Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

32967
PJ
7828
.A45
D3
W54
RBK

توفيق الحكيم

كلية بيرزيت
١٨٧٢
BEERZEIT COLLEGE

دقّ السّاعة

الكتاب الذهبي

يصدره نادي القصة

العدد السادس والعشرون - يوليو ١٩٥٤

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

لكل مجتهد نصيب

المنظر الأول

(حجرة فى احدى المصالح بها مكتب واحد .. يجلس اليه موظف واحد .. والمكتب ليس فوقه اوراق .. ولكن فوقه فنجانا من القهوة وكوبا من الماء ، وعلبة سجاير .. والموظف اسمه «شعبان افندى » يدخن ويطالع احدى صحف الصباح باهتمام .. وعندئذ يسمع نقر على الباب .. ثم يفتح ويظهر الساعى)

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

الساعى ـ (معلنا) الاستاذ مرسى عبد الجواد ..
شعبان ـ (بسرعة) يتفضل .. يتفضل ..

(الساعى يفتح الباب ويدخل الزائر)

مرسى ـ (داخلا) سلام عليكم ! ..
شعبان ـ (ناهضا مسلما) أهلا وسهلا .. قهوة ؟ .. سيجارة ؟ ..
(يقدم العلبة)
مرسى ـ (وهو يتناول سيجارة بعد أن جلس قرب المكتب) سيجارة فقط لاغير ..
شعبان ـ (وهو يشعل له السيجارة) مبروك يا مرسى ..
مرسى ـ (باسما) يا مرسى بك من فضلك ! ..
شعبان ـ طبعا الدرجة الخامسة ! ..
مرسى ـ ورئيس قلم ! .. طويل عريض ! ..
شعبان ـ (مشيرا الى الجريدة فوق المكتب) حركة واسعة .. بسم الله ما شاء الله ! ..
مرسى ـ شملت كثيرا من اخواننا .. ولقد بحثت عن اسمك يا شعبان ..

شعبان ـ لا تتعب نفسك ! .. اسمى غير موجود ..
مرسى ـ سهو غير مقصود !!
شعبان ـ مقصود .. غير مقصود .. الحركة لم تشملنى والسلام ! ..

مرسى ـ والسبب ؟ ..
شعبان ـ سبب ؟! . تسألنى أنا عن السبب ؟! ..
مرسى ـ قلبى عندك ! ..
شعبان ـ لم ينفع سجودى ولا صلاتى .. منذ أن ظهرت الاشاعة عن اعداد مشروع الحركة .. وأنا أتوضأ كل يوم خمس مرات ، وأصلى فى اليوم عشرات الركعات .. فرضا وسنة

Digitized by Birzeit University Library

واجبا ونافلة .. كل ذلك لأصل الى الدرجة السابعة ! ترى ماذا يفعل أولئك الذين يريدون أن يصلوا الى السماء السابعة !

مرسى ـ أنا أقول لك ..

شعبان ـ قل لى بسرعة من فضلك ! ..

مرسى ـ قبل كل شىء يجب أن تتذكر الحكمة المأثورة :

« لكل مجتهد نصيب » ! ..

شعبان ـ وهل أنا كسلان ؟! .

مرسى ـ الله أعلم ! .. ولكن الظاهر للعين المجردة انك لاتؤدى عملا ما ! ..

شعبان ـ من أدراك ؟! .

مرسى ـ أدرانى مكتبك هـــذا الذى لا توجد عليه ورقة توحد الله ! ..

شعبان ـ هل المسألة مسألة مظاهر .. تعال هنا وانظر ..

(يفتح درجا فى المكتب)

مرسى ـ (يطل وينظر متسائلا) ما هذا ؟ ..

شعبان ـ ثلاثون ملفا .. وارد اليوم ..

مرسى ـ لم تنجزها ..

شعبان ـ بل أنجزتها كلها فى ساعتين ..

مرسى ـ أنجزتها كلها ؟! ..

شعبان ـ ليس اليوم فقط . كل يوم أنا على هذه الحال .. يرد لى فى المتوسط نحو ثلاثين ملفا .. فلا يهدأ لى بال . ولا يطمئن لى خاطر ، ولا يرضى لى ضمير ، حتى أنكب عليها انكبابا وأعمل فيها بكل قوتى وهمتى الى أن أنجزها وأفرغ منها .. وأجلس بعدها كما ترى ، خاليا مرتاحا ، أشرب قهوتى وأدخن سيجارتى بلذة ، ومتعة .. وقد أديت واجبى على أكمل وجه وبأسرع وقت ..

مرسى ـ (بدون وعى) حمار !

Digitized by Birzeit University Library

شعبان ـ (مأخوذا) ماذا تقول ؟ ٠
مرسى ـ لا تؤاخذنى يا شعبان ٠٠ انما أنا أرثى لك لقد وضعت يدى الآن على سر خيبتك ! ٠

شعبان ـ خيبتى ؟! ٠
مرسى ـ بدون شك ! ٠
شعبان ـ هل أنا مقصر فى عملى ؟! ٠
مرسى ـ بالعكس ! ٠٠

شعبان ـ ألست موظفا متفانيا فى الشغل ؟! ٠
مرسى ـ مضبوط ! ٠٠ حمار شغل ! ٠٠
شعبان ـ ولماذا لا أترقى اذن ؟! ٠٠
مرسى ـ لأنك حمار شغل ٠ أى حمار زائد شغل ٠٠ وحيث أن الشغل ليس هو أساس الترقية ٠٠ فبعملية حسابية بسيطة : اطرح الشغل من حمار شغل يكون الباقى ٠٠
شعبان ـ حمار فقط ! ٠٠
مرسى ـ حضرتك ! ٠٠

شعبان ـ شىء غريب ! ٠٠ كيف لم أفطن الى عملية الطرح هذه ؟! ٠٠
مرسى ـ غيرك هو الذى فطن ٠
شعبان ـ أنا اذن حمار ! ٠٠
مرسى ـ والحمير لا تظهر فى حركات الترقيات ! ٠٠
شعبان ـ معقول ! ٠٠

مرسى ـ فهمت الآن حقيقة موقفك ؟! ٠٠
شعبان ـ فهمت ٠٠ والحل يا مرسى ؟! ٠٠
مرسى ـ الحل بسيط جدا ٠ كم عدد الملفات التى ترد اليك يوميا ؟! ٠ قلت لى نحو ثلاثين ٠
شعبان ـ نعم ٠٠ نحو ثلاثين
مرسى ـ انجز منها ثلاثة فقط ٠٠
شعبان ـ والباقى ؟ ٠٠

Digitized by Birzeit University Library

مرسى ـ الباقى سبعة وعشرون ·· أليس كذلك ؟ ·· اتركها لليوم التالى ··

شعبان ـ ولكن اليوم التالى سيرد لى فيه ثلاثون ملفا أخرى ؟

مرسى ـ مفهوم ·· انجز منها ثلاثة فقط أيضا ··

شعبان ـ يتبقى سبعة وعشرون أخرى ··

مرسى ـ أضفها الى ما تبقى من اليوم السابق ··

شعبان ـ سيكون الباقى فى يومين سبعة وعشرين وسبعة وعشرين ·· أى أربعة وخمسين

مرسى ـ أضف اليها أيضا ماسيتبقى فى اليوم الثالث والرابع والخامس وهلم جرا ·

شعبان ـ ما هذا الكلام ؟! · لن يمضى على هذا الحساب شهر الا وتكون هذه الحجرة قد امتلأت بأكوام الملفات ! ··

مرسى ـ عليك نور ! ··

شعبان ـ (صائحا) نور ؟! ·· أتريد أن ترفتنى ·· أتريد أن أحال على مجلس تأديب ؟! ·

مرسى ـ اسمع كلامى ! ··

شعبان ـ اللهم اخزك يا شيطان ! ··

مرسى ـ افعل ما قلت لك وانت ترى النتيجة ! ··

شعبان ـ النتيجة معروفة · عيب يا مرسى ·· أنا صديقك وزميلك ·· أيرضيك أن ترانى مفصولا ·· مطروحا على قارعة الطريق ؟! · ألايكفى ما أنا فيه الآن من تأخر وحرمان ونسيان ؟!

مرسى ـ انت حر يا شعبان ·· لقد نصحتك وانت أدرى بمصلحتك ··

شعبان ـ أراكم الشغل على الشغل ؟! ··

مرسى ـ شغل زائد شغل · كم الحاصل ؟! ··

شعبان ـ كم ؟! ·

مرسى ـ لن يكون الحاصل حمارا على أى حال ·· أليس كذلك ؟ ··

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

شعبان ـ لا أدرى ·· هذه العمليات الحسابية بدأت (تلخبط، عقلى ! ·

مرسى ـ تشجع واعمل برأيى ·· اسأل من جرب ··

شعبان ـ أو جربت هذا ؟ ··

مرسى ـ طبعا ! ··

شعبان ـ (يضع رأسه بين كفيه هامسـا) اللهم أخزك يا شيطان ! ··

(ستار)

Digitized by Birzeit University Library

(المنظر الثانى)

(عين الحجرة السابقة .. بعد مضى شهر .. وقد تراكمت اكداس الملفات فوق مكتب شعبان افندى .. وفى اركان المكان .. وهو واقف بادب بين يد المفتشين ..)

المفتش ـ (وهو يدون ملاحظاته فى ورقة) قل لى يا شعبان أفندى ..

شعبان ـ أفندم سعادة البك ! ..

المفتش ـ كم عدد الملفات التى ترد اليك فى اليوم الواحد ؟

شعبان ـ نحو ثلاثين ..

المفتش ـ تنجز منها كم يوميا ؟ ..

شعبان ـ ثلاثة ..

المفتش ـ ثلاث ملفات ؟! .

شعبان ـ تستكثر هذا العدد يا سعادة البك ؟ أى والله ! .. ثلاثة ! ..

المفتش ـ من قال انى أستكثر ذلك ؟! .. بالعكس ..

شعبان ـ أثلاثة ملفات قليلة ؟! . لأراجع ما فيها ورقة ورقة .. وأنفذ تأشيرات الرؤساء بدقة وعناية .. حتى لا أقع فى السهو أو الغلط الذى يضر بمصلحة العمل ..

المفتش ـ ألا يمكنك يا شعبان أفندى أن تنجز أربعة ملفات فى اليوم ؟ ..

شعبان ـ انى أصنع ما فى أقصى جهدى .. وثق يا سعادة البك وأنت سيد العارفين ان أقصى جهد للموظف النشيط ثلاثة ملفات يوميا .. لا تزيد ورقة .. ولا تنقص ورقة ..

المفتش ـ فاهم .. فاهم .. أعرف ذلك طبعا . ولكنى كنت

Digitized by Birzeit University Library

أمتحنك .. اذن أنت على هذا الاعتبار مرهق جدا بالعمل .

شعبان ـ (مشيرا الى أكداس الملفات) كما ترى يا سعادة البك المفتش .. وعينك كلها نظر ! ..

المفتش ـ (وهو يتأمل أكوام الملفات) معلوم ! .. انت مظلوم يا شعبان أفندى ! ..

شعبان ـ وأى ظلم ! .. ربنا شاهد !. ..

المفتش ـ سأقترح على وجه السرعة تعيين موظفين لمعاونتك .

شعبان ـ ربنا ما يحرمنا من عدلك يا سعادة البك ! ..

المفتش ـ قل لى يا شعبان أفندى .. تعتقد كم من الموظفين يلزمك لانجاز هذه الاعمال ؟ ..

شعبان ـ أظن .. لا أقل من اثنين أو ثلاثة ..

المفتش ـ ثلاثة موظفين ؟! .

شعبان ـ (بخوف وتردد) كثير ؟! ..

المفتش ـ بل قليل جدا ..

شعبان ـ (غير مصدق) قصد سعادتك ..

المفتش ـ يظهر انك ضعيف فى الحساب ..

شعبان ـ فيما مضى يا سعادة البك .. ولكنى الآن قد تمرنت وتفقهت فى عمليات الجمع والطرح ..

المفتش ـ ونسيت عملية القسمة ..

شعبان ـ القسمة ؟! ..

المفتش ـ نعم .. اقسم ثلاثين ملفا . وهى الوارد اليومى على ثلاثة ملفات ، وهى أقصى ما يستطيع الموظف انجازه .. كم يكون الحاصل ؟ ..

شعبان ـ (فى تردد) عشرة .

المفتش ـ بالضبط عشرة موظفين .. هذا هو العدد الذى يلزم لمعاونتك ..

شعبان ـ (كمن لا يصدق أذنيه) عشرة موظفين لى ؟! .

المفتش ـ حذار ان تطلب فيما بعد أكثر من هذا العدد ..

Digitized by Birzeit University Library

شعبان ـ لا يا سعادة البك !

المفتش ـ انى على كل حال لن أقترح فى مذكرتى موظفا واحدا أكثر من هؤلاء العشرة

شعبان ـ نعمة من الله .. ولكن ..

المفتش ـ لكن ماذا ؟ ..

شعبان ـ هل سيوافق حقا سعادة الوكيل او معالى الوزير على تعيين هذا العدد من الموظفين الجدد ؟! ..

المفتش ـ وما المانع من الموافقة ؟ ..

شعبان ـ لا أدرى .. هذا مجرد خاطر ..

المفتش ـ اطمئن .. ستأتى الموافقة بأسرع مما تظن .. طلاب الوظائف كثيرون .. وكل وظيفة تنشأ هى باب من أبواب الفرج قد فتح .. وكل هذا طبعا لمصلحة العمل ..

شعبان ـ طبعا .. طبعا .. كل هذا لمصلحة العمل ! ..

المفتش ـ اياك أن تشكو بعد الآن من الارهاق يا شعبان أفندى ! .

شعبان ـ أبدا يا سعادة المفتش ..

المفتش ـ بادر بمجرد تعيين معاونيك بتوزيع الملفات المتراكمة على الجميع ، وتنظيم العمل على أكمل وجه ..

شعبان ـ طبعا يا سعادة البك .. لكن ..

المفتش ـ لكن ؟ ..

شعبان ـ هؤلاء العشرة ؟ .. أين سيجلسون ؟ .. هـذه الحجرة أيمكن أن تتسع لعشرة موظفين ؟! ..

المفتش ـ (يجيل نظره فى الغرفة) صدقت .. هذه الحجرة لا تكفى .. لا بد لك من حجرة اضافية ..

شعبان ـ بجوارى هنا حجرة كبيرة يشغلها الفراش بأدوات القهوة والشاى والقرفة والزنجبيل ، من الممكن أن يخليها لنا .. وينزل الى الطابق الاول بجوار دورة المياه ..

المفتش ـ فكرة .. فلينزل الفراش الى دورة المياه بقرفته

Digitized by Birzeit University Library

وزنجبيله ..

شعبان ـ يلزمنا بعد ذلك المكاتب ..

المفتش ـ هذا لا شأن لك به .. ادارة المخازن والتوريدات ستقوم باللازم بمجرد صدور القرار بالتعيينات ..

شعبان ـ ألا ترى الأنسب يا سعادة البك أن تضع فى حجرتى هذه مكتبين فقط ، والباقى فى الحجرة التالية ؟! .

المفتش ـ هذا أمر ترتبه أنت فيما بعد حسب ما يتضح لك من نظام العمل .

شعبان ـ وماذا يسمى هذا الوضع يا سعادة البك ؟!

المفتش ـ أى وضع ؟ ..

شعبان ـ عمل هام كهذا يقوم به عشرة موظفين .. عشرة غيرى أنا .. يشغلون من المصلحة حجرتين كاملتين ..

المفتش ـ ماذا تقصد ؟ ..

شعبان ـ ألم يجر العرف المصلحى باعتبار العمل الذى له هذه الاهمية قلما من أقلام الادارة ؟ ..

المفتش ـ وما المانع ؟ .

شعبان ـ موافق سعادتك على اطلاق اسم القلم على عملنا هذا الرئيسى المرهق ؟ ..

المفتش ـ سأقترح هذا فى المذكرة

شعبان ـ بقيت مسألة أخيرة يا سعادة البك ..

المفتش ـ ما هى ؟ ..

شعبان ـ (فى تردد) اللقب ..

المفتش ـ أى لقب ؟ ..

شعبان ـ لقب « رئيس قلم » .. أليس من حقى أن أمنح هذا اللقب .. وأنا الذى أشرف اشرافا فعليا مباشرا على أعمال عشرة موظفين ؟! ..

المفتش ـ (بعد تفكير) أظن هذا من حقك يا شعبان أفندى . ولهذه المسألة سوابق ..

Digitized by Birzeit University Library

شعبان ـ سوابق كثيرة ! ..

المفتش ـ سأنظر جديا فى الأمر ..

شعبان ـ رئيس قلم ..

المفتش ـ (ينهض لينصرف بورقه) ان شاء الله .. قريبا جدا .. قريبا جدا .. اترك لنا الموضوع .. واستمر أنت فى عملك ونشاطك واجتهادك

شعبان ـ اطمئن يا سعادة البك ! .. انى مستمر فى هذا النشاط وهذا الاجتهاد ! ..

(ستار)

Digitized by Birzeit University Library

(المنظر الثالث)

(عين الحجرة السابقة .. ولكن مكتب شعبان افندى قد تصدر مكتبين آخرين .. احدهما عن يمينه ويحتله موظف جديد اسمه « رشاد افندى » والثانى عن يساره ويحتله موظف آخر جديد اسمه « كمال افندى » .. وقد غطت الملفات مكاتبهم .. وهم يحتسون القهوة ويدخنون ...)

شعبان ـ ما هى الاخبار ؟ ..

كمال ـ كل خير .. ربما أمضى قرار الترقية اليوم ..

شعبان ـ متؤكد ؟ ..

كمال ـ مائة فى المائة ! ..

شعبان ـ زدنى اطمئنانا يا كمال أفندى ! ..

كمال ـ وكيل الوزارة وعد خالى عضو المجلس ..

شعبان ـ وعده بماذا ؟ ..

كمال ـ وعده بترقيتى الى الدرجة السادسة ..

شعبان ـ انت وحدك ؟! .

كمال ـ وانت أيضا بالضرورة .. لأن ترقيتى لا بد أن تجر الى ترقيتك فأنت رئيس القلم .. وغير معقول تترك وأنت الأقدم ..

شعبان ـ الله يبشرك بالخير .

كمال ـ (مشيرا الى رشاد) رشاد أفندى أيضا عنده أخبار .

رشاد ـ علمت فعلا أن هناك قرارا سيمضى قريبا ..

شعبان ـ من أين علمت ؟ .

رشاد ـ عمى كما تعلم مهتم بالموضوع .. لأنى عندما عينت

Digitized by Birzeit University Library

هنا فى هذه الوظيفة لم يظن انها فى الدرجة السابعة .. ولما أخبرته بذلك غضب واحتج وقابل أولى الأمر فى الديوان العام ، فأكدوا له انقرارا سيعد فى أقربوقت لتصحيح الوضع ومنحى الدرجة السادسة ..

شعبان ـ وأنا ؟! .

رشاد ـ لا تخف .. لا بد أن ترقيتنا ، كما قال الآن كمال ، ستجر الى ترقيتك ..

شعبان ـ نعم جرونى معكم من فضلكم ! ..

كمال ـ بالعكس .. نحن نريد لك الدرجة الخامسة على الأقل ! ..

شعبان ـ أشكركم ..

رشاد ـ هذا بالطبع فى مصلحتنا

شعبان ـ فى مصلحتكم ؟! ..

رشاد ـ يجب أن يكون فى هذا القلم درجات خامسة ، حتى يتسع أمامنا مجال الترقية فيما بعد ..

كمال ـ نعم . فيما بعد يجب أن يكون لك وكيل فى الدرجة الخامسة .. وأن ترفع درجة رئيس القلم أى درجتك أنت الى الرابعة .

شعبان ـ الله يسمع منك ! ..

رشاد ـ سيحصل هذا فى المستقبل القريب .. لأن هذا هو الوضع الطبيعى للامور .. هل يرضيك يا شعبان أفندى أن نقبر فى قلم لا توجد فيه درجات أعلى ؟! .

شعبان ـ يعجبنى هذا التفكير ! ..

رشاد ـ انى أشعر هنا كأنى مقبور ! ..

شعبان ـ ولم يمض عليك هنا شهر ! .

كمال ـ أيريدون منا أن نعمل كالحمير فى هذه الملفات ، ولا نخرج من الدرجة السابعة ؟! .

شعبان ـ تنجزون ملفا واحدا كل يوم ! .. وتقولون انكم

Digitized by Birzeit University Library

حمير ! ..

كمال ـ من رأيك اذن أننا فى غاية الاجتهاد ..

شعبان ـ (فى تهكم خفى) جدا ! ..

رشاد ـ الحمد لله .. اننا نرهق أنفسنا فى العمل على الرغم من الظلم الذى حاق بنا ! ..

(يفتح الباب فجأة .. ويدخل الساعى لاهثا مندفعا صائحا ..)

الساعى ـ أعطونى البشارة ! .

شعبان ـ (بلهفة) قل لنا الخبر ! ..

الساعى ـ معى بشرى للقلم كله ! ..

شعبان ـ انطق ! . بسرعة ..

الساعى ـ لا أنطق الا اذا قبضت ..

كمال ـ صدر القرار ؟ ..

الساعى ـ (يمد يده) قبضونى أولا ..

شعبان ـ قبضه يا كمال أفندى ! ..

كمال ـ (يخرج من جيبه قطعة) خذ .. ها هو شلن ! ..

رشاد ـ (يضع يده فى جيبه ويخرج قطعة) ومنى شلن ! .

شعبان ـ وهو يرى الساعى ينظر اليه منتظرا وقد قبض من الموظفين) ومنى « شرحه » .. وأمرى الى الله .. (يعطيه شلنا) .. تكلم الآن .. بأقصى سرعة ! ..

الساعى ـ وصل الآن أحد السعاة من الديوان العام يقول ان سعادة الوكيل دخل عند معالى الوزير وخرج بالموافقة على قرار منح موظفى هذا القلم درجات سادسة ..

شعبان ـ وأنا ؟! .

الساعى ـ سعادتك ستمنح الدرجة السادسة ، وتربط على الدرجة الخامسة ..

شعبان ـ سأربط على الخامسة ؟! .

رشاد ـ ألم أقل لك أن هذا هو الوضع الطبيعى للامور ..

Digitized by Birzeit University Library

الساعي ـ (وهو خارج مهرولا) عن اذنكم ·· آذهب لأبشر الحجرة الثالية ·· (يخرج مسرعا)

كمال ـ معقول ·· درجة سادسة ·· الآن مؤقتا ·· الى حين ·· معقول ··

شعبان ـ (مضطربا من الفرحة هاتفا) معقول ·· مبروك يا اخوانى ! · لكل مجتهد نصيب يا اخوانى ! · لكل مجتهد نصيب ! ··

(ســـتار)

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

الصندوق !.

« خدر نفيس الفرش والوسائد والرياش
.. فيه ملكة جميلة ، تنظر الى الباب
بلهفة وشوق وقد فتح ودخلت منه
امراتان مؤتزرتان ... »

Digitized by Birzeit University Library

وضاح ـ فى هذا الصندوق ٠٠ انه مثل قلب بحب ساطع بالألوان ! ٠٠

الملكة ـ انه مثل قلبى ٠

وضاح ـ لا أنسى يوم خفت من صوت قادم فواريتنى فيه وأقفلت على ! ٠٠

الملكة ـ انى أداريك دائما فيه وأقفل عليك ! ٠٠

وضاح ـ خيل الى انه قبر أدفن فيه حيـا ٠٠ ولا خروج لى منه ! ٠٠

الملكة ـ لقد وضعتك فى أعز مكان ! ٠٠

وضاح ـ أهو عندك كذلك ؟ ٠

الملكة ـ أنى فيه ٠٠ أخفى أبهى كنوزى ! ٠٠

وضاح ـ لما دخلته أول مرة لم أجد فيه كنزا ٠٠

الملكة ـ لم تجد فيه سواك ؟! ٠

وضاح ـ لم أجد فيه غيرى ٠

الملكة ـ أليس هذا يكفى !

وضاح ـ صندوق ملكة ! ٠ ما كنت أحسبك الى هذا الحـد فقيرة ! ٠

الملكة ـ ما كنت أحسبنى بهذا القدر غنية ٠٠ بعد أن ضمتك جدرانه ! ٠

وضاح ـ أيتها الملكة العظيمة ! لماذا يحب مثلك مثلى ؟! ٠

الملكة ـ أتحسدنى على هذه النعمة ؟

وضاح ـ ماذا تخبىء لى أيها القدر ؟! ٠ انها لسعادة لا بد لها عندك من ثمن ! ٠٠ (يطرق طويلا)

الملكة ـ فيم هذا الاطراق ؟! ٠

وضاح ـ لو أقبض على الموت الآن ٠٠

الملكة ـ لا تذكر الموت يا وضاح ! ٠٠

وضاح ـ شفتاك ترتجفان ٠٠ كأنهما ورقتا وردة ، أرعبها همس ريح ! ٠٠

Digitized by Birzeit University Library

الملكة ـ انك ترعبنى حقا ·· وأمامنا الدنيا فى أعطافها الفرح ··

وضاح ـ أمامنا فراق ·· فما فى يد الدنيا أن تجمعنا أكثر مما تجمعنا الآن ! ·

الملكة ـ أهو يا وضاح تأنيب وعتاب ؟! ·

وضاح ـ حاشا أن أفعل ·· انى أعرف منك بمكانك ·· كيف أمد كفى الى الشمس ، فانتزعها من سمائها ، لأمضى بها ؟!

الملكة ـ نعم يجب أن تقنع بما نحن فيه ·· ولكن ثق ان ما تحسبها شمسا ليست الا جسما يحترق ! ·

وضاح ـ انى فى نورك أعيش ، وفى لفحك أذوب ، وبشعاعك أتطهر ·· وما لى بعد ذلك فيك من مطمع ! ··

الملكة ـ فلنتجلد ولنصبر ! ·

وضاح ـ انى فى محراب حبك أتجلد وأتعبد ! ·

(ضوضاء فى الخارج وصوت غاضرة يصيح)

غاضرة ـ (من الخارج) خادم الخليفة ·· رويدك ·· رويدك ·

الملكة ـ أسرع يا وضاح الى الصندوق ! ·· الى الصندوق ! ·

(يهب وضاح الى الصندوق فيدخله ·· وما تكاد تهم باغلاقه عليه حتى يفتح الباب ·· ويبرز خادم الخليفة ومن خلفه غاضرة تجذبه وتدفعه عن الباب) ··

الخادم ـ (وعينه الى الصندوق) انى ·· ما أردت أن أدخل مفاجأة ·· ولكنى فرح بالبشرى التى أزفها الى مولاتى ·· دعينى أيتها الجارية ! ··

الملكة ـ (تلتفت اليه) دعيه يا غاضرة ! ·· ما هى البشرى ؟

الخادم ـ جوهر له قيمة ، أهدى للخليفة ، فبعث به معى اليك ، وأمرنى أن أقول لك أن هذا الجوهر أعجبه فآثرك به ، ها هو ذا ··

الملكة ـ (تتناوله وتتأمله) ما أحسنه شكرا للخليفة ! ··

الخادم ـ مولاتى

Digitized by Birzeit University Library

الملكة ـ امض لمولاك وبلغه شكرى وحمدى ! ٠
الخادم ـ انى
الملكة ـ ما بالك لا تمضى ؟ ٠٠
الخادم ـ مولاتى ٠٠ هبينى منه حجرا ! ٠
الملكة ـ ماذا دهاك أيها الغلام ! ٠
(غاضرة تجذبه بعنف الى الخارج) هلم قبحك الله ! ٠٠

(تخرج غاضرة بالخادم وتغلق خلفها الباب)

الملكة ـ (تسرع الى الصندوق فتفتحه) اخرج يا وضاح ! ٠
وضاح ـ (يخرج من الصندوق) ألك فى هذا الخادم ثقة ؟
الملكة ـ لماذا تسألنى هذا السؤال ؟
وضاح ـ بدا لى أنه لمحنى وأنت تخبئيننى !
الملكة ـ لم أر ذلك ٠٠ انه ولا ريب وهم من أوهامك ! ٠٠
وضاح ـ ربما ٠٠ ألا ترينني الجوهر الذى أهدى لك ؟ ٠

الملكة ـ (تبسط له كفها بالجوهر) ما يعنيك أنت من هذا الجوهر ؟! ٠
وضاح ـ (ينظر فيه) ما أحسنه حقا وما أبدعه ! ٠٠ لقد آثرك به ٠٠ كلفا بك ٠٠ ما أثمنها عطيه ، وما أجمل حبه لك !
الملكة ـ انه جوهر لا يضىء الا فى الحاضر ، وفى قصيدك أيها الشاعر من الجواهر ، مايضىء فى الاجيال ! ٠٠
وضاح ـ (يتأمل الجوهر) انظرى الى أشعته وبريقه ، لكأنه قطعة لهب ! ٠

الملكة ـ قطعة لهب تعوزها الحرارة ! ٠٠
وضاح ـ يدهشنى انك لا تحسين منها الدفء ! ٠٠
الملكة ـ ما من حرارة عندى تعدل حرارة الكلمات ! ٠٠
وضاح ـ ان الحب الذى لا يتكلم يبعث رسولا فصيح اللسان !
الملكة ـ أين هو ؟ ٠٠

وضاح ـ تأملى وهج الجوهر ٠٠ ثلاثة ألسنة تندلع منه ٠٠ ذات ألوان حمراء وصفراء وزرقاء ! ٠ الأحمر يقول : أحب ! ٠

Digitized by Birzeit University Library

والأصفر يقول : أغار ! . والأزرق يقول : حذار ! ..
الملكة ـ ما من لسان غير لسانك ! . انك تنطق هذا الحجر .
وضاح ـ بل انى لأصغى اليه ! ..
الملكة ـ اصغ الى أنا يا وضـــاح ! الق الجوهر من يدك ، وحادثنى أنا !.

وضاح ـ (يرد اليها الجوهر) ضعيه فى هذا الصندوق ! .
الملكة ـ كلا .. لن أضعه فى مكان توضع أنت فيه ! .. سأجعله تحت هذه الوسادة ! (تدسه تحت احدى الوسائد) .
وضاح ـ تكتمين صوته .. وتخرسين ألسنته ! ..
الملكة ـ لا يصل الى قلبى الا صوتك أنت ؟ ..

وضاح ـ يا لهذه البئر التى يرن فيها صوت حصاة زهيدة .. ولا يرن صوت حجر كريم ! ..
الملكة ـ ليست زهيدة تلك الحصاة ، اذا كانت من السـماء نزلت ! ..

وضاح ـ صه ! أيتها الملكة .. هل سمعت ؟! .
الملكة ـ (ترهف الاذن) ماذا ؟ .
وضاح ـ خيل الى انى سمعت صوتا من السماء يناديني ؟! .
الملكة ـ ما الذى قال لك ؟ .
وضاح ـ لم أتبين قوله الآن .. ربما استبان لى ذلك بعـد حين ! ..
الملكة ـ لعله وحى ! .

وضاح ـ ان وحيى لا ينزل على اليوم الا من سمائك أنت ! .
الملكة ـ لعله بشير خير
وضاح ـ (هامسا كالمخاطب نفسه) .. لست أدرى .. انى خائف ! .
الملكة ـ ما أكثر اليوم وساوسك ! ..
وضاح ـ لو أذنت لى الساعة فى الرحيل ! ..
الملكة ـ ضقت بى سريعا يا وضاح .. ومللت مجلسى ! ..

Digitized by Birzeit University Library

وضاح ـ أهذا فهمك أنت ينطق بهذه الكلمات ؟!
الملكة ـ أيغضبك ذلك منى ؟! ..
وضاح ـ ما الذى يحملك على أن تقولى ما لا تعتقدين ؟! ..
الملكة ـ ابق اذن قليلا ، ولا تسرع بالبعد عني ! ..
وضاح ـ (فى رعدة) صه ! .. أسمعت الآن ؟ هذا صوت لغط يستبين ؟! .

الملكة ـ (تنصت) انها غاضرة ! .
(الباب يطرق ويفتح ويبرز رأس غاضرة فزعة مرتاعة)
غاضرة ـ (قائلة بلهفة) الخليفة قادم ! ..
الملكة ـ (تنهض الى الصندوق) هلم يا وضاح ! .. كن هادىء الروع ! .. رابط الجأش ! . لن يطول مكثه ها هنا . انها لحظة وينصرف ..

(تغلق عليه الصندوق .. وتسرع الى وسائدها وتتشاغل بتمشيط شعرها .. ولا تمضى هنيهة حتى يدخل الخليفة الوليد بن عبد الملك ..)

الوليد ـ كيف حال أم البنين ؟
الملكة ـ على خير ما أتمنى .
الوليد ـ أتعرفين لم جئت بهذه العجلة ؟
الملكة ـ لا ..
الوليد ـ جئت أراه بين يديك ..
الملكة ـ تراه ؟! ..
الوليد ـ أين هو ؟ أين واريته ؟!
الملكة ـ واريته ؟!

الوليد ـ (يبحث بعينيه فى القاعة) فى مكان حريز ولا ريب .. لا تقع عليه العيون ! .
الملكة ـ عم تبحث هنا بهذه النظرات الشائعة ؟!
الوليد ـ أنا صدقت فراستى .. فانك قد وضعته فى هذا الصندوق ! ..

Digitized by Birzeit University Library

الملكة ـ (تدنو برفق) مهلا يا مولاى .. لست أفهم من مرادك شيئا ! ..

الوليد ـ (يداه على ذراعيها) القشعريرة فى بدنك !

الملكة ـ انها من لمسات يديك القويتين ! ..

الوليد ـ (يرفع يديه عنها وينظر اليها) أهما حقا بتلك القوة التى تتخيلين ؟!

الملكة ـ ألست بهما تقبض على ملك ضخم ، وتشيع الرعدة فى قلوب شعوب ! ..

الوليد ـ حسبتهما على كتفيك حمامتين على فنن ! .

الملكة ـ (فى رجفة) ماذا أسمع منك ؟!

الوليد ـ تهتزين كغصن تهزه الريح ! ..

الملكة ـ انى أعترف أنك تستطيع أن تعصف بى ! ..

الوليد ـ يا له من اعتراف ! .

الملكة ـ تعلم من أمرى كل شىء اذن ؟ ..

الوليد ـ ليس كل شىء ! .. ولكن ..

الملكة ـ اذن قد هلكت ! .

الوليد ـ اعتراف آخر .. ولكنى أبغى دليلا ! .

الملكة ـ ما أراك فى حاجة الى دليل ! ..

الوليد ـ ما بال وجهك قد اصفر كورقة غصن ، هبت عليها ريح الخريف .. غير ان الشحوب يزيدك جمالا ! .

الملكة ـ هذا الهدوء منك يزيدنى عذابا ! .. وددت لو انك انقضضت على ، ونشبت أظفارك فى عنقى ! . اسرع ولا تقف هكذا ترسل الى هذه النظرات التى لا أدرك سرا .. ولا أسبر لها غورا .. افعل بى ما شئت .. ولكن بربك عجل .. لاتبسم هذه البسمات .. حطمنى بيديك تحطيما . واهدمنى هدما واجعلنى بددا وعدما .. اصنع أىشىء بى .. ولاتطل انتظارى !

الوليد ـ ياله من انتصار بخس ! . كلا .. لست أريد أن أكون أعصارا يحطمك ويهدمك ! ..

Digitized by Birzeit University Library

الملكة ـ ماذا تريد اذن ؟ ٠

الوليد ـ وددت لو انك قلت لى ان نفخـة من فمى تكفى لانهيارك !

الملكة ـ أقل من نفخة فمك يكفى لذلك ! ٠

الوليد ـ قبلة اذن ؟!

الملكة ـ (دهشة) قبلة ؟! ٠٠

الوليد ـ آه ٠ لو انك اعترفت لى مخلصة صادقة ، ان قبلة منى تستطيع حقا أن تعصف بك ، وأن تهز قلبك ! ٠

الملكة ـ (تتنفس الصعداء) أهذا كل الاعتراف الذى أردته منى ؟! ٠

الوليد ـ هنالك أمر كنت أود أن تبادرينى به عند دخولى ٠٠

الملكة ـ أى أمر ؟! ٠

الوليد ـ ولكنك أسدلت على وجهك نقابا ، فلم أطالع بعد فيه ما جئت أطالع ! ٠٠

الملكة ـ انى سافرة كما ترى ٠٠ ولك أن تطالع فى وجهى ما شئت ! ٠٠

الوليد ـ (يتناول وجهها ويتأمله) صفحة بيضاء ! ٠٠ لا ضى أرى فيها ولا فرحا ٠٠

الملكة ـ أحر الشعور ما خفى !

الوليد ـ ما من شك عندى فى أنك تخفين عنى شيئا !

الملكة ـ (مرتاعة) أنا ٠٠ ؟!

الوليد ـ حبك لى ٠

الملكة ـ (تهدأ) نعم ٠

الوليد ـ يا للنساء ! ٠٠ ما أبرعهن فى الاخفاء ! ٠

الملكة ـ (بقلق) ماذا أخفى عنك أيضا ٠٠ ؟!

الوليد ـ تخفين حتى ما تعرفين انى ٠٠ عالم بوجوده ! ٠

الملكة ـ عالم بوجوده ؟! ٠

الوليد ـ هنا فى هذا الصندوق ! ٠ اذا أصاب ظنى ٠٠ وهو

Digitized by Birzeit University Library

قلما يطيش ! ..

الملكة ـ دائما هذه الابتسامة ! .. هذه الابتسامة الرقيقة . كحد السيف ! ..

الوليد ـ ما هذا البريق فى عينيك ؟ .. أهو غضب أم خوف .. أم يأس أم بأس .. !

الملكة ـ (كالمخاطبة نفسها) افعل بى ما شئت .. ! انى كفأره فى مخلب صنور .. !

الوليد ـ ماذا تقولين .. ؟ فيك اليوم شىء مغلق لا أتبينه .

الملكة ـ وأنت أيضا .

الوليد ـ ان موقفى لواضح ، لقد جئت اليك لأراه .. اخرجيه لى لأراه ..

الملكة ـ (ناظرة اليه بفزع) أخرجه لك لتراه ؟؟

الوليد ـ نعم .. وأتأمله ، وأنظر أهو حقا جدير أن تغجبى به وأن تحبه ؟! .

الملكة ـ واذا أبيت ..

الوليد ـ أبحث عنه بنفسى واستخرجه ..

الملكة ـ واذا فعلت ، فماذا أنت به صانع ؟!

الوليد ـ ياللعجب ! أوتخشين منى عليه ؟! .

الملكة ـ مولاى ! .. زوجى ! .

الوليد ـ ما هذه النبرات المتوسلة . والنظرات المستعطفة؟!

الملكة ـ اقتلنى قبل أن تمسه يدك ! .

الوليد ـ أثمين عندك هو بهذا القدر ؟ ماكذب ظنى قط .. لقد أدركت أنه يقع من نفسك الموقع ! .. وها أنتذى قد جعلته سريعا كنزك المفضل ، خبأته عن العيون كما يفعل البخيل بكنزه الذى أدخره طول دهره .. ولكن لا تخش شيئا .. انه هنا فى هذا الصندوق ؟ . (يتجه اليه) ..

الملكة ـ (ترتمى على وسائدها مرتاعة هامسة) رحمتك ! .

الوليد ـ (يضع يده على غطاء الصندوق ليفتحه) صندوق

Digitized by Birzeit University Library

فاخر يليق به !..

الملكة ـ (تغطى رأسها وعينيها بوسادة كى لا ترى) رباه !.

الوليد ـ (يلتفت اليها) أين أنت ؟. (يلمح الجوهر يبرق بجوارها وقد رفعت عنه الوسادة التى دست فيها وجهها) ماأ شد حماقتى !.. كان ينبغى أن أدرك أنه بجوراك ، يكاد يلتصق بجلدك !. ياله من منظر نادر !. امرأة تحرس جوهرها رشيقة ممدوة ، لدنة .. كأنها ثعبان يحرس كنزه !..

الملكة ـ (ترفع رأسها عن الوسادة) ماذا تقول ؟.

الوليد ـ ها أنتذى قد كشفت عنه بيدك !.. (يشير الى الجوهر) ..

الملكة ـ (ثائبة الى رشدها) نعم .. فهمت .. (تنقض على الجوهر فتحضنه كأنه حقيقة كنز تزود عنه) ..

الوليد ـ انى لمزهو أن أهدى اليك شيئا ، تحرصين عليه كل هذا الحرص !

الملكة ـ خفت أن تكون قد جئت تسترده .. وأن يكون قد بدا لك أن تؤثر به غيرى !..

الوليد ـ من غيرك خليق بمثله !. انى الآن لأحار .. أيكما أنقى ضوءا ، وأصفى نورا !! ما عهدته من قبل بهذا التألق !. لكأنى بك ، وهو منك دان ، تفيضين عليه بهاء .. انه بدونك قمر ، لا شمس له ..

الملكة ـ (تنظر اليه هامسة) لا شمس له له !..

الوليد ـ لماذا تصوبين الى هذه النظرات ؟!.

الملكة ـ أنا ؟!. انى أنقب عن كلمة حمد أهديها اليك !.

الوليد ـ ما أسخاك ! .. أهدى اليك جوهرا ، وتهدين الى كلمة ؟!

الملكة ـ أفى وسعى أن أهدى لك سوى ذلك ؟!

الوليد ـ لديك صندوق فيه جوهر !.

الملكة ـ (مرتاعة) أين ؟.

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

الوليد ـ انه أقرب الأشياء اليك !
الملكة ـ (تنظر الى الصندوق من طرف خفى) أين ؟ أين ؟ ·
الوليد ـ (يشير الى قلبها) هنا بين جنبيك ! ·
الملكة ـ أى جوهر فى مثل هذا الصندوق ؟!
الوليد ـ حبك ! ·

الملكة ـ (تطرق) لو كان فى مقدورى أن أنزعه من مكانه !
الوليد ـ اذا نزع من مكانه فقد نزعت عنك حياتك ! وليس هذا ما أريد ·· فليبق اذن فى موضعه ·· ولن أمد اليه يدى · ولن أحاول ، حتى وان صار فى كفى ، أن أفتحه لأرى ما فيه ·
الملكة ـ أتعتقد أن ليس فيه ما يرضيك ! ··
الوليد ـ أعتقد أن الله لم يدفن سوى قلوبنا فى أعمـــاق الصدور !

الملكة ـ (تطيل اليه النظر) لن تسألنى اذن شيئا ؟! ·
الوليد ـ اذا أردت أن تكونى كريمة ، فانك تستطيعين أن تهدى الى شيئا مما فى حجرتك هذه ! ··
الملكة ـ أأتخير أنا لك الهدية ··
الوليد ـ دعى لى الخيار ···
الملكة ـ لك ما تريد اذن ··
الوليد ـ (يجول بعينيه فى المكان ثم يقول) أريد هـــذا الصندوق ! ·

الملكة ـ (مضطربة) هذا الصندوق ؟! ··
الوليد ـ نعم ··
الملكة ـ ماذا يعجبك فيه ؟ · انه من ردىء الخشب ···

الوليد ـ (يذهب اليه ويجسه ويفحصه ثم يجلس عليه) ، حسبى أنه من الخارج بديع الطلاء ، حسن الرواء !! ماذا يعنينا من البحر اذا طوى فى جوفه الزوبعة ، ما دام على وجهه الصفاء !
الملكة ـ ما أراها هدية تليق بأمير المؤمنين ! ·· عندى منديل نفيس من خز ووشى وديباج ! ··

Digitized by Birzeit University Library

الوليد ـ لقد اخترت هذا الصندوق ! ..
الملكة ـ لدى صندوق آخر صغير من نضار ! ..
الوليد ـ ما أريد غير هذا الذى اخترت ! ..
الملكة ـ ماذا تصنع به ؟ ..
الوليد ـ هبينى اياه .. وأنت تعرفين ! ..
الملكة ـ لقد أنزلت ، كما رأيت ، هديتك لى خير مكان ! ..
الوليد ـ وسأنزل أنا أيضا ، كما سترين ، هديتك لى خير مكان ! ..

الملكة ـ (مطرقة هامسة) لك ما تريد ! ..
الوليد ـ (ينهض) هذا الصندوق قد صار لى اذن .. لى أن ألقى فيه بما عندى من أشياء !

الملكة ـ (شاردة هامسة) نعم ...
الوليد ـ أفارغ هو ، أم لك فيه حوائج ؟ ..
الملكة ـ (تتجلد) يا أمير المؤمنين ..
الوليد ـ سيان عندى .. أتعرفين ما سألقى فيه ؟ ..
الملكة ـ لا ..

الوليد ـ اذن فاسمعى .. لقد حمل الى أحد الحكماء ذلك الجوهر الذى أهدى لى وآثرتك به ، فلما سألته عن حكمة قال : « أنت كالبحر أيها الملك وأعقل من البحر .. اذا أردت لنفسك الصفاء الدائم ، فانزع منها كامن الزوابع ، والق بها فى صندوق .. واطرحه بعدئذ فى قرار سحيق ، تعش حياتك باسم الثغر ، لك العمق وفى جوفك اللؤلؤ ، ولا يعرف صدرك سحب البحر ! ..

الملكة ـ أين تطرحه ؟ ..
الوليد ـ لقد اخترته بهذا الحجم ليسع ما أضع فيه ! ..
الملكة ـ أين تطرحه ؟ ..
الوليد ـ ستعلمين الآن .. (يتجه الى الباب) ..
الملكة ـ (بلهفة) أتذهب ؟ .

Digitized by Birzeit University Library

الوليد ـ كلا ·· بل أدعو خدمى (يفتح الباب وينادى) : الى يا رجالى ! ··

الملكة ـ (تتجلد هامسة) اللهم صبرا ! ··

الوليد ـ (يعود الى الصندوق) أيها الصندوق ! ·· ماأدرى والله أفارغ أنت أم ملآن ·· ولكنى ألقى فيك بكل ما بنفسى ·· الى آخر الزمان ! ··

(العبيد يدخلون ويصطفون ويتقدم من بينهم خادم)

الخادم ـ لبيك يا أمير المؤمنين !

الوليد ـ احملوا هذا الصندوق دون أن تفتحوه ، والا وجأت أعناقكم ! ·· احملوه الى خير مكان عندى ·· أتعرفون ما خير مكان عندى ·· هو مجلسى الذى يقوم فيه عرش الملك ·· اذهبوا به اليه ·· ونحوا البساط حيث أجلس ·· واحفروا الى الماء ·· وضعوا هذا الصندوق فى الحفرة · وهيلوا عليه التراب ·· وسووا الارض · وردوا البساط الى حاله ، لأجلس عليه بعدئذ ، كما يجلس البحر على دفين ماله ! ··

الملكة ـ (ممتقعة اللون ، تضع طرف غلالتها فى فمها لتكتم صرخة الفزع ·· بينما يذهب الرجال الى الصندوق ويحملونه كما يحمل النعش ، خارجين به على أنغام موسيقى خفية ·· ويخيم صمت ·· الى أن يخرج العبيد بحملهم ، تاركين الوليد وزوجته منفردين ··)

الوليد ـ (بعد لحظة) يا أم البنين ! ·· ألك فى أن نلعب النرد ؟! ··

الملكة ـ مشيئتك يا أمير المؤمنين ! ··

الوليد ـ أعلم أن هذا يسرك ·

الملكة ـ نعم ··

الوليد ـ احضريه من مكانه ، وضعيه على هذا الفرش ·· ولأخلعن نعلى ! ··

(تأتى الملكة بالنرد من أحد أركان الحجرة ·· ويجلس الوليد

Digitized by Birzeit University Library

على الفرش ، ويخلع نعليه ، وتضع الملكة النرد بين يديه وتجلس أمامه ...)

الملكة ـ أأدعوا القيان يجلسن ويغنين ؟! ..

الوليد ـ حسبى الآن صوتك

الملكة ـ أبدأ اللعب ! .

الوليد ـ (أثناء اللعب) أعلمت أنى ألاعب ابننا عبد العزيز فأغلبه .

الملكة ـ ما شككت قط فى ذلك

الوليد ـ انى أرى كل شىء فى وجهه والنزال محتدم ! ..

الملكة ـ أما وجهك .. فانى ما رأيت فيه قط أثرا لشىء ! ..

الوليد ـ ولن ترى حتى يفرق بيننا الموت ! ..

الملكة ـ انك لبارع ! ..

الوليد ـ أنت أيضا .. ما لاعبتك قط الا غلبتك مرة وغلبتنى اخرى ..

الملكة ـ ما أذكر انى غلبتك !

الوليد ـ ما أشد تواضعك ! .. انا فى البراعة متكافئان ! .

(ســـتار)

(١٨٧٢)
BIRZEIT COLLEGE

Digitized by Birzeit University Library

الشيطان فى خطر!..

(قصـــة تمثيلية)

« حجرة مكتب بسيطة الرياش ..
الفيلسوف جالس بين أكداس الـكتب
والمجلدات يقرأ ويفكر فى هدوء الليل ..
وفجأة يدق جرس التليفون على مقربة
منه ... »

مكتبة جامعة بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

الفيلسوف ـ (يتناول السماعة) ألو .. ألو .. تطلب مقابلتى ؟ الآن ؟ الأمر هام ؟ . من حضرتك .. ماذا تقول ؟ الشيطان ؟ أهذا وقت مزاح يا حضرة الفاضل ؟! فى منتصف الليل تطلبون الناس لتمازحوهم ! .. اقفل السكة من فضلك .. (يضع السماعة) صفاقة وقلة ذوق ! ..

(يسمع نقر على باب الحجرة ثم يفتح الباب ويظهر «الشيطان» بثيابه الحمراء)

الشيطان ـ (برقة وأدب) لا تؤاخذنى .. انها حقا صفاقة وقلة ذوق .. فالوقت غير مناسب للزيارة .. ولكن الأمر هام .

الفيلسوف ـ (مذهولا مأخوذا) حضرتك ..

الشيطان ـ (ينحنى بظرف وتواضع) نعم .. أنا هو ..

الفيلسوف ـ (فى همس) الشيطان ؟!

الشيطان ـ أخشى أن يكون منظرى قد خيب ظنك ! ..

الفيلسوف ـ بالعكس .. منظرك لا يختلف مطلقا عما اعتدنا أن نراه فى الصور .. ثيابك الحمراء .. وقرناك الصغيران وعيناك اللامعتان .. وأنفك الطويل .. وقوامك النحيل .

الشيطان ـ لست أدرى كيف صنعت لى هذه الصورة ! ولكن ما دمت قد عرفت بها فلا بد أن أرتديها .. كذبة مشهورة أجدى من حقيقة مستورة ! ..

الفيلسوف ـ (دهشا) الشيطان ! . حضرتك اذن الشيطان .. الشيطان الذى نقرأ عنه فى الكتب .. ونسمع عن أعماله العجب ! ..

الشيطان ـ (متواضعا) هو أنا ولا فخر .. ذلك الذى تذكرونه كل يوم بالخير .. فيما تكتبون وتقولون . انى بالطبع لا أتابع كل ما ينشر عنى ولا ما ينسب الى .. ولو انى فعلت لقضيت أغلب وقتى فى تصحيح كثير من الوقائع وتكذيب كثير من الاتهامات .. انى قليل الاطلاع على ما فى الكتب والاحاديث .. وقد يدهشك أن تعلم انى شديد الميل الى العزلة . بعيد

Digitized by Birzeit University Library

كل البعد عن الاختلاط بالناس . وهذا سر احتفاظى بمظاهر الشباب وبراحة الاعصاب .

الفيلسوف ـ (يقدم اليه علبة التبغ) سيجارة ؟ .

الشيطان ـ لا بأس .. اذا كانت من النوع الهادىء ..

الفيلسوف ـ اطمئن ! .. انى لا أدخن الا أهدأ الانواع ..

الشيطان ـ (يتناول سيجارة) شكرا ..

الفيلسوف ـ (وهو يشعل له السيجارة) ذلك انى لا أبغى من التدخين سوى مساعدتى على أن أفكر ..

الشيطان ـ تفكر فى ماذا ؟ .

الفيلسوف ـ فى عملى .. انك تعرف بالطبع ان مهنتى هى التفكير ..

الشيطان ـ بدون شك .. فيلسوف من أهم الفلاسفة .. هكذا قيل لى .. ولهذا جئت اليك الليلة كى تفكر لى .

الفيلسوف ـ افكر لك .. أنت ؟! ..

الشيطان ـ نعم .. يجب أن تفكر لى أنا .. فى حل يخرجنى من هذه المصيبة التى توشك أن تقع على رأسى ..

الفيلسوف ـ (دهشا) مصيبة .. ستقع على رأســـك .. أنت ؟! ..

الشيطان ـ نعم .. انقذنى .. لن ينقذ رأسى غير رأســك هذا المملوء بالأفكار .. ارشدنى الى فكرة . إلى حل يبعد عنى الخطر ..

الفيلسوف ـ أنت فى .. خطر ؟! .

الشيطان ـ داهم .. ينذر بالنهاية .. ترتعب منه فرائصى !

الفيلسوف ـ ياللهول ! ..

الشيطان ـ أسرع وفكر لى . كيف الخلاص منه ؟ .

الفيلسوف ـ الخلاص من ماذا ؟! ..

الشيطان ـ من الخطر .. الذى يهددنى . فكر لى .. فكر لى أيها الفيلسوف .. ألست فيلسوفا ؟ . أليست مهمتك التفكير ؟

Digitized by Birzeit University Library

فكر لى اذن فى الحل .. فكر لى سريعا .. فكر . فكر ..
الفيلسوف ـ (يفكر فى الحالة) هانذا أفكر .. هانذا أفكر ..

الشيطان ـ (وهو يتأمل الفيلسوف وقد أطرق حاصرا فكره) نعم .. هاانتذا تحصر فكرك جيدا .. أرجو أن يتمخض ذهنك الجبار عن فكرة فعالة ..
الفيلسوف ـ (يرفع رأسه فجأة ويصيح) يا للعجب ! ..
الشيطان ـ (فرحا) وجدتها ؟ .. وجدتها ؟ ..
الفيلسوف ـ نعم .. وجدت انك لم تكشف لى ما هو الخطر الذى يهددك وتريد له حلا ..

الشيطان ـ انك لم تسألنى عنه ..
الفيلسوف ـ وهنا وجه العجب .. كان يجب أن أسألك قبل أن أفكر ..
الشيطان ـ انك فكرت قبل أن تسأل .
الفيلسوف ـ لا تؤاخذنى .. غلبت على العادة .. نحن معشر الفلاسفة نفكر أحيانا طويلا ثم ينتهى تفكيرنا فى أغلب الاحيان الى سؤال .

الشيطان ـ لا يا سيدى .. أرجوك .. لا تضيع لى وقتى . انى جئت اليك فى هذه الساعة من الليل ، كى تفكر لى تفكيرا ينتهى الى حل ..
الفيلسوف ـ نبدأ اذن بالسؤال : ما هو الخطر الذى يهددك ؟
الشيطان ـ الحرب ! .

الفيلسوف ـ (فى دهشة) الحرب ؟! .. تهددك أنت ؟! .
الشيطان ـ طبعا تهددنى أنا .. أى وجه للدهشة فى هذا ؟! .. ان الحرب القادمة فظيعة .. وأظنك لا تجهل ذلك .. قنابل ذرية وصاروخية ستحطم الدنيا وتفتك بالناس ..
الفيلسوف ـ وهل أنت الى هذا الحد شديد الرحمة بالناس؟!
الشيطان ـ شديد الرحمة بنفسى ! ..

Digitized by Birzeit University Library

الفيلسوف ـ وما دخلك ؟! ٠

الشيطان ـ حياتى مرتبطة بالناس ٠٠ حيث يوجد الناس أوجد أنا ٠٠ فاذا قامت القيامة وجاءت النهاية ، فأنا مع الجميع فى المقدمة الى حيث ألقى مصيرى المكتوب ونهايتى المحتومة ٠٠

الفيلسوف ـ (بدهشة) اذن الحرب القادمة المبيدة هى شىء ليس فى مصلحتك ! ٠

الشيطان ـ أبدا ! ٠

الفيلسوف ـ ومن الذى يثيرها اذن بين الأمم ؟! ٠٠

الشيطان ـ وهل أدرى ؟ ٠

الفيلسوف ـ عجيبة ! ٠٠ الدنيا كلها تظن الشيطان هو الذى يوسوس لزعماء الدول الكبرى كى تشعل نيران الحرب القادمة ٠٠ وها هو ذا الشيطان بنفسه يتنصل وينكر ٠٠

الشيطان ـ أجننت أنا يا سيدى الفاضل حتى أحرق العالم كله وأحرق نفسى معه ؟! ٠

الفيلسوف ـ معقول ٠٠

الشيطان ـ أأنا مغفل ؟! ٠٠ أأنا أريد الانتحار ؟! ٠٠ انى كما قلت لك الآن قد صرت أميل الى الهدوء والعزلة ٠٠ ولكن بعض الناس فيما يظهر يريدون الصخب والجلبة ٠٠ وتطربهم أصوات المفرقعات ٠٠ وهذا شأنهم الى حد ما ٠٠ وكان فى استطاعتى من قبل أن أضع أصابعى فى أذنى ٠٠ ولكن المسألة فيما أرى تتطور وتتدحرج ٠٠ ولم تعد المفرقعات بالنسبة الى أنا مجرد أصوات ٠

الفيلسوف ـ أنت اذن تريد ؟ ٠

الشيطان ـ منع الحرب ٠

الفيلسوف ـ شىء غريب ! ٠ وهل من المتعذر عليك أن تهمس فى آذان زعماء الدول الكبرى

الشيطان ـ فعلت وهمست بكلمات السلام ٠٠ وقامت فى كل معسكر جماعات تطبع المنشورات وتقوم بالدعايات منادية

Digitized by Birzeit University Library

بالسلام .. فكان يتلقاها معسكر بالعداء والخصام .. ان كلمة (السلام) نفسها قد انقلبت مرادفة (للحرب) .. ولم أجد فى القواميس كلمة أخرى أهمس بها فى الآذان لمنع الحرب .

الفيلسوف ـ والعمل ؟! .

الشيطان ـ هذا ما جئت ألتمسه عندك ..

الفيلسوف ـ عندى أنا ؟! ..

الشيطان ـ نعم .. خطر ببالى أخيرا أن أذهب الى فيلسوف .. أبحث عنده عن فكرة يمكن أن تبعد خطر الحرب .. وقد جئت اليك ..

الفيلسوف ـ (متأملا) فكرة لمنع الحرب ؟! .. نعم .. هذا ليس بمستحيل على أمثالنا نحن الفلاسفة ! .. ان صناعتنا هى توليد الافكار .. ما من شك فى أنى أستطيع أن أعطيك ما تطلب ..

الشيطان ـ (هاتفا) مرحى .. مرحى ! .. ان البشرية قد أنقذت ! ..

الفيلسوف ـ مهلا يا عزيزى الشيطان مهلا .. يجب أن نتفق أولا على الثمن ! ..

الشيطان ـ الثمن ؟! .. أى ثمن ؟! ..

الفيلسوف ـ ألم تأت الى فى هذا الوقت المتأخر من الليل وتصرفنى عن أعمالى ، كى أفكر لك وأعصر ذهنى لحسابك ؟! ..

الشيطان ـ بل لحساب الانسانية ! ..

الفيلسوف ـ انى دائما أعمل لحساب الانسانية .. ولم يمنع هذا من أن أتقاضى أجرا على نشر مؤلفاتى وأفكارى ..

الشيطان ـ انك تفكر الآن لتنقذ من الدمار ! .

الفيلسوف ـ وأولئك العلماء الذين يصنعون الآن القنابل الذرية والايدروجينية التى سوف تدمرهم فيمن تدمر ، هل يفعلون ذلك لوجه الله ؟! .

الشيطان ـ انهم بالطبع يتناولون أجورا .

Digitized by Birzeit University Library

الفيلسوف ـ لماذا اذن تريدنى أن أفكر بالمجـان لوجه الشيطان ؟! ..

الشيطان ـ حسبتك تهتم فقط بالمثل العليا ! ..

الفيلسوف ـ مثلك ؟! .

الشيطان ـ أتسخر منى ؟! ..

الفيلسوف ـ بالعكس .. انى أفهم ظروفك .. أنت لك الحق فى أن تهتم فقط بمثلك العليا لأنك وحيد .. ليسـت لك زوجة ..

الشيطان ـ وهل أنت متزوج ؟ ..

الفيلسوف ـ طبعا . ولذلك أنا فيلسوف .. كل زوج قضى فى الزوجية عشرة أعوام فما فوق هو فيلسوف ، دون حاجة الى أن يتعلم حرفا فى الفلسفة ! ..

الشيطان ـ شىء عجيب ! .. انك تتكلم عن أمر لم أجربه قط : الزواج ؟ ..

الفيلسوف ـ أما خطر فى بالك يوما أن تتزوج ؟! ..

الشيطان ـ أبدا .. ولست أدرى لماذا ؟ .. ربما كانت غلطة ! ..

الفيلسوف ـ (يحملق فيه بعينيه) غلطة انك لم تتزوج ؟! .

الشيطان ـ فى الوقت المناسب .. لقد تركت بحماقة كل هذا العمر الطويل يمضى .. منذ خلق الناس حتى اليوم .. دون أن أفكر فى تغيير طريقة حياتى .. وها هى النهاية تقترب .. وقد ينجح هؤلاء العابثون فى تدمير الدنيا ..

الفيلسوف ـ وأنت لم (تدخل بعد دنيا) ! ..

الشيطان ـ (لم يفهم) ماذا تقول ؟! ..

الفيلسوف ـ أقصد لم تدخل بعد دنيا الزوجية ! .

الشيطان ـ فات الوقت ! .

الفيلسوف ـ (ينظر اليه مليا) لا يبدو عليك انك قدشخت!

الشيطان ـ انك تغرينى ..

Digitized by Birzeit University Library

الفيلسوف ـ أنا الذى أغريك !! ٠
الشيطان ـ انى على كل حال سئمت الوحدة والعزوبة ٠٠ ويخيل الى أن دنيا الزواج المغلقة على ٠٠ (يفتح فجأة باب مغلق فى الحجرة ٠٠ وتندفع منه امرأة فى ثياب المنزل ٠٠ هى زوجة الفيلسوف)

الزوجة ـ (صائحة) أما كفى قراءة وكتابة ٠٠ هـــذا النور الكهربائى الذى تبقيه طول الليل ، أهو بنقود أم بغير نقود ؟! ٠ ومن الذى يدفع حسابه كل شهر ؟ ٠ أهو أنت من جيبك أم أنا من المصروف ؟! ٠
الشيطان ـ (هامسا) من حضرتها ؟! ٠
الفيلسوف ـ زوجتى ! ٠٠
الشيطان ـ خذ راحتك فى الحديث معها انها لم تبصرنى ولن تسمعنا ٠٠
الزوجة ـ (لزوجها) كلمنى ٠٠ مالك تحرك شفتيك وتنظر الى الفضاء ! ٠٠

الفيلسوف ـ (يلتفت اليها) نظرت اليك أنت ٠٠ طلباتك ٠
الزوجة ـ طلباتى ؟! ٠٠ أنت تعرفها جيدا ٠٠ وتتقن تجاهلها ٠٠ ولكنى أقسمت أن أحققها كاملة ٠٠ شئت أو كرهت ٠٠
الفيلسوف ـ بالقوة ؟! ٠
الزوجة ـ أنت لا تريد أن نسوى أمورنا بالوسائل الودية ٠٠

الفيلسوف ـ أنا ؟! ٠ أنا الرجل المسالم ! ٠٠
الزوجة ـ فى الظاهر ٠٠ ولكنك فى الباطن رجل عنيـــد مشاكس ٠٠ تريد أن يسير كل شىء فى البيت بأمرك وحدك ٠٠ وعلى هواك ٠٠ ووفق أفكارك ٠

الفيلسوف ـ ألا يجب أن يكون لى فى البيت رأى ؟! ٠
الزوجة ـ لا يا سيدى ٠٠ رأيك تضعه فى كتبك ٠٠ أما البيت فتضع فيه نقودك ! ٠٠
الفيلسوف ـ تريدين اذن أن تكونى أنت المتصرفة فى شئون

Digitized by Birzeit University Library

البيت ؟ ..

الزوجة ـ طبعا ..

الفيلسوف ـ وماذا تسمين هذا ؟ .

الزوجة ـ الأصول ..

الفيلسوف ـ وما وضعى أنا فى البيت ؟؟ .

الزوجة ـ على مكتبك هادئا كما أنت موضوع ..

الفيلسوف ـ غير ذى موضوع ! .

الزوجة ـ لا أفهم كلامك الفلسفى ! .

الفيلسوف ـ كل ما تفهمين هو أن تأخذى النقود منى وتسيطرى أنت على ..

الزوجة ـ أستيطر عليك !؟ . ما هذه الكلمات التى تجيد اختراعها ؟! ولكنها صناعتك ! .. تستخدمها ضدى أنا المسكينة التى لا تحسن الدفاع عن نفسها بالكلمات ..

الفيلسوف ـ ولكنك تحسنين الهجوم بالأفعال ..

الزوجة ـ انى لم أهجم بعد .

الفيلسوف ـ بدأت المناوشات ! .. ألست أنت التى خطفت من يدى محفظة النقود هذا الصباح ؟ بعد أن خدشتنى بأظافرك الطويلة ، وذهبت الى الحوانيت فاشتريت لنفسك الجوارب والعطور ، وعدت دون أن تشترى لزوجك قميصا واحدا يعوضه عن قمصانه القديمة البالية ؟! .

الزوجة ـ ولماذا أشترى لك ، وأنت تخفى عنى ما يصل الى يدك من مال ! .

الفيلسوف ـ يا للتهمة الزور التى تلصقينها بى دائما ! . أنا أستطيع أن أخفى عنك شيئا .. ولك أنف يشم رائحة الفرش ، كما يشم الحاوى رائحة الثعبان ! .

الزوجة ـ لا يوجد ثعبان هنا غير لسانك الذى يقطر السم !

الفيلسوف ـ سمى لا يؤثر فيك على كل حال ! ..

الزوجة ـ أرأيت ؟! . كل ما تتمناه أنت هو أن تسمم

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

حياتى ! ..

الفيلسوف ـ وأنت ؟! . هل قررت الاضراب يوما واحدا عن تنغيص حياتى ؟! .

الشيطان ـ (هامسا للفيلسوف) أهذا هو الزواج ؟!

الفيلسوف ـ نعم .. لطيف جدا .. أليس كذلك ؟!

الزوجة ـ عدت تحرك شفتيك وتحملق فى الفضاء ! ..

الفيلسوف ـ أتريدين أيضا التحكم فى شفتى والتدخل فى عينى ؟! . أليس لى الحق أن أكلم من أشاء وأنظر الى من أشاء ؟!

الزوجة ـ لا يوجد فى الحجرة غيرى ..

الفيلسوف ـ من أدراك ؟! .

الزوجة ـ تقصد أنه يوجد الآن هنا شخص آخر غيرى تنظر اليه وتخاطبه ؟ .

الفيلسوف ـ غيرك ؟! . طبعا يوجد غيرك ! . أتظنين أنه لا يوجد فى الكون غيرك ؟! .

الزوجة ـ وما دخل الكون ؟! انى أتكلم عن هذه الحجرة .. أفيها أحد ثالث ؟! .

الفيلسوف ـ بدون شك ..

الزوجة ـ من هو ؟! .. من فضلك ؟! .

الفيلسوف ـ لا أقول ..

الزوجة ـ أحد ثالث تراه أنت الآن هنا ؟! .

الفيلسوف ـ طبعا ..

الزوجة ـ ولماذا تبصره أنت ولا أبصره أنا ؟! .

الفيلسوف ـ وهل ذنبى أن أبصر ما لا تستطيعين أنت أن تبصرى ؟! ..

الزوجة ـ قلت لك ألف مرة خاطب بفلسفتك هذه الناس فى الخارج ، أما هنا فى البيت فخاطبنى بمنتهى العقل ! .

الفيلسوف ـ وما هو العقل عندك أيتها المرأة ؟! .

الزوجة ـ أرأيت ؟ .. كل همك أن تشعرنى دائما انك من

Digitized by Birzeit University Library

طينة غير طينتى ·· وان تفكيرك هو فى مستوى أرفع من تفكيرى تريد أن تفهمنى أنى صغيرة الى جانبك ·· وانك ترى ما لا أرى ·· وتدرك ما لا أدرك ·· تريد أن تسيطر على بفكرك ·· ولكنك لن تسيطر على ·· انى أصلب عودا مما تظن ·· ان لى شخصية لا يمكن أن تنطوى تحت شخصيتك ! ·

الفيلسوف ـ أهذه الفكرة هى التى تثيرك ؟! ··

الزوجة ـ لا يمكن بأى حال أن أكون تابعة لك ··

الفيلسوف ـ وماذا تريدين أن تكونى ؟! ·

الزوجة ـ سيدة هذا البيت ! ··

الفيلسوف ـ وأنا ؟! ألست هنا سيدا ؟ ·

الزوجة ـ كن ما شئت ·· ولكن كلمتى فى البيت هى العليا !! ·

الفيلسوف ـ وكلمتى أنا هى السفلى !! ··

الزوجة ـ لا ينبغى أن يكون فى البيت كلمتان وحاكمان ·· بل أمر واحد ·· ومسيطر فرد ··

الفيلسوف ـ هو أنا بالطبع !

الزوجة ـ بل هى أنا بالضرورة

الفيلسوف ـ أهذا معقول ؟! ·

الزوجة ـ المسألة ليست بالعقل ··

الفيلسوف ـ بالقوة ؟! ··

الزوجة ـ بكل أسف نعم ·· وسترى الآن من منا الذى سيخضع الآخر ·· لقد قلت منذ لحظة انك تبصر ما لا أستطيع أن أبصره ·· خسئت وكذبت انى أبصر الآن أكثر منك ذلك الشخص الذى معنا فى هذه الحجرة ··

الفيلسوف ـ تبصرينه ؟! ·· من هو ؟ ··

الزوجة ـ هو الشيطان ··

الشيطان ـ (هامسا) يا للعجب ! ·· كيف شممت رائحتى ؟! ·

Digitized by Birzeit University Library

الفيلسوف ـ (دهشا) أترينه الآن معنا ؟!
الزوجة ـ (دون أن تلتفت أو تفطن لوجود الشيطان الفعلى) نعم ·· ولتكن على حذر ·· فهو الآن بينى وبينك ·· ألا تعلم وأنت الفيلسوف ذلك المثل الذى يقول : « ما اجتمع رجل وامرأة الا كان ثالثهما الشيطان » ؟! ··

الشيطان ـ (همسا للفيلسوف) ليس دائما ·· انى هنا الليلة بينكما بمحض المصادفة ·· كما تعلم ! ·
الفيلسوف ـ (للشيطان) ·· نعم ·· أعلم ··
الزوجة ـ (وقد ظنت الكلام موجها اليها) تعلم ؟ · نعم هذا المثل حقيقى ·· والدليل على وجود الشيطان بيننا الآن أنه يوسوس لى أن أختطف هذه المحبرة التى أمامك هكذا ·· (تسرع باختطاف محبرة المكتب) ·· وأن أقذف بما فيها على رأسك وثيابك وكتبك ··

الشيطان ـ (هامسا للفيلسوف) يا للظلم ! ·· أتصدق أنى أقول لها أن تفعل ذلك ؟! ··
الفيلسوف ـ لا ·· لا أصدق طبعا ··
الزوجة ـ (رافعة فى يدها المحبرة) لا تصدق ؟ · بل صدق انى أفعلها ·· اذا لم تبادر وتسلم لى بلا قيد ولا شرط ··

الفيلسوف ـ (صائحا) : أجننت ؟! · تلقين على هذه المحبرة بما فيها من حبر ؟! ··
الزوجة ـ حبر أحمر كالدم ! ·· سلم لى فى الحال وأعلن خضوعك التام ··
الفيلسوف ـ خضوعى التام ؟! ·

الزوجة ـ بدون قيد ولا شرط ·· والا ألقيت عليك هذه ·· (تهز فى يدها المحبرة) ·
الفيلسوف ـ (صائحا) : هذه ؟! · هذه قنبلة ·· قنبلة ذرية ···
الزوجة ـ (مهددة بالمحبرة) فلتكن ما تكون ·· اخضع

Digitized by Birzeit University Library

والا ...

الفيلسوف ـ (ملتفتا الى الشيطان مستنجدا) ما رأيك ؟ .

الشيطان ـ (هامسا له) رأيى ؟ . تسألنى رأيى وأنا الذى جئت ألتمس رأيك ؟! .. أرأسك هذا هو الذى سيفكر لى فى منع الحرب ؟ .

الفيلسوف ـ الحرب فى حجرتى .. (يشير الى زوجته) وهى التى أعلنتها .

الشيطان ـ (منصرفا) يا خيبة أملى فى حضرتك ! ..

الفيلسوف ـ تنصرف ؟! .. وتتركنى مهددا ؟! . انقذنى !.

الشيطان ـ دعنى أنقذ نفسى أولا .. من هنا .. قبل أن تلقى فى الحجرة قنبلتكم الذرية ! .. (يهرول هاربا من الباب مشيرا بيده اشارة الوداع ...)

(ستار)

Digitized by Birzeit University Library

دقت الساعة !..

(قصـــة تمثيلية)

(حجرة نوم فاخرة الرياش ، تدل على النعمة والثراء .... وهو فى نحو الخامسة والخمسين .. مضطجع عـــلى فراش المرض .. وقد جلست على مقربة منه سيدة فى نحو الخامسة والاربعين هى زوجته ....)

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

محمود ـ (وهو يصغى) أسمعت يا حميدة ؟! ..
حميده ـ (وهى تتسمع) ماذا يا محمود ؟ ..
محمود ـ ألم تسمعى شيئا ؟ ..
حميده ـ لا .. أبدا ..

محمود ـ (مصغيا) نباح الكلب ! .. هذا .. هذا النباح الغريب ! .. لقد رأى ولا شك عزرائيل .. يقترب آتيا الآن الى بيتنا .. ان الكلاب ، كما يقال ، ترى عزرائيل .. وهى عند ما تراه تنبح مثل هذا النباح .. انك طبعا تعرفين ذلك .. هذا شيء معروف ..

حميده ـ (فى ارتياح) لا يا محمود .. أرجوك .. لا تقل ذلك .. ان مرضك ليس بالخطورة التى تجيز لك التفكير فى الموت ..
محمود ـ ان لم يكن مرض القلب بالخطير ، فما هو اذن المرض الخطير ؟! .
حميده ـ كثيرون مرضى بالقلب ويعيشون مع ذلك الى السبعين والثمانين ..
محمود ـ وكثيرون أيضا من المصابين بهذا المرض يموتون فجأة قبل أن يبلغوا مثلى الخامسة والخمسين ..
حميده ـ انك يا محمود مصاب بالوهم .. وهذا هو مرضك .. ثق أنها أزمة خفيفة ستمر بسلام ان شاء الله ! .
محمود ـ لن تمر بسلام هذه المرة ..

حميده ـ من أدراك ؟ .. أنت لست طبيبا .. بعد قليل يأتى الطبيب ويفحصك ويدخل علينا الاطمئنان ..
محمود ـ الطبيب ؟! . هل أرسلت فى استدعاء طبيب ؟! .
حميده ـ طبعا يا محمود .. ضرورى ! ..
محمود ـ وما وجه الضرورة ؟! .
حميده ـ صحتك أغلى عندنا من كل شيء ! ..
محمود ـ أمن أجل أن تثبتوا غلاء صحتى ، يجب أن تدفعوا

Digitized by Birzeit University Library

نقودا لرجل آخر .. تسمونه الطبيب ؟! ..

حميده ـ وما قيمة النقود كلها الى جانب ظفر واحـــد من أظافرك ؟! .

محمود ـ أيتها الزوجة العزيزة .. أنت تعرفين أنى لا أحب أن يفحصنى طبيب ..

حميده ـ نعم .. أعرف .. منذ ذلك اليوم الذى فحصك فيه طبيب وقال لك ..

محمود ـ قال لى انى سأموت فى ظرف أسبوع ، فعشت عشرة أعوام ..

حميده ـ هذا من فضل الله ! ..

محمود ـ بدون شك هذا من فضل الله .. وهو أيضا من خطأ الطبيب ! ..

حميده ـ نرجو أن يخطىء أيضا هذه المرة مثل ذلك الخطأ ..

محمود ـ ثقى أنه سيخطىء .. ما فى هـــذا جدال .. سيفحصنى اليوم ويقول انى سأعيش عشر سنوات .. ولكنى سأموت بعد عشر دقائق ! ..

حميده ـ لا تفجعنى بهـــذا القول يا محمود .. أتذهب وتتركنى وحيدة ؟ .. أى خير فى الحياة بدونك ! ..

محمود ـ البركة فى ابننا حماده .

حميده ـ ابننا حماده لم يزل فى الجامعة .. ولن يتخرج قبل عامين .. وهو الآن أحوج ما يكون الى أبيه .. ونصح أبيه ..

محمود ـ لقد رتبت شئونى المالية أحسن ترتيب .. وتركت لك وله ما يكفل لكما أنعم العيش وأرغده ..

حميده ـ وهل المال وحده ينشىء الولد ؟! ..

محمود ـ ولد مثل حماده ظهر منه الآن وهو فى الثامنةعشرة ما لاحظه الجميع من الرجولة والخلق والذكاء والاجتهاد لا بد ينتظره المستقبل الباسم الرائع .. فاطمئنى وابشرى ..

Digitized by Birzeit University Library

حميده ـ (وهى تكفكف دمعها) انه يحبك كثيرا يا محمود ·· قابله بابتسام ··

محمود ـ أهو سيأتى ؟! ·· أليس هو الآن فى رحلة مع الطلبة بالأقصر ؟ ··

حميده ـ أرسلت اليه أمس برقية ليحضر ··

محمود ـ ولماذا فعلت ذلك يا حميده ؟! ··

حميده ـ أتكره ذلك ؟! ·· لقد حسبت أنا أن فى وجوده بقربك تسرية عنك وتسلية لك فى مرضك ··

محمود ـ كنت أفضل أن أذهب بدون أن أراه ·· انى أقابل الموت كما ترين بكل جلد ·· لأنى كنت أتوقعه منذ سنوات ·· أعتقد أن فى كل سنة منها النهاية المحتومة فمنظر الموت لايمكن أن يضعفنى ·· ولكن الذى يضعفنى حقا هو منظر الدموع أراها تسيل من عينى ابنى حماده ··

حميده ـ لن تبصر فى عينيه دموعا ·· لأنى لن أخبره بشىء يفجعه ··

محمود ـ نعم · أكدى له أنى بخير ·· الى آخر لحظة ··

حميده ـ اطمئن ··

محمود ـ (وهو يصغى) ها هو ·· نباح الكلب ! ··

حميده ـ دع عنك هذه الاوهام يا محمود ·· أرجوك

(يسمع صوت جرس خارجى ·· الزوجان يصغيان فى صمت عميق ·· وتمضى لحظة ثم يطرق باب الحجرة ويفتح ويظهر خادم على العتبة ··)

الخادم ـ بالباب رجل يقول انه المحصل ··

حميده ـ (بعنف) ماذا يريد ؟ ··

الخادم ـ يريد مقابلة سيدى البك ··

حميده ـ (نافذة الصبر) ألم تقل له ان البك مريض ولا يقابل أحدا ؟! ··

الخادم ـ قلت له وأفهمته ، ولكنه ألح وقال أنه لن يخرج

Digitized by Birzeit University Library

من هنا حتى يقابل محمود بك شخصيا ..

محمود ـ المحصل ؟! .. أى محصل ؟! .. محصل عوائد .. ضرايب .. نور .. كل شيء مسدد .. فيما أعتقد ..

حميده ـ (تنهض) سأذهب لأرى الموضوع ..

(ما تكاد حميده تخطو نحو الباب .. حتى يظهر المحصل على العتبة حاملا حقيبة صغيرة سوداء من الجلد تحت ابطه ..)

المحصل ـ (بأدب) لا مؤاخذة !

حميده ـ (منفجرة) شيء عجيب يا حضرة الفاضل .. أهذه طريقة تدخل بها بيوت الناس ؟! ..

المحصل ـ أظن أنها طريقة لبقة للغاية ! ..

حميده ـ البك مريض كما ترى ..

المحصل ـ معذرة .. انى مضطر أن أرى سعادته ، قبل أن أباشر قطع النور ..

محمود ـ حضرتك محصل فى ادارة النور ؟! .

المحصل ـ نعم .. وجئت بخصوص قطع التيار ..

حميده ـ أهذا وقت مناسب ؟! . اليوم تفعل ذلك .. والبك مريض ؟! .

المحصل ـ بالطبع هذا غير مناسب لسعادته .. ولكنه مناسب لشغلى وواجبى ! ..

محمود ـ وهل نحن تأخرنا فى تسديد اشتراك ؟!

حميده ـ مستحيل .. تحت يدى ايصالات الشهر الماضى وما قبله ..

المحصل ـ الموضوع لا يتعلق بحضرتك يا هانم ..

محمود ـ (يفطن فجأة) آه .. تقصد ..

المحصل ـ نعم .. وليس من حسن الذوق أن أفصح أمام الست ..

حميده ـ لماذا ؟ ..

المحصل ـ (يشير الى محمود) مسألة خصوصية ..

Digitized by Birzeit University Library

محمود ـ نعم .. فهمت .. فهمت .. (لزوجته) أرجوك .. لحظة واحدة .. اتركينا وحدنا لحظة قصيرة ..

حميده ـ أستجهد نفسك الآن فى الكلام مع هذا الرجل ؟!

محمود ـ دقيقة واحدة فقط .. من فضلك ! ..

حميده ـ (وهى خارجة للمحصل) لا تنسى أن البك مريض .

المحصل ـ أعرف يا سيدتى ! .. اتركيه فى عهدتى ! ..

(حميده تخرج وتغلق الباب خلفها .. ويبقى محمود والمحصل فى الحجرة وحدهما) .

محمود ـ (يعتدل قليلا باهتمام) تقول أنها مسألة خصوصية ؟ ..

المحصل ـ بالتأكيد ! ..

محمود ـ تقصد طبعا البيت الآخر .. هناك عند الست الاخرى ؟ ..

المحصل ـ (غير فاهم) أى ست أخرى ؟! .. وبيت آخر ؟!

محمود ـ (يتمالك) اذن ماذا تقصد بالضبط ؟ .. أى اشتراك متأخر على أنا حتى اليوم ؟! .

المحصل ـ ليست مسألة اشتراك .. ولكن عداد النور به خلل ولن يسجل شيئا بعد اليوم .. ولا بد من قطع التيار .

محمود ـ اليوم يا حضرة وأنا مريض ؟ .. وأنا رجل أنتظر الموت من ساعة الى أخرى ..

المحصل ـ تنتظر الموت ؟ ..

محمود ـ كما ترى بعينيك ..

المحصل ـ حقا .. حقا .. أراك على فراش المرض تنتظر . ولكن هل تعرف متى سيحضر ؟ .

محمود ـ من هو ؟ .. الموت ؟ .. طبعا هذا شىء لا يمكن أن أعرفه أنا على وجه التحديد .. مواعيده لا يعرفها بالدقة سواه هو ..

المحصل ـ هذا هو المفروض .. وان كان ، بينى وبينك ،

Digitized by Birzeit University Library

يندر أن تجد اليوم أحدا يعرف عمله بالدقة .. (يخرج علبة سجاير) سيجارة يا سعادة البك ! ..

محمود ـ أشكرك .. أنا ممنوع من التدخين .. واجب علينا .. أطلب لحضرتك قهوة .. (يهم نحو الجرس)

المحصل ـ (وهو يشعل سيجارته) لا .. لا لزوم .. شربت منذ ساعة أكثر من ثلاثة فناجين قهوة عند صديق لى طبيب .

محمود ـ طبيب ؟! يا حفيظ !

المحصل ـ أتكره الاطباء ؟! ..

محمود ـ وأنت ؟ .. هل تحبهم ؟! ..

المحصل ـ ليس كلهم .. هذا الطبيب صديقى بالذات .. لا يربطنى به فى الحقيقة غير علاقة العمل ..

محمود ـ وما علاقة عملك به ؟ ..

المحصل ـ هذه مسألة يطول شرحها .. (ينظر الى ساعة فى معصمه) كم الساعة عندك بالدقة والضبط ! ..

محمود ـ (يشير الى ساعة دقاقة فى الحائط) كما ترى .. الرابعة الا عشر دقائق ..

المحصل ـ (وهو ينظر فى ساعته) وأنا عندى الا سبع دقائق ..

محمود ـ (يشير الى ساعة الحائط) ساعتنا هذه هى المضبوطة ! ..

المحصل ـ جائز جدا .. ولكنى هل يصح أن أعتمد أنا فى عملى على ساعات الزبائن ؟! .

محمود ـ الزبائن ؟! حتى الآن لم توضح لى حضرتك الموضوع جيدا ..

المحصل ـ أريد قطع التيار

محمود ـ ألا يمكن تأجيل ذلك ؟ ..

المحصل ـ (وهو ينفخ دخان سيجارته) ولا دقيقة ! .. انى مقيد بمواعيد محددة مثل الموت !

Digitized by Birzeit University Library

محمود ـ أتشبه نفسك بالموت ؟! ٠

المحصل ـ ولم لا ؟ ٠٠ هل الموت بغيض الى هذا الحد ؟! ٠٠

محمود ـ (وهو يحملق فيه وقد ارتعد قليلا) بالعكس ٠٠ بالعكس ٠٠ انى شخصيا أراه لبقا مهذبا ٠٠ لا يقوم الا بواجب عمله المحتم عليه ٠٠ بكل أمانة ودقة واخلاص ٠٠

المحصل ـ ثق أنه ليس أكثر من موظف ! ٠٠

محمود ـ (فى رجفة) بدون شك ! ٠٠

المحصل ـ موظف يدعو حاله الى الرثاء ٠٠ تصور يا سيدى أنه فى عمل متصل بالليل والنهار ٠٠ فى الشرق والغرب ٠٠ فى السلم والحرب ٠٠ أينما ذهبت ٠٠ وحيثما كنت ٠٠ تجده مشغولا جادا مسرعا الى مواعيده ٠ متأبطا محفظته السوداء ، التى تشبه محفظة المحصل ٠٠ لا راحة له ٠٠ فلا اجازة مرضية ولا عطلة رسمية ٠٠ ولا علاوة له ولا ترقية ٠٠ فهو دائما فى وظيفته ٠٠ بدرجته ٠٠ ما يمسى فيه يصبح فيه ٠٠ من سنين وسنين ٠٠ لا يشكو ولا يتذمر ولا يضرب ٠٠ انه أقدم الموظفين المنسيين ٠٠ ومع ذلك لا يذكر اسمه الا باللعنة ٠٠ ولا ينظر اليه أحد بعين شفقة أو رحمة ! ٠٠

محمود ـ (بلهجة تأثر) مسكين ! ٠٠

المحصل ـ بذمتك يا سيدى البك ٠٠ وأنا راض بذمتك ٠٠ ألا تراه يستحق العطف ؟! ٠٠

محمود ـ (بتأثر) من صميم القلب ٠٠

المحصل ـ أشكرك ! ٠

محمود ـ (متنبها) تشكرنى ؟! ٠٠

المحصل ـ (يستدرك) بالنيابة عنه فهو على كل محصل ٠٠ مثلى ٠٠ أنا أقوم بتحصيل اشتراكات وفحص عدادات ٠٠ وهو يقوم بتحصيل أرواح ٠٠ مع العلم بأنى أستطيع التهاون قليلا أو الغلط أو الكسل ٠٠ فأتأخر يوما أو أتقدم عن الميعاد ٠٠ أما هو المسكين فلا يستطيع أن يتقدم عن مواعيده دقيقة أو

Digitized by Birzeit University Library

يتأخر .. فهو قد حدد لك الرابعة .. فما آن تدق الساعة الرابعة حتى يحصل ..

محمود ـ (مقاطعا مرتجفا) الرابعة ! ..

المحصل ـ (مستدركا) مثلا .. مثلا ..

محمود ـ (لا يصغى اليه وينظر الى ساعة الحائط مضطربا) اذن هى الرابعة .. عندما تدق

المحصل ـ (ناظرا اليه) مالك اضطربت ؟! .

محمود ـ لا .. لا شيء .. انى .. مستعد ..

المحصل ـ مستعد لماذا ؟! ..

محمود ـ لقطع .. النور ..

المحصل ـ مهلا .. فى الوقت متسع .. الأمر لا يتطلب أكثر من اخراج الورق الخاص بك من هذه المحفظة .. وهـذا لا يستغرق وقتا .. خصوصا ونحن قد تمرنا على أعمالنا هذه المران الكافى ..

محمود ـ تسمح فى هذه الفترة أن أسوى مسألة عائلية خطيرة .. تبرئة لضميرى ..

المحصل ـ تفضل ..

محمود ـ أرجوك أن تفتح الباب وتنادى الست ! ..

المحصل ـ بكل سرور .. (يفتح باب الحجرة وينادى) يا هانم .. يا هانم ..

حميده ـ (تدخل مرتاعه) ماذا حدث ؟ .. ماذا حدث ؟ ..

المحصل ـ لا ترتاعى .. اطمئنى ..

محمود ـ اقتربى يا حميده .. لقد طلبتك لأفضى لك بسر .

حميده ـ سر !! .. أى سر !! ..

محمود ـ سر أخفيته عنك مدى ثلاثة عشر عاما .. يجب أن أبوح لك به الآن .. وأنا فى حضرة الموت ..

حميده ـ (تنظر الى المحصـل وتهمس لزوجها) تقـول أمامه ؟! .

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

محمود ـ نعم ·· لا بأس من ذلك ·· ان حضوره هو الذى ذكرنى بواجب الافضاء اليك ··

حميده ـ لقد قال منذ قليل انه جاءك لمسألة خصوصية ·· لم يشأ أن يفصح عنها أمامى ·

محمود ـ (بسرعة) تلك مسألة أخرى ·· (يستدرك) بل هى وأنت الصادقة عين المسألة التى أريد أن أفاتحك بها الآن ·· مسألة خاصة بى أنا ·· منذ أربعة عشر عاما كان عندى كما تعلمين موظف كفء نشيط أمين هو الذى اعتمدت عليه كل الاعتماد فى ادارة محلى بالغورية ·

حميده ـ رجب أفندى ·· المرحوم رجب أفندى ··

محمود ـ هو بعينه ··

حميده ـ ما شأنه ؟! · لقد توفى منذ ثلاثة عشر عاما ·· وقد بعت أنت هذا المحل الذى كان بالغورية على أثر وفاته ·

محمود ـ واشتريت بالثمن عمارة صغيرة قديمة فى شارع خيرت ··

حميده ـ هذا ما لم تخبرنى به

محمود ـ لم أر لذلك داعيا ·· لأن العمارة أصغر شأنا من أن أخبرك بأمرها ··

حميده ـ أهذا هو السر الذى تجهد قلبك فى الحديث معى عنه ؟! ·

محمود ـ لا ·· ليس هذا بيت القصيد ·· المرحوم رجب أفندى كانت له زوجة ·· لم أرها والله شهيد على ما أقول ، الا بعد وفاته ·· وأقسم لك بهذه الدقائق التى لم يبق لى غيرها من الحياة ··

حميده ـ (متوجسة) المهم كانت له زوجة ·

محمود ـ تركها بعده لا عائل لها ولا معين ·· وليس فى يدها صناعة تحسنها ·· وقد جاءتنى فى المحل باكية العينين ، لا تدرى من أمرها مخرجا ·· وقد رأيت مصيرها ماثلا لعينى ··

Digitized by Birzeit University Library

فهى فى شبابها عرضة للزلل والغواية والانزلاق ·· وان هى قاومت الى أمد ·· وتحصنت بالعفة وتمسكت بالفضيلة ، فان قساوة الحياة لا بد أن ترغمها يوما على ما تكره ويكره لها أهل الفضل ، وان ضراوة البشر ظافرة منها ذات يوم بما يأباه لها الحافظون لذكرى زوجها ، وبما ينكره الحريصون على البر والخير والمعروف ··

حميده ـ وأخيرا ؟! ·

محمود ـ أخيرا تزوجتها ··

حميده ـ تزوجتها ؟! · تزوجت أرملة رجب أفندى ؟! ·

محمود ـ لأسباب انسانية ، والله على ما أقول شهيد ! ··

حميده ـ وأخفيت ذلك عنى طول هذه الاعوام ؟! ·

محمود ـ مراعاة لشعورك ·· ولعدم ازعاجك ! ··

حميده ـ وهل رزقت منها بأولاد ؟ ··

محمود ـ لا ·· أبدا ·· لحسن الحظ ·

حميده ـ وهل هى على ذمتك حتى الآن ؟! ·

محمود ـ نعم ·· ولكنها لن تدخل معك ولا مع حمـادة فى الميراث ·· لقد رتبت كل شىء على هـذا الأساس ·· وكل ما فعلته من أجلها هو أنى كتبت باسمها العمارة الصغيرة القديمة التى فى شارع خيرت ··

حميده ـ تفعل ذلك كله وتخفيه عنا يا محمود ؟! ··

محمود ـ سامحينى يا حميده فى هذه اللحظة الاخيرة ··

(جرس الباب الخارجى يرن بشدة ··)

حميده ـ (ناهضة منتفضة) الباب ·· لعله حماده ·· حضر من السفر ·· سأرى ·· (تخرج بسرعة)

المحصل ـ (مقتربا من محمود) أكان من الضرورى أن تقول لها ما قلت ؟

محمود ـ أترانى أخطأت ؟ ·

المحصل ـ لا أدرى ·· انى لا أفهم النساء ··

Digitized by Birzeit University Library

محمود ـ ألا تراها سامحتنى ؟ ٠

المحصل ـ وماذا يهمك الآن أن تكون قد سامحتك أو لم تسامحك ٠٠ انك عما قليل تارك لها الدنيا بما فيها ٠٠

محمود ـ صدقت ! ٠٠

المحصل ـ المصيبة الكبرى التى كانت ستقع على رأسك حقا هى أن تخبرها بذلك وأنت فى عمرك بقية ٠٠

محمود ـ وهل أنا مجنون ؟! ٠٠ والله لو كان فى عمرى ساعة لما أخبرتها ٠٠ ولكن عمرى الآن يقدر بالدقائق والثوانى ٠٠ وهذا ما شجعنى على مواجهتها بهذا السر ٠٠

المحصل ـ دقائق وثوان لا تكفيها لتعذيبك وتنغيصك ٠٠

(يسمع صوت يقترب ٠٠ ولا تلبث حميده أن تظهر وخلفها الطبيب ٠٠٠)

حميده ـ هو الطبيب الذى حضر ٠٠

المحصل ـ (مرحبا) أهلا وسهلا بدكتورنا ! ٠٠

الطبيب ـ (بدهشة) أنت هنا ؟! ٠٠ ماذا تصنع هنـــا أيضا ؟! ٠٠

المحصل ـ (باسما) فى انتظارك ! ٠

محمود ـ (للطبيب) أتعرفه ؟ ٠ (مشيرا الى المحصل) ٠

الطبيب ـ كيف لا أعرفه ؟! ٠ المعرفة قديمة ٠٠ منذ أكثر من سبع سنوات ٠٠ نعم ٠٠ منذ أن تخرجت ٠٠ وفتحت عيادة ٠٠ جاءنى فى يوم لتحصيل اشتراك النور ٠٠ ويظهر أنه استخف ظل العيادة أو ظلى ٠٠ فمن ذلك الحين وأنا لا أخطو خطوة الا وأراه فى وجهى ٠٠

محمود ـ (بدون وعى) يا حفيظ يارب ! ٠٠

المحصل ـ ماذا تقول ؟ ٠

محمود ـ لا مؤاخذة ! ٠٠ العفو ٠٠ (يشير الى الطبيب) أنا ٠٠ أقصد الدكتور ٠٠

الطبيب ـ تقصدنى أنا ؟! ٠٠

Digitized by Birzeit University Library

محمود ـ أقصد هذا الاستلطاف المتبادل ! .. لا بد أن يكون فيه .. الخير والبركة .

المحصل ـ بدون شك . لو لم أجد فى الدكتور الخير والبركة بالنسبة الى .. والى شغلى لما ترددت عليه ، وتوثقت بيننا الصلة ..

حميده ـ ما دمت يا دكتور فيك الخير والبركة هكذا .. فأسرع بالكشف على مريضنا .. عسى أن يتم له الشفاء على يديك ! ..

محمود ـ (للمحصل) كم الساعة عندك الآن ؟! .

المحصل ـ انتظر حتى يفحصك الدكتور .

محمود ـ مفهوم .. مفهوم ..

الطبيب ـ (يضع سماعته فى أذنه ويقترب من محمود) تسمح لى أسمع دقات القلب ! ..

محمود ـ (يرفع قميصه قليلا عن قلبه) تفضل .. وأسرع فالوقت أزف ! .

الطبيب ـ (بعد أن يسمع ويخلع سماعته) شىء عجيب ! .

محمود ـ ما هو الشىء العجيب ؟! .

الطبيب ـ أخبرنى أولا يا بك .. منذ متى وأنت ملازم الفراش ؟ ..

حميده ـ منذ أسبوع يا دكتور

الطبيب ـ لماذا ؟ ..

حميده ـ يشكو من خفقان وضعف فى القلب ..

الطبيب ـ القلب ؟! .. القلب سليم .. منتظم .. أستطيع أن أضمن بقاءه بهذه الحيوية والقوة والانتظام لا أقل من عشر سنوات ..

محمود ـ (ناظرا الى المحصل) أسامع ؟ ..

الطبيب ـ لماذا تلتفت الى أخينا هـذا .. التفت الى أنا الدكتور ..

Digitized by Birzeit University Library

محمود ـ نعم ·· أنت الدكتور الذى ستقبض الأتعاب ·· ولكنه هو الذى سيقبض ··

الطبيب ـ التفت الى كلامى جيدا يا بك واسمع نصيحتى : اطرح عنك هذا الغطاء واقفز فى الحال من هذا الفراش ·· ولا تخش شيئا ··

محمود ـ أقفز من هذا الفراش ؟! · (يلتفت الى المحصل سائلا) الساعة الآن عندك الرابعة ؟! ·

المحصل ـ (ينظر فى ساعته) الرابعة الا ثلاث دقائق ··

محمود ـ ثلاث دقائق ! ·· المسألة قربت ! ··

الطبيب ـ ثق يا سيدى البك أن رقادك هذا فى الفراش قد يضرك ولا ينفعك ·· وهو لا داعى له على الاطلاق ·· لأن قلبك صحيح معافى على خير ما يرام ··

محمود ـ (فى سخرية خفية) وسأعيش عشرة أعوام ! ·· مفهوم ·· انى كنت على يقين من أنك ستقول هذا الكلام بنصه ·· قبل أن تأتى ··

الطبيب ـ سوف ترى انى على حق ·· وان كل ما عندك هو الوهم ! ··

محمود ـ سوف أرى ذلك ! ·· متى ؟ ·· بعد ثلاث دقائق ؟! طبعا سأرى ذلك ولكن بعد ··

الطبيب ـ بعد عمر طويل ؟! ··

محمود ـ (للمحصل) يدهشنى أنك لا تضحك من هذا الكلام !! ·

المحصل ـ (بهدوء) لم يعد يضحكنى ! ··

الطبيب ـ ماذا تقول يا حضرة المحصل ؟! · تسخر منى ؟! أتظن أنى أخطىء فى عملى كما تخطىء أنت فى عملك ؟! ··

المحصل ـ وهل أنا أخطىء فى عملى ؟! ·

الطبيب ـ أتقسم أنك لم تخطىء مرة فى حسبة أو تحصيل أو قراءة عداد ؟! ··

Digitized by Birzeit University Library

المحصل ـ أظن أن هذا غير ممكن ..
محمود ـ طبعا .. هو لا يمكن أن يخطىء ! ..
الطبيب ـ أستغفر الله ! .. ما من معصوم غير الله ! ..
(تسمع جلبة فى الخارج .. وأصوات صياح .. ولا يلبث أن يظهر الخادم مهرولا متفجعا)
الخادم ـ سيدى حماده ..
حميده ـ (كالمجنونة) حمادة .. حضر .. ماذا به .. ماذا أصابه ؟! .. ماذا أصابه ؟! .

الخادم ـ أخبره البواب ان البك مريض .. فقفز الى السلم فسقط واصطدم رأسه وتحطم على سن الرخام ..
حميده ـ (خارجة مولولة) تحطم رأسه .. تحطم رأسه .. ابنى .. ولدى ..
محمود ـ (كالمذهول) حماده ..
الطبيب ـ (وهو خارج خلف الأم) أين هو ؟ .. دعونى أسعفه .. دعونى أفحصه ..

المحصل ـ (يفتح محفظته بهدوء ويخرج ورقة يتأمل مافيها) ما اسم ابنك هذا فى ورقة الميلاد ؟ .
محمود ـ (فى ذهوله) حماده ..
المحصل ـ اسمه الكامل فى ورقة ميلاده ؟ ..

محمود ـ (وهو شارد) فى ورقة ميلاده محمود محمود عبد الموجود ..
المحصل ـ (وهو يتأمل الورقة فى يده) بالضبط هو اذن المقصود .
محمود ـ (كالمذهول) هو المقصود .. حماده .. ابنى هو المقصود ؟! .

المحصل ـ أنا آسف .. لا تؤاخذنى .. لا أدرى كيف أقدم لك اعتذارى عن هذا الخطأ .. ولكنه النظر الذى ضعف ، من العمل الذى زاد .. قرأت الاسم ولم أحسن قراءة السن ..

Digitized by Birzeit University Library

موظف مرهق ·· ارث لحاله ·· الى اللقاء بعد عمر طويل ·· صاحبنا الدكتور كان معك على حق

محمود ـ عمر طويل ؟! أنا ؟ ··

المحصل ـ الآن تبدو لى نكبتك جلية بافضائك الى زوجتك بسرك ! ·· لكن هل كان يدور بخلدى انى أنا سأخطىء ·· سامحنى ! ·· والآن ·· (ينظر فى ساعته) فلألحق بدكتورنا ·· فلا بد أن يكون قد انتهى من عمله ·· لأبدأ أنا عملى ·· وأقطع ·· وأقطع النور ! ··

(يشير بالتحية الى محمود الذاهل ويخرج سريعا)

محمود ـ (يفطن فجأة من ذهوله ويصيح) حماده ·· ابنى ·· يموت فى نضرة شبابه ·· مستحيل ·· مستحيل ·· انى واهم ·· انى أحلم ·· أيها المحصل ·· أيها الطبيب ·· أنا المقصود ·· أنا المقصود ··

(يقفز من فراشه ليركض نحو الخارج ولكن ··· ســـاعة الحائط تدق دقاتها الاربع ··· فيقف مذعورا ·· ولا تلبث أن تنطلق فى الخارج صيحة حميده صارخة : مات وحيدى ! ··)

(ســـتار)

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

بين الحرب والسلام ..

(قصـــة تمثيلية)

(حجرة خاصة لسيدة تدعى «السياسة»
.. بها فرش وثيرة .. واثاث للزينة
ذو مرايا عديدة وضعت عليه الأدوات
والأصباغ .. ثم خزانة ملابس ضخمة
فى صدر المكان .. مصباح وردى يضيء
الحجرة اضاءة شعرية شاحبة فى ذلك
المساء .. والسـيدة جالسة الى مرآة
الزينة تطلى شفتيها بالاحمر .. وقد
جلس على مقربة منها رجل حسن المنظر ،
تبدوعليه الدماثةواللطف يدعى«السلام»)

Digitized by Birzeit University Library

السلام ـ (ناظرا اليها مليا) تحبين الزينة فيما أرى ! ..
السياسة ـ (بدون أن تلتفت اليه) عادة ! .. عادة قديمة .
السلام ـ نعم .. ويا لها من عادة ! .. ولكن الغريب انك تستخدمين أصباغك هكذا علنا ! .

السياسة ـ لقد أصبح من السذاجة أن نخفى ما يعرفه الجميع ! ..

السلام ـ حتى أمامى .. وفى حضورى .. تفعلين ذلك ولا تجدين حرجا ؟! .
السياسة ـ هذا خير من أن ترانى قبيحة ! ..
السلام ـ قلت لك يا عزيزتى ألف مرة انى أحبك على حقيقتك ! ..

السياسة ـ أتظن ذلك ؟! .
السلام ـ أقسم لك ! .. ولكنك لا تثقين بقسمى ! . انك باردة القلب لا تؤمنين بحب ! . ولكنى أنا أومن بأنى لا أستطيع أن أعيش الا بك ! ..

السياسة ـ (وهى تنظر فى المرآة بدلال) ألفاظ أسمعها كثيرا ..
السلام ـ تسمعينها كثيرا ؟! .. ممن ؟ .. من غيرى ؟ .. من زوجك ؟! .
السياسة ـ (بغير مبالاة وهى تسوى أحمر شفتيها) نعم .. من زوجى أيضا ! ..

السلام ـ زوجك ! .. هذا الفظ الغليظ ! . هذا الثقيل المدعو « الحرب » ! .. أيستطيع مثله أن يتطوى على شعور رفيق ؟! .
السياسة ـ (وهى تتناول أصبع الاحمر) انه يقول هو الآخر انه لا يستطيع أن يعيش الا بى ..
السلام ـ يحبك الى هذا الحد ؟! .
السياسة ـ (بدلال) أتغار منه ؟! ..

Digitized by Birzeit University Library

السلام ـ انى أمقته ·· أمقته ··
السياسة ـ (باسمة) لا شك أنه يبادلك عين الاحساس ! ·
السلام ـ حذار أن يكون قد ارتاب فى وجود علاقة بينى وبينك ! ··

السياسة ـ أتريد أن أصدقك القول ؟ ··
السلام ـ (صائحا) يا للكارثة ! ·· أقلت له ؟! ·
السياسة ـ أأنا مجنونة ؟! · اطمئن ! ·· هدىء روعك ! ·
السلام ـ ماذا يعلم عنى ؟! ·
السياسة ـ يعلم فقط أنك تغازلنى ·· من حين الى حين ··
السلام ـ أغازلك ؟! ··

السياسة ـ هذا ما لم يكن فى الامكان اخفاؤه ·· وهذا ليس ذنبى أنا يا عزيزى ·· فقد ضبطك وأنت تطلبنى بالتليفون ذات مرة ·· ثم ضبطك يوما تقف فى الطريق أملم باب البيت وتتطلع الى نافذتى ، وتصفر بفمك أغنيتك المعهودة ·· فلما رأيته يقبل نحوك هربت ·· أليس كذلك ؟ ·· ثم ضبط أخيرا هديتك الى التى سلمتها للبواب · أزهار المشمش البيضاء المتفتحة على أغصانها ·· تذكره بحلول الربيع ··

السلام ـ أسألك عنى ؟! ·
السياسة ـ بالطبع ·· وأجبته : شاب « يعاكسنى » ولا حيلة لى فى منعه ·· أليس هذا خير مخرج ؟! ··
السلام ـ وماذا قال عندئذ ؟! ·

السياسة ـ لم يقل شيئا ·· زمجر فقط ثم همس من بين أسنانه : أرجو أن يقع يوما فى قبضتى هذا الشـــاب بغصنه الابيض ·· وأهشم رأسه وأكسر عوده ·
السلام ـ (مرتعدا) الله يبشرك بالخير !! ·
السياسة ـ (باسمه) أخفت ؟ ·
السلام ـ (ملتفتا الى الأبواب المغلقة) أأنت واثقة أنه الليلة مسافر ؟! ···

Digitized by Birzeit University Library

السياسة ـ أبلغ بى الهوس أن أدعوك الى حجرتى ، ليلقاك زوجى ويهشم رأسك الجميل ؟! .

السلام ـ ربما كان يسرك هذا المنظر ! ..

السياسة ـ انك لا تعرفنى أيها العزيز ، ولا تعرف ما يسرنى .. وما يسوءنى ..

السلام ـ أعرف على الأقل ان وجودى معك لا يسوؤك كثيرا ..

السياسة ـ ما دمت تعرف ذلك ففيم القلق ؟! .

السلام ـ كيف لا أقلق وأنا أحبك ؟! .. انى أعرف كل ما فى قلبى .. ولكنى لا أعرف كل ما فى قلبك .. من أدرانى انك لا تعبثين بى ؟! ..

السياسة ـ وما مصلحتى ؟! ..

السلام ـ وهل من السهل فهم مصلحتك ؟! . أليس من المحير للعقل أن ترضى فاتنة زكية لبقة مثلك بهذا الثقيل الفظ زوجا ؟! ..

السياسة ـ هذا الزواج على كل حال لم يقم على الحب والغرام ! ..

السلام ـ أنت اذن لست سعيدة معه ؟! ..

السياسة ـ (تتنهد) سعيدة !! .

السلام ـ انى أرثى لك يا عزيزتى .. وأتمنى لو أنقذك مما أنت فيه .. انى طوع أمرك .. كلمة من بين شفتيك وأنا أحملك بعيدا عن هذا الوحش ! ..

السياسة ـ كيف تستطيع ذلك ؟ ..

السلام ـ المسألة فى غاية البساطة .. نهرب معا ونترك له البلد ونسافر الى أى مكان ..

السياسة ـ هكذا على رؤوس الاشهاد ! .. تريدها اذن فضيحة ! .. انك لا تعرفنى .. انى أيها العزيز أكره الفضائح المكشوفة ! ..

Digitized by Birzeit University Library

السلام ـ (يفكر قليلا) هناك حل آخر ·· ولكنه يتوقف على همتك أنت أولا ··

السياسة ـ ما هو ؟ ··

السلام ـ واجهى زوجك بكل صراحة · وقولى له بكل شجاعة : انى لا أحبك ·· ولا أحتمل قربك ·· ولا ينبغى لى أن أقرن حياتى بحياتك ، ولا يجوز أن يعيش أحدنا مع الآخر تحت سقف واحد ·· وانه لم يبق هنالك مفر من الطلاق ··

السياسة ـ الطلاق ؟! ··

السلام ـ نعم ·· هذا ما ينبغى أن تسعى اليه وتلح فيه ·· لتتخلص من هذا الزوج · ·

السياسة ـ لا داعى الى السعى والالحاح ·· هذا لا يكلفنى أكثر من كلمة ·· ان بينى وبينه رهانا ·· لعبنا بالأمس لعبة « يدس » · أتعرف لعبة « اليدس » ؟! ··

السلام ـ لا ···

السياسة ـ هى لعبة بسيطة : كل منا يحاول أن يعطى الآخر شيئا ، فاذا أخذه ساهيا ناسيا ولم يقل « فى بالى » ·· أسرع الآخر قائلا « يدس » وأملى شروط انتصاره ·· انى واثقة من أنى سأنتصر عليه ·· وهنا أستطيع أن أجعل شرط انتصارى أن يمنحنى « الطلاق » ! ·· أرأيت كيف أن هذا أمر لا يكلفنى أكثر من كلمة ؟! ·

السلام ـ (بفرح) اذن اسرعى ·· والله معنا ··

السياسة ـ وبعدئذ ؟ ··

السلام ـ أتزوجك أنا ·· ونعيش معا أخيرا فى سعادة حقيقية دائما ··

السياسة ـ (باسمة) شىء جميل حقا ! ··

السلام ـ أليس هذا هو خير حل ؟! ··

السياسة ـ يا لك من ساذج ! ·· أيها العزيز ! ··

السلام ـ (مصدوما) ماذا تقولين ؟ ··

Digitized by Birzeit University Library

السياسة ـ يطلقنى هو لتتزوجنى أنت ؟! ..
السلام ـ أترفضين ؟ ..

السياسة ـ لست أرفضك أنت .. فأنت تعرف شعورى نحوك .. انك تريد أن تكفل لى السعادة .. وربما كانت السعادة حقا فى كنفى .. من يدرى ! .. ولكن هل من حقى أنا أن أفكر فى السعادة ؟ .. وأتحدث عنها .. وهل أنا أهل لها ؟! .. انى خائفة .
السلام ـ خائفة منى ؟! .

السياسة ـ خائفة من المستقبل ! ..
السلام ـ وهل زوجك هذا هو الذى يشعرك بالامن والاطمئنان على المستقبل ؟! ..
السياسة ـ انه على كل حال ذو سلطان وقوة ونفوذ ..

السلام ـ نعم .. هذا صحيح .. انك تعتمدين على قوته فى تحقيق كثير من مطالبك وتنفيذ كثير من أغراضك . ولكن .. السعادة .. السعادة .. السعادة ..
السياسة ـ (تتنهد) آه .. نعم .. يا للحلم الجميل ! .
السلام ـ لا بد لنا من التضحية بأشياء ، لنظفر بأحلامنا الجميلة ..

السياسة ـ ولكن الأحلام الجميلة يجب أن تكون قصيرة كهذه الأويقات التى نقضيها معا ، ونختلسها من الدهر اختلاسا .. انها لذيذة لانها نادرة .. تأتى فى فترات ، كأنها النسمات ، فى أيام الحر الشديد .. بالله عليك أيها العزيز .. لا تضيع هذه اللحظات فى مثل هذا الكلام غير المجدى .. دعنى ألبس لك أبدع ثيابى لأكون جديرة بهذه السهرة معك .. (تنهض وتتجه الى خزانة ثيابها وتفتحها) .. ماذا تحب أن ألبس هذه الليلة !! .
السلام ـ (يلقى نظرة طويلة الى ما فى الخزانة) كل هذه الاثواب لك ؟! ..

Digitized by Birzeit University Library

مكتبة جامعة بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

السياسة ـ انى أحب التغيير والتبديل ..
السلام ـ يا لك من امرأة ! ..
السياسة ـ (باسمة وهى تستعرض أثواب الخزانة) خمن ! كما أن المرأة هى التى تصنع الثوب .. وكل ساعة فى حياة المرأة لها ثوبها ! ..
السلام ـ ترى ما هو الثوب الذى يليق بهذه الساعة التى نحن فيها ! ..
السياسة ـ (باسمة) ـ ان الثوب هو الذى يصنع المرأة ؟
السلام ـ (يرهف الاذن وقد سمع حركة فى الخـارج) أسمعت ؟! .

السياسة ـ (تلتفت اليه) ماذا ؟ .
السلام ـ صوت باب يفتح ويغلق ! .
السياسة ـ أأنت متأكد ؟! .. اذن هو زوجى قد عاد ! ..
السلام ـ (ناهضا مضطربا) زوجك ؟! والعمل الآن ؟ ..

السياسة ـ هدىء روعك .. واختبىء حالا ..
السلام ـ (يلتفت حوله مضطربا) أين ؟ .. أين ؟ ..
السياسة ـ (تلتفت باحثة) اسرع الى .. الى .. الى خزانة ثيابى هذه .. وسأغلق عليك بالمفتاح .. هذا آمن موضع ..
السلام ـ (يهرع الى خزانة الثياب) انقذينى سريعا من هذه الورطة ! .. أرجوك ! ..

(تغلق عليه باب خزانة الملابس بالمفتاح .. ثم تخفى المفتاح فى صدرها .. ولا يمضى قليل حتى يفتح باب الحجرة ويظهر الزوج « الحرب » حاملا طاقة من زهر المشمش الابيض فى أغصانها ..)

الحرب ـ (مقدما الطاقة الى زوجته) اليك يا عزيزتى طاقة من زهر المشمش الذى طلع فى هذه الايام ! .. انى كما ترين لا أخلو من شعور لطيف نحوك ! ..
السياسة ـ (دون أن تمد يدها) أشكرك .. هذا حقـا

Digitized by Birzeit University Library

لطف منك ! .. ولكن .. لماذا عدت الليلة قبل موعدك ؟! ..
الحرب ـ أعرف أنك لا تحبين أن أفاجئك ..
السياسة ـ أجب مجيئك فى الوقت المرسوم لك ! .. هكذا الزوج المثالى ! ..
الحرب ـ انى دائما كنت لك زوجا مثاليا ! .. أتنكرين ذلك ؟! .. ولكنى الليلة جئت فى وقت لا تتوقعينه ، لأقدم لك خصيصا هذه الطاقة ..

السياسة ـ نعم .. فهمت .. شكرا لك يا عزيزى ! ..
الحرب ـ (مقدما اليها الازهار) لماذا لا تأخذينها من يدى ؟!
السياسة ـ (وهى تأخذها) آخذها من يدك .. ولكن : « فى بالى » ! ..
الحرب ـ يا لك من ماكره ! ..
السياسة ـ (باسمة) أتظن انى ضعيفة الذاكرة مثلك ؟! . انى لا يمكن أن أنسى الرهان الذى بيننا ..
الحرب ـ أف ! .. ضيعت على لذة الانتصار عليك ! ..

السياسة ـ جئت اذن الآن كى تعطينى الطاقة فآخذها من يدك ساهيه لاهيه ناسية ..
الحرب ـ وأقول لك عندئذ « يدس » ! ..
السياسة ـ (ضاحكة) يا لك من ساذج ! ..
الحرب ـ (يتأملها) كنت تتزينين فيما أرى ..

السياسة ـ نعم .. لأشغل وقتى ..
الحرب ـ لعلك كنت على وشك الخروج ؟! .
السياسة ـ فكرت فى هذا فعلا ..
الحرب ـ وحدك ؟! .
السياسة ـ ما هذا السؤال ؟! ..

الحرب ـ عفوا .. ما قصدت قط الاشارة الى شىء .. انما هو مجرد حب استطلاع .
السياسة ـ حب الاستطلاع اذا صدر من زوج فانه يسمى

Digitized by Birzeit University Library

باسم آخر ! ..

الحرب ـ ماذا يسمى ؟! .

السياسة ـ يسمى أحيانا (الارتياب) وأحيانا (الغيرة) !

الحرب ـ ما الذى يجعلك تظنين انى أرتاب فيك أو أغار عليك ؟ ! .

السياسة ـ زهر المشمش المتفتح يهمس فى أذنى ! .. ما الذى ذكرك بأزهار المشمش بالذات ؟ .. هذا الزهر الابيض النابت على غصنه ! ..

الحرب ـ ما هذا السؤال ؟! .

السياسة ـ عفوا .. انى ما قصدت الاشارة الى شخص بعينه !! .. انما هو محض استنتاج ! .

الحرب ـ مع احترامى لفرط ذكائك وبراعة استنتاجك ، فانى أؤكد لك ان ذلك الشاب الذى تقصدينه لا يستطيع أن يحرك فى رأسى شعرة ..

السياسة ـ أى شاب تعنى ؟! .. آه ! .. تعنى ذلك الشاب الذى قلت لك انه يغازلنى ولا حيلة فى منعه ..

الحرب ـ انه لا يستحق منى مجرد التفكير فى وجوده ! ..

السياسة ـ حسنا فعلت يا عزيزى ! .. ان التفكير فى أمره متعب .. فهو شديد الالحاح والاصرار والعناد .. تصور أنه صنع المستحيل حتى تمكن من دخول هذه الحجرة ! ..

الحرب ـ (فى صيحة) دخل هذه الحجرة ؟! . متى ؟ ..

السياسة ـ الليلة .. فى غيبتك ! ..

الحرب ـ أو قابلك ؟! .

السياسة ـ طبعا ..

الحرب ـ أو حادثك ؟! .

السياسة ـ طبعا ..

الحرب ـ (يتأمل زينتها وأصباغها) وكيف اذن كنت تفكرين فى الخروج ؟! .. لعلك كنت خارجة معه ؟! .

Digitized by Birzeit University Library

السياسة ـ طبعا ..

الحرب ـ (صائحا) ما هذا الكلام يا امرأة ؟! .. أترين من الطبيعى أن تخرجى مع هذا الشاب العاشق ليلا .. وفى غيبتى .. ومن وراء ظهرى ! .

السياسة ـ لست أدرى ما الذى جرى لعقلى فى تلك اللحظة .. لقد استهوانى حقا وسلب لبى ! ..

الحرب ـ سلب لبك ؟! .

السياسة ـ بل على الأصح شرح لى وجهة نظره شرحا فيه كثير من الصدق والاخلاص ! ..

الحرب ـ وتركته يتكلم ؟ .. واستمعت اليه ؟! .

السياسة ـ طويلا .. وبكل هدوء ! ..

الحرب ـ يا للعجب ! .. أو لم تلقى به من النافذة ؟! ..

السياسة ـ انى لست مثلك أتصرف بقبضتى ! ..

الحرب ـ بل تصغين وتحسنين الاصغاء .. نعم .. اخبرينى من فضلك ما هو ذلك الكلام الجميل الذى قاله لك ؟! .

السياسة ـ قال لى أنه يحبنى ، ولا يستطيع أن يعيش بدونى ، ويريد أن يهرب معى ..

الحرب ـ يهرب معك ؟! .

السياسة ـ بعيدا عنك .. ليمنحنى السعادة التى لا يمكن أن أعرفها معك أو ألقاها فى كنف خلقك الفظ وظلك الثقيل ! .

الحرب ـ (ثائرا) يا للشقى ! ..

السياسة ـ هدىء روعك أيها العزيز ! ..

الحرب ـ (صائحا) أهدىء روعى ؟! .. كيف يهدأ روعى بعد الذى سمعت ؟! .. يهرب معك ؟ .. يخطفك منى ؟ .. هذا الشاب السخيف الضعيف الذى لا يتحمل نفخة منى ، يصير بعدها رمادا .. يذهب بك ؟ .. بعيدا عنى ؟ .. وكيف يستطيع أن يأخذك من زوجك ؟ .. أنسى هذا الأحمق انى زوجك ؟! ..

Digitized by Birzeit University Library

السياسة ـ توسل الى أن ألتمس منك الطلاق ..
الحرب ـ الطلاق ؟! ..
السياسة ـ ليتزوجنى من بعدك ! ..
الحرب ـ أهو مجنون ؟! .
السياسة ـ بل هو فى تمام عقله .. وهو يعتقد بكل اخلاص أنه أحق منك بى .. وان زواجى بك غلطة لا تغتفر ! ..
الحرب ـ (صائحا) وانت ؟ .. انت ؟! .. انت ؟! .. اتركته يقول كل هذا دون أن تصفعيه ؟! ..

السياسة ـ انى أترك مهمة الصفع لك أنت ..
الحرب ـ الآن ! .. بعد أن تركته يفر .. هذا الجبان ؟! ..
السياسة ـ ومن قال لك أنه فر ؟ ..
الحرب ـ لم يفر ؟! .. أين هو اذن ؟! .
السياسة ـ فى قبضتك ! ..

الحرب ـ (صائحا) لست أفهم .. أفصحى ! ..
السياسة ـ انه هنا الآن فى هذه الحجرة ..
الحرب ـ (منفجرا) هنا ؟! .. أين ؟ .. أين ؟ .. دلينى على مكانه .. اسرعى .. لأحطمه وأبيده من الوجود .. أين هو ؟ ..

السياسة ـ هنا .. داخل خزانة الملابس ! ..
الحرب ـ فى خزانة ثيابك ! ..
السياسة ـ نعم .. احتلت عليه حتى أدخلته فيها ، وحبسته داخلها كالفأر فى المصيده ، الى أن تأتى ..

الحرب ـ (صائحا) سحقا لهذا الفأر السام ! .. سأطحن عظمه بلحمه ! .. (يهجم على الخزانة ويهز بابها) انها مغلقة بالمفتاح .. أين المفتاح ؟! ..
السياسة ـ المفتاح معى ..
الحرب ـ (صائحا مادا يده) هاتى ! ..
السياسة ـ (تخرج المفتاح من صدرها وتعطيه اياه) خذ !

Digitized by Birzeit University Library

الحرب ـ (يأخذ المفتاح من يدها وينطلق هاجما على الخزانة)
السياسة ـ (تصيح) : « يدس » !! .
الحرب ـ (يقف فى الحال مصدوما) يا لى من أحمق ! .
السياسة ـ (فى لهجة الظفر) أرأيت ؟! .. ألم أقل لك انك لن تظفر بالرهان ! ..

الحرب ـ ألفقت واخترعت كل هذه الحكاية الطويلة العريضة لتحتالى على وتتوصلى الى تسليمى هذا المفتاح .. اليك مفتاحك اللعين .. أيتها الماكرة ! .. (يلقى بالمفتاح على الارض) .
السياسة ـ ليس هذا كل ما عليك أن تفعل ! ..

الحرب ـ ماذا تريدين أن أفعل ؟! .
السياسة ـ تنفذ الشروط ..
الحرب ـ ماذا تطلبين ؟ ..
السياسة ـ أطلب .. أطلب .. الـ ..
الحرب ـ تكلمى ..

السياسة ـ (تفكر) أطلب .. عقدا من اللؤلؤ الحر طويلا مزدوجا من صفين .. أزين به صدرى ..
الحرب ـ غدا عندما تفتح الحوانيت ، أحضر لك ذلك .
السياسة ـ الآن لا بد أن نشرب معا فى نخب انتصارى .. انزل بسرعة يا عزيزى وأحضر من عند البقال المجاور زجاجة « شمبانيا » فاخرة ! ..
الحرب ـ أمرك ! ..

(يخرج مسرعا طائعا ولا يكاد يخرج ويختفى ، حتى تسرع هى فتلتقط المفتاح من على الارض .. وتبادر الى فتح خزانة الملابس ..)

السياسة ـ (للسلام وهو داخل الخزانة) الآن .. أخرج أيها العزيز .. بسلام ..
السلام ـ (يخرج شاحب الوجه) ؟ ..
السياسة ـ ما هذا الشحوب يا عزيزى ؟! .

Digitized by Birzeit University Library

السلام ـ (بصوت ضعيف) أو تريدين أن يكون فى جسمى قطرة دم ! .. (يتجه الى الباب) .

السياسة ـ أتذهب ؟! ..

السلام ـ بجلدى .. قبل أن يحدث مكروه ! ..

السياسة ـ (وهى تشيعه الى الباب) الى اللقاء .. أيها العزيز .. سأشرب الآن فى صحتك ! ..

السلام ـ (كالمخاطب نفسه) يا لك من امرأة ! ..

(يخرج سريعا دون أن ينظر اليها) ..

(ستار)

Digitized by Birzeit University Library

الحرب ـ (يأخذ المفتاح من يدها وينطلق هاجما على الخزانة)
السياسة ـ (تصيح) : « يدس » !! .
الحرب ـ (يقف فى الحال مصدوما) يا لى من أحمق ! .
السياسة ـ (فى لهجة الظفر) أرأيت ؟! .. ألم أقل لك انك لن تظفر بالرهان ! ..

الحرب ـ ألفقت واخترعت كل هذه الحكاية الطويلة العريضة لتحتالى على وتتوصلى الى تسليمى هذا المفتاح .. اليك مفتاحك اللعين .. أيتها الماكرة ! .. (يلقى بالمفتاح على الارض) .
السياسة ـ ليس هذا كل ما عليك أن تفعل ! ..

الحرب ـ ماذا تريدين أن أفعل ؟! .
السياسة ـ تنفذ الشروط ..
الحرب ـ ماذا تطلبين ؟ ..
السياسة ـ أطلب .. أطلب .. الـ ..
الحرب ـ تكلمى ..

السياسة ـ (تفكر) أطلب .. عقدا من اللؤلؤ الحر طويلا مزدوجا من صفين .. أزين به صدرى ..
الحرب ـ غدا عندما تفتح الحوانيت ، أحضر لك ذلك .
السياسة ـ الآن لا بد أن نشرب معا فى نخب انتصارى .. انزل بسرعة يا عزيزى وأحضر من عند البقال المجاور زجاجة « شمبانيا » فاخرة ! ..
الحرب ـ أمرك ! ..
(يخرج مسرعا طائعا ولا يكاد يخرج ويختفى ، حتى تسرع هى فتلتقط المفتاح من على الارض .. وتبادر الى فتح خزانة الملابس ..)

السياسة ـ (للسلام وهو داخل الخزانة) الآن .. أخرج أيها العزيز .. بسلام ..
السلام ـ (يخرج شاحب الوجه) ؟ ..
السياسة ـ ما هذا الشحوب يا عزيزى ؟! .

Digitized by Birzeit University Library

السلام ـ (بصوت ضعيف) أو تريدين أن يكون فى جسمى قطرة دم ! .. (يتجه الى الباب) .

السياسة ـ أتذهب ؟! ..

السلام ـ بجلدى .. قبل أن يحدث مكروه ! ..

السياسة ـ (وهى تشيعه الى الباب) الى اللقاء .. أيها العزيز .. سأشرب الآن فى صحتك ! ..

السلام ـ (كالمخاطب نفسه) يا لك من امرأة ! ..

(يخرج سريعا دون أن ينظر اليها) ..

(ستار)

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

لا تبحثي عن الحقيقة !..

(الزوجة تدخل على الزوج وهو فى
حجرة مكتبه)

Digitized by Birzeit University Library

الزوجة ـ هذه الخطابات لك ، لانها بخط يدك ، وقد وجدتها فى جيوبك ..

الزوج ـ هل تفتشين فى جيوبى ؟! .

الزوجة ـ طبيعى لأنى لا أستطيع أن أرسل ملابسك الى المكوى قبل أن أستخرج ما فى جيوبها ..

الزوج ـ معقول ..

الزوجة ـ فى امكانك أن تطمئن الى أنى لم أقرأ هذه الخطابات وان كانت الامانة تدعونى الى الاعتراف بأن بصرى وقع عفوا على كلمة « عزيزتى » ! ..

الزوج ـ وأنت فى امكانك أن تطمئنى الى أن هذه الخطابات بريئة كل البراءة ..

الزوجة ـ ومن الذى يتهمك ؟ ..

الزوج ـ حسبت أنه قد خالجك بعض الشك .. ولكنى أقسم لك ..

الزوجة ـ لا تقسم .. لا تقسم ..

الزوج ـ لماذا ؟ .. أرى فى صوتك كأنك ترتابين ..

الزوجة ـ على النقيض .. انى هادئة كل الهدوء ..

الزوج ـ هذا لا يدل على شىء .. ربما كان هو الهدوء الذى يسبق العاصفة ..

الزوجة ـ أتتوقع عاصفة تهب على حياتنا الزوجية ؟ ..

الزوج ـ لست أجزم بذلك .. ولكن ..

الزوجة ـ انك تتهم نفسك ..

الزوج ـ أنا .. لم أرتكب شيئا يضعنى موضع الاتهام ..

الزوجة ـ وأنا ليس لدى ما أوجهه اليك ، أو آخذه عليك ..

الزوج ـ اتفقنا اذن ..

الزوجة ـ وهل كنا مختلفين من قبل ؟ ..

الزوج ـ خشيت أن هذه الخطابات ..

الزوجة ـ انك تؤكد لى انه ليس فيها ما يريب ..

Digitized by Birzeit University Library

الزوج ـ قطعا ..

الزوجة ـ انس أمرها اذن .. أو احتفظ بها فى مكان أمين .

الزوج ـ وما الداعى الى حفظها .. لقد كانت متروكة فى جيبى .. وكان الواجب أن أمزقها ..

الزوجة ـ ولماذا تمزقها .. كان الواجب أن ترسلها الى من كتبتها لها ..

الزوج ـ وقد أرسلت .. أعنى . هذه فى الحقيقةمسودات .

الزوجة ـ حسنا فعلت .. أن تكون معها حريصا على كل هذه العناية .. فأنت قلما تلجأ الى التسويد فى كتاباتك ..

الزوج ـ المسألة لها أصل ..

الزوجة ـ هذا أيضا أمر محمود منك .. أن يكون لها أصل ، تحتفظ به دائما ذكرى جميلة باقية .. وترسل اليها هى صورة مبيضة منمقة ..

الزوج ـ هذا حدث بالفعل .. ولكن ..

الزوجة ـ التسويد والتبييض فى هذه الخطابات فكرة طارئة عليك .. لأنك لم ترسل الى أيام خطبتنا غير التسويد فيما أعتقد .. فكانت الأسطر مليئة بالشطب ، والخط مبعثرا مهملا كنبش الفراخ فى التراب ، والأفكار تعاد وتكرر كأنها صادرة عن أسطوانة فنوغراف خرب .. والعواطف تردد بألفاظها ونصها كأنها أنشودة فى منقار ببغاء ؟ ..

الزوج ـ عجبا ! .. ألست أنت القائلة أن عواطفى كانت صادقة ، وانك ستعيشين العمر ترددين عبارتى المأثورة التى قلتها فيك .. « عزيزتى .. لقد جدل القدر من أشعة الخلد ذلك الحبل الذى سيربطنى بك طول الأبد ! » ..

الزوجة ـ يا لك من زوج ضعيف الذاكرة ! ..

الزوج ـ أنا .. وكيف ألقيت عليك هذه العبارة الآن من ذاكرتى ؟! ..

الزوجة ـ ليس من ذاكرتك البعيدة ، ولكن من هذه المسودات

Digitized by Birzeit University Library

القريبة العهد ! ..

الزوج ـ كيف تقولين اذن انك لم تقرئى هذه الخطابات ؟ .

الزوجة ـ أرأيت ؟ .. لقدسبق أن قلت لامرأة أخرى ماسبق أن قلته لى .. ورددت العبارة بألفاظها ونصها وأسمعتها لغيرها ، ولم يمض على « طول الأبد » الذى وصفته أكثر من عامين ! ..

الزوج ـ يا لى من زوج أحمق .. كان يجب أن أفهم أن ذلك مستحيل ..

الزوجة ـ ما هو ذلك المستحيل ؟ ..

الزوج ـ أن تعثر زوجة على خطابات فى جيوب زوجها ولا تقرؤها ! ..

الزوجة ـ خصوصا اذا كانت متوجة بكلمة « عزيزتى » ! .

الزوج ـ ولماذا كذبت على وزعمت انك لم تقرئيها ؟ ..

الزوجة ـ لأهون عليك موقف الحرج . وأجنبك وقع الخجل ! وأجعلك تعيش لحظة فى تأنيب ضميرك ، وهى أقسى من أن تعيش لحظات فى تأنيب لسانى ! ..

الزوج ـ انى لم أفعل شيئا أستحق عليه تأنيب ضميرى أو لسانك ! ..

الزوجة ـ لك أن تصر على ذلك .. فأنا لست لك قاضية ، انما أنا لك زوجة .. واذا وقف زوج فى ساحات المحاكم يرزح تحت أثقال الأدلة وهو يصيح : « انى برىء » فعلى الزوجة أن تصيح معه فى وجه القرائن والبراهين : « هو برىء » ! .. ذلك واجبها ! ..

الزوج ـ انك تزيدين فى همى بهذا الكلام ..

الزوجة ـ وأنت تخفف من مهمتى بهذا الاعتراف .. أفرغ همومك بين يدى . وأنا أعرف كيف أعالجك .. هذا أيضا واجبى ! ..

الزوج ـ ماذا أقول ؟ ..

الزوجة ـ قل الحقيقة ..

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

الزوج ـ أتظنين من السهل قول الحقيقة فى كل الاحيان ؟ ٠
الزوجة ـ ليس لكل انسان ٠٠ هذا صحيح ٠٠ ولكن ثق انى من ذلك النوع من الانسان الذى تستطيع أن تقول له الحقيقة دون أن تخشى شيئا ٠٠ فانك لن تواجهنى بجديد ، ولم تصدمنى بما لم أتوقع ٠٠ وكل ذنوبك عندى يمكن أن تغتفر ٠٠ وكل ما تحدثه فى قلبى من جراح يمكن أن يضمد ، فلا تكتم عنى الحقيقة خوفا من أن تؤلمنى ٠٠ ثق أن هذا يضاعف ألمى ٠٠ ان الراحة الكبرى عندى فى صفاء الحقيقة ٠٠ والعذاب الأكبر فى ضباب الاخفاء والكتمان ٠

الزوج ـ اذن أقول لك الحقيقة لأريحك ٠٠
الزوجة ـ قل ٠٠
الزوج ـ لى صديق قديم لا تعرفينه ، من رجال الاعمال ، فيه كل المزايا التى تحببه الى المرأة الا مزية واحدة : هى أنه لا يعرف كيف يخاطب امرأة ولا كيف يكتب اليها ٠٠ انه لم يقرأ فى حياته كتابا ٠٠ ولم يمسك بالقلم الا ليخط أرقاما أو يوقع عقودا ٠٠ خطب أخيرا فتاة مثقفة من الاسكندرية ٠٠ حالت أعماله فى القاهرة دون رؤيتها فى كل حين ٠٠ فاضطر المسكين الى مكاتبتها ٠٠ وهو على ما وصفت لك من الجهل بالكتابة الى النساء ٠٠ وكانت لسوء حظه ممن لا يقنع بالاسلوب المبتذل ٠٠ لقد كانت تريد منه تعبيرا جميلا عن عواطفه نحوها ٠٠ وهـذا كما تعلمين حق كل فتاة فى عهد الخطبة ، التى تعهدها أروع عهودها وأهنأ أيامها ٠٠ فلجأ الى هذا الصديق يخبرنى بمحنته ويسألنى كيف أخرجه من ورطته ٠٠ ثم انتهى الامر أن رجا منى أن أكتب له هذه الخطابات ، وأن أمليها عليه ليبيضها بخطـه ويرسلها اليها ٠٠ وأوصانى أن أؤجج له خطاباته بالعاطفة الصادقة ، وأن ألهبها بالشعور الحى ٠٠ فلم أر خيرا من أن أقتبس لهمما كنتأكتبه اليك أيام خطبتنا ٠٠ فما زال ولله الحمد فى رأسى الكثير من عباراتها الجميلة ، تلك هى الحقيقة مجردة كما

Digitized by Birzeit University Library

ولدت .. أعرضها بين يديك ! ..

الزوجة ـ الحقيقة ؟! ..

الزوج ـ نعم ، وأقسم لك .

الزوجة ـ لا تقسم .. لا تقسم ..

الزوج ـ انك ترتابين ..

الزوجة ـ انك لم تفهمنى .. لو علمت كيف تقسو على بهذه الخطة التى تنتهجها ؟! .. ان الطفل وحده هو الذى تريحه الحكايات المخترعة فينام عليها .. أما أنا فقد أكدت لك ان راحتى الكبرى هى فى صفاء الحقيقة ..

الزوج ـ هذا ما كنت أتوقعه ! ..

الزوجة ـ بماذا تهمس ؟ .. يا زوجى العزيز .. لا تكتم عنى شيئا .. أتوسل اليك .. لا تذل كبريائى .. لا تشك فى قوة صمودى واحتمالى ! .. ان اخفاءك الحقيقة عنى يعذبنى .. انك تعذبنى ..

الزوج ـ لا حول ولا قوة الا بالله ! ..

الزوجة ـ تكلم .. لا تصمت هكذا ! ..

الزوج ـ ماذا أقول يا ربى ! .. قلت لك الحقيقة فلم تصدقيها ..

الزوجة ـ انى أعرف خيالك .. هذا الخيال القدير على الاختراع .. ولكنى أريد منك الحقيقة .. الحقيقة كما وقعت ..

الزوج ـ كما وقعت فى وهمك انت .. تلك هى الحقيقة التى تريدينها .. الحقيقة التى أنبتتها الغيرة فى ذهنك .. صح ما توقعت : ليس من السهل قول الحقيقة فى كل الاحيان .. لانها ستقابل كما يقابل المسيح الدجال ! ..

الزوجة ـ بل لقد استقر فى وهمكم ، أنتم أيها الرجال ، أن الحقيقة يجب أن تخفى عن النساء .. وأن لا حياة زوجية بغير الكذب .. وان الأحمق فيكم هو من يعجز عن تلفيق أكذوبة على زوجته ! .. ولكنى لست كبقية الزوجات .. انى

Digitized by Birzeit University Library

أحب الصدق .. ولا يريح نفسى غير الصدق .. أتوسل اليك بكل عزيز عليك أن تصدقنى الحقيقة ..

الزوج ـ تريدين الحقيقة .. ولا تغضبين ؟ ..

الزوجة ـ أبدا ..

الزوج ـ اذن فاسمعى .. انها امرأة استظرفتها منذ شهور .. ولكن ما بيننا لم يكن خطيرا .. وقد انتهى .. وأظنك تلاحظين ذلك .. ولو كنت مشغول النفس بغيرك الآن لحدثتك به غريزتك ..

الزوجة ـ من هذه المرأة ؟ ..

الزوج ـ راقصة ..

الزوجة ـ راقصة ؟! .. وكيف هى ؟ ..

الزوج ـ تافهة ..

الزوجة ـ جميلة ؟ ..

الزوج ـ لا أظن .. انما هى نزوة من نزواتنا معشر الرجال .. كلما ارتفعنا فى أذواقنا .. وسمونا فى عواطفنا .. اشتقنا فى لحظات قصار الى الهبوط كالذباب على المذابل والاقذار ..

الزوجة ـ أحببتها ؟! .

الزوج ـ أهذا معقول ؟ ..

الزوجة ـ وهذه الخطابات كانت لها ؟ ..

الزوج ـ أف ! .. ما آخرة هذا التحقيق ؟ قلت لى انك لست لى قاضية .. فاذا بك الآن نائبة عمومية ! ..

الزوجة ـ لن أسألك بعد الآن شيئا ..

الزوج ـ استرحت الآن ؟ ..

الزوجة ـ استرحت .

الزوج ـ ألن نفتح هذا الموضوع بعد اليوم ؟ ..

الزوجة ـ لا ..

الزوج ـ ابتسمى اذن ..

الزوجة ـ ها أنذى أبتسم ..

Digitized by Birzeit University Library

الزوج ـ ابتسامة حقيقية من فضلك ·· لا ملفقة ولا متكلفة !
الزوجة ـ أتعتقد أنى أستطيع التلفيق فى الابتسام ؟ ··
الزوج ـ لست أدرى ·· قلما يمكننى التمييز بين الصدق والكذب فى ابتسامتك ! ··
الزوجة ـ وأنا كذلك ··
الزوج ـ يا للعجب ! ·· فى أى جو نعيش نحن الاثنين فى هذا البيت ؟! ··

الزوجة ـ ثق انى لا أشكو من شىء ·· ولكنى أعيش لحظات وأنت تتكلم أسائل نفسى : « هل أصدق أو لا أصدق ؟ » ·
الزوج ـ وأنا أعيش لحظات أراقب نظرتك وبسماتك وأتساءل : « هل صدقت أو لم تصدق ؟ » ··

الزوجة ـ انى مستعدة أن أعاونك على ايجاد حل لما نحن فيه
الزوج ـ لا يوجد حل ·· لأن هذا موجود فى كل أسرة ·· انه عنصر من عناصر الجو الذى يخيم على كل بيت ·· كعنصر الهيدروجين فى جو الارض ·· منذ أن شيد آدم وحواء بيتهما الاول ، وحواء تعتقد أن آدم يخفى عنها شيئا ·· كل زوجة تعتقد أو اعتقدت فى وقت من الاوقات أن زوجها يخفى عنها رسالة أو صورة أو عاطفة أو مالا أو خبرا ·· ولن ينفع فى كل الاحيان كشف الحقيقة العارية ·· لانها تنقلب فى نظر الزوجة كذبا ·· يحتاج فى علاجه الى كذب فى ثوب حقيقة ! ··

الزوجة ـ هل تظن ذلك ؟ ··
الزوج ـ بل أومن ·· ماذا تصدقين وتفضلين ·· ثعلبا مسلوخا ، أو فراء منسوبا الى ثعلب ؟! ·
الزوجة ـ الفراء بالطبع ·
الزوج ـ اتفقنا ·· دعك اذن من الحقيقة ·· فهى هراء ·· ولنقصر اهتمامنا على « الواقع » ·· أتذكرين البارحة عندما ذهبنا معا الى السينما ·· وشاهدنا تلك الرواية المؤثرة التى أسالت من عينيك الدموع ·· ماذا قلت لك ؟ ··

Digitized by Birzeit University Library

الزوجة ـ قلت لى : « يا لك من عبيطة ! تبكين ؟ أو تحسبين ما حدث فى الرواية حقيقة ! ... »

الزوج ـ وماذا كان جوابك ؟ .

الزوجة ـ أجبتك : « ليس يهمنى أن يكون ما حدث فى الرواية حقيقة أو خيالا .. انما الذى يهمنى هو ما وقع لى بالفعل من التأثر والانفعال » ! ..

الزوج ـ نعم هذا هو المهم حقا .. أثر الاشياء فى أنفسنا نحن .. نبضات قلوبنا هى وحدها المقياس ! .. ما شعورك نحوى الآن ؟ ..

الزوجة ـ هو عين شعورى نحو رواية البارحة .. لم يعد يهمنى حقيقتك أو خيالك .. ولكنى برغم ذلك ..

الزوج ـ تدمعين وتصفقين ! .. تلك هى الرواية الناجحة !

الزوجة ـ يخيل الى انى اهتديت الى الحل الذى كنا نبحث عنه الساعة .. ان الحياة الزوجية الناجحة ..

الزوج ـ أصبت يا عزيزتى .. يجب أن تبنى على أساس الرواية السينمائية الناجحة ! ..

Digitized by Birzeit University Library

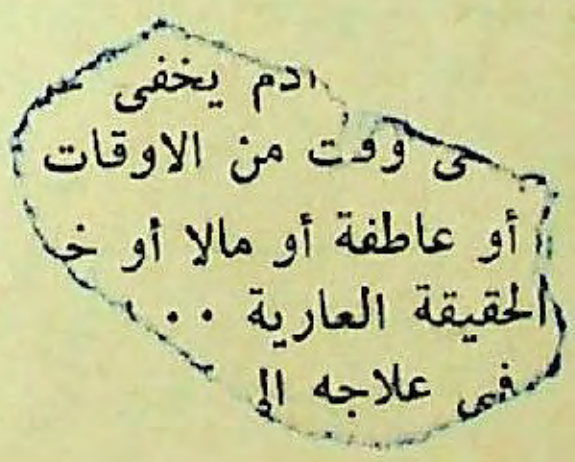

Digitized by Birzeit University Library

النائبة المحترمة

تمثيلية من منظرين

من وحى الحركة النسوية

المنظر الأول

« حجرة طفل فى الرابعة من عمره ..
وهو جالس فى سريره الصغير ، بملابس
النوم .. والى جانبه أبوه .. على مقعد
... فى ثياب البيت .. والساعة تدق
التاسعة مساء .. »

Digitized by Birzeit University Library

الطفل ـ كم دقت الساعة يا بابا ؟ ..
الاب ـ التاسعة .. موعد نومك فات .. يا ميمى . يجب أن تنام فى الحال ..
الطفل ـ لا أريد أن أنام الآن .
الاب ـ يجب أن تنام .. أغمض عينيك .
الطفل ـ ليس فى عينى نوم .
الاب ـ (نافد الصبر) وما العمل ؟ ..

الطفل ـ لماذا تريد منى أن أنام ؟ ..
الاب ـ لأنى لا أستطيع أن أبقى بجوارك طول الليل .. ألم تر المحفظة الكبيرة التى جئت بها اليوم ؟ ..
الطفل ـ ماذا فيها ؟ ..
الاب ـ أوراق .. عمل مصلحى .. لا بد من انجازه .. نم .. أرجوك .. هل تحبنى ؟ ..
الطفل ـ نعم ..
الاب ـ كثيرا ؟ ..
الطفل ـ كثيرا جدا .. أكثر من براغيت الست ! ..
الاب ـ (مأخوذا) براغيت الست ؟! .

الطفل ـ نعم .. ألا تعرفها ؟ انها أصغر من « البونبون » الذى تحضره لى .. ولكنى أحبها أكثر من « البونبون » أتعرف من أين أشتريها ؟ .. من الرجل الذى يسير بالعربة الصغيرة أمام البيت ، وينفخ فى النفير ..

الاب ـ (كالمخاطب نفسه) أهذه الحلوى نظيفة ؟ ..
الطفل ـ نعم .. أتريد أن تذوق منها ؟ .
(يحاول النزول من سريره .. فيمنعه الأب برفق ..)
الاب ـ ابق فى سريرك .. ابق .. كل ما أريد منك يا ميمى هو أن تنام ..
الطفل ـ تريد أن أنام ؟ ..
الاب ـ (بعجلة ورجاء) نعم يا ميمى .

Digitized by Birzeit University Library

الطفل ـ قص على حكاية ·· وأنا أنام ·· هكذا تفعل ماما ·· أين ماما الليلة ؟ ··

الاب ـ (بغير انتباه) فى البرلمان ·

الطفل ـ ما هذا ؟ ··

الاب ـ لن تفهم الآن ما هو ·· عندما تكبر ستعرف ··

الطفل ـ أريد أن أعرف الآن ·

الاب ـ سلها هى عندما تحضر ·

الطفل ـ ومتى ستحضر ؟ ··

الاب ـ (كالمخاطب نفسه) الله أعلم متى ستحضر ·· هذا يتوقف على جدول الاعمال ·

الطفل ـ ماذا تقول يا بابا ؟ ··

الاب ـ لا شىء ·· لا شىء ··

الطفل ـ ربما كانت ماما فى السينما ·· ذهبت بدونى ·· لترى الفيل وخرطومه الذى يحمل به الاشياء ·· والببغاء ذات الالوان الحمراء والخضراء والصفراء ·· لقد أخذتنى مرة ·· فرأيت كل ذلك · ولكن الببغاء لم تكن فى السينما ، محبوسة فى القفص ·· كما رأيتها فى حديقة الحيوانات ·· بل كانت منطلقة فى مكان واسع به أشجار ·· نعم رأيتها كذلك فى السينما · ولكنى نمت بعد ذلك ·· ولم أشاهد ماذا جرى ·

الاب ـ نم الآن يا ميمى أرجوك ! ··

الطفل ـ قص على الحكاية أولا ··

الاب ـ (فى حيرة) أى حكاية ؟ ··

الطفل ـ الحكاية التى تعرفها ماما ··

الاب ـ لا أعرفها ··

الطفل ـ وماذا تعرف اذن ؟ ··

الاب ـ (فى يأس) لا أعرف شيئا ··

(التليفون يرن فى الخارج ·· وهو ذو حبل طويل ·· فلا يلبث الخادم أن يظهر وهو يحمله الى رب البيت ·· »

Digitized by Birzeit University Library

الخادم ـ الست فى التليفون ! ..

(ويسلم السماعة لسيده .. ويضع آلة التليفون على منضدة ويخرج ..)

الاب ـ آلو .. نعم يا عزيزتى .. ميمى لا يزال مستيقظا . لا يريد النوم بدون حكاية .. ماذا تقولين ؟ .. أنا أقص عليه ؟ حكاية الفيل والببغاء ؟! لا أعرفها .. ماذا ؟ .. أخترع له ؟ .. ربنا يقدرنى ! .. وأنت ؟ أين أنت الآن ؟ .. فى البهو الفرعونى ! .. شىء جميل جدا .. فى الاستراحة .. مفهوم ! ومتى تحضرين ؟ .. لا تعرفين بالضبط .. مناقشة ميزانية وزارة الاشغال .. يماذا اذن ؟ .. آه .. استجواب عن مشروع تعلية خزان جبل الاولياء ! .. طبعا .. طبعا . معلوماتك الفنية ضرورية جدا فى هذا الموضوع .. أفندم ؟ . أخرس ؟؟ خرست وقطعت لسانى ! ..

(يضع السماعة بكل هدوء ..)

الطفل ـ (مشيرا الى التليفون) هذه ماما ؟ .

الاب ـ هى بعينها ..

الطفل ـ ماذا كانت تقول لك ؟ ..

الاب ـ قالت لى أن أقص عليك حكاية الفيل والببغاء ..

الطفل ـ نعم .. نعم .. قص على هذه الحكاية ..

الاب ـ انهـا حكاية طويلة اذا داعب جفنك النوم ، وأنا أحكيها فنم ..

الطفل ـ ابدأ من أولها ..

الاب ـ (محاولا أن يهيئه للنوم) ضع أولا رأسـك على الوسادة ! .. واغلق عينيك نصف اغلاق .. هكذا (يعطيه المثل) ..

الطفل ـ (يقلده) هكذا ؟ .

الاب ـ نعم هكذا .. واياك أن تتكلم أنت .. دعنى أنا أحك

الطفل ـ احك يا بابا .. .

Digitized by Birzeit University Library

الاب ـ تريد حكاية عن الفيل والببغاء .. حكاية جديدة طبعا .. آه يا ربى ! .. ماذا أقول له .. كان هناك فيل .. فيل له خرطوم ..

الطفل ـ كل فيل له خرطوم يا بابا ..

الاب ـ طبعا .. طبعا هذا ما أقصد .. ألم أوصك أن لاتتكلم أنت ؟ .. اغمض عينيك قليلا .. نعم هكذا .. كان الفيل يمشى فى طريق متسع به أشجار .. وكانت هناك شجرة عظيمة .. وكانت تحت الشجرة ببغاء حمراء خضراء صفراء .. تريد أن تثرثر .. وأن تظهر فصاحتها .. فلما رأت الفيل فرحت وقالت له : « سعدت صباحا أيها الفيـل ماذا جئت تصنع ها هنا ؟ .. » .

فقال لها الفيل من فوق الشجرة : « جئت أبحث عن الماء .. »

الطفل ـ (مقاطعا) وكيف يكون الفيل فوق الشجرة ؟! .

الاب ـ أنا قلت ذلك ؟ .

الطفل ـ نعم .. ألم تقل الآن أن الفيل قال لها من فوق الشجرة : « جئت أبحث عن الماء ؟! .

الاب ـ أقصد أنه قال لها من تحت الشجرة ..

الطفل ـ وأين كانت الببغاء اذن ؟ ..

الاب ـ ماذا قلت أنا ..

الطفل ـ قلت يا بابا انها كانت تحت الشجرة .

الاب ـ لا .. أبدا .. أقصد أنها كانت فوق الشجرة .

الطفل ـ وبعد .. ماذا حصل .

الاب ـ اغمض عينيك .. اغمض عينيك .

الطفل ـ ماذا حصل للفيل ؟ .

الاب ـ لم يحصل له شىء .. أقصد أنه جعل يبحث عن الماء فوجد بحيرة كبيرة .. فيما تمساح .. فلما مد خرطومه ليشرب من البحيرة أمسك التمساح بالخرطوم بين فكيه .. فقـال له الفيل : « ماذا تريد ؟ » .

Digitized by Birzeit University Library

فقال التمساح : « أمنعك من شرب الماء .. » فقال الفيل : « ولماذا تمنعنى ؟ » .. فقال التمساح : « لأن البحيرة ملكى » .. فقال الفيل : « وأنا من أين أشرب ؟ » فقال له التمساح : اشرب من البحر ! » فقال : « وأين البحر ؟ .. » فقال له : « ابحث عنه .. » فمشى الفيل .. ومشى .. ومشى .. ومشى .. (ينظر فى وجه طفله ويسكت) الحمد لله ! (هامسا) دب النوم فى عينيه .

الطفل ـ وبعد أن مشى .. ماذا حصل ؟ ..

الاب ـ أعوذ بالله ! .. ألم تزل مستيقظا ؟! ..

الطفل ـ نعم .. احك لى ما الذى حصل . بعد أن مشى الفيل ؟ ..

الاب ـ مشى .. ومشى .. ومشى . فوجد شيئا يلمع من بعيد .. فقال : « هذا هو البحر وهذه أمواجه تلمع فى الشمس، فمشى أيضا .. ومشى .. ومشى .. آه (يتثاءب) .

الطفل ـ انك تتثاءب يا بابا .. أستنام ؟! .

الاب ـ لا ..

الطفل ـ اياك أن تنام قبل أن تقول لى ماذا وجد الفيل ؟ ..

الاب ـ لم يجد شيئا ..

الطفل ـ والبحر ؟ ..

الاب ـ لم يكن هناك بحر ..

الطفل ـ وما هذا الشىء الذى كان يلمع ؟ ..

الاب ـ سراب ..

الطفل ـ سراب ؟ .. ما هذا ؟ ماذا يعنى ..

الاب ـ عندما تكبر تعرف .. (يتثاءب) ..

الطفل ـ عدت تتثاءب يا بابا .. أريد أن أعرف ماذا صنع الفيل ..

الاب ـ مشى عائدا .. مشى ومشى .. ومشى ..

الطفل ـ ولماذا يمشى مرة ثانية ..

Digitized by Birzeit University Library

الاب ـ لانه يجب أن يمشى ·· ويمشى ·· ويمشى ··
الطفل ـ ليقابل التمساح ··
الاب ـ (وهو يغالب النعاس) نعم
الطفل ـ ليسأله عن الماء ··
الاب ـ طبعا ···
الطفل ـ والببغاء ·· ماذا حصل لها ··
الاب ـ الببغاء ·· أى ببغاء ··

الطفل ـ أنسيتها !؟ ··
الاب ـ آه ·· حقا ·· الببغاء ·· نسيناها ··
الطفل ـ انك تنام يا بابا ··
الاب ـ لا ·· أبدا ·· الببغاء حقيقة ··
الطفل ـ أين هى ··
الاب ـ هناك ··

الطفل ـ هناك أين ··
الاب ـ (ناعسا) فى ·· البرلمان
الطفل ـ البرلمان ! ··
(يفتح الباب ·· وتدخل الام بسرعة ·· وهى تلهث ··)
الام ـ (مندفعة نحو الطفل) ميمى !·· ألم تزل مستيقظا حتى الان ؟!··

الطفل ـ نعم ياماما ·· (يشير الى أبيه) بابا هو الذى نام !
الام ـ (تلتفت الى زوجها) ما شاء الله ! (تصيح به) : عبد السلام عبد السلام !··
الاب ـ (يتنبه فجأة) ماذا ؟· ماذا حصل ؟·
الام ـ قلت لك أن تنيم طفلك · لا أن تنام أنت !··

الطفل ـ حكى لى يا ماما حكاية « بايخة » لم تنمنى ··
الام ـ أنامته هو طبعا !·
الطفل ـ قال يا ماما ان الببغاء فى البرلمان ·· أين هـذا البرلمان يا ماما ··

Digitized by Birzeit University Library

الام ـ (وهى ناظرة الى زوجها) أهو قال لك ذلك ؟!.
الاب ـ يا للمصيبة !.. أأنا قلت ذلك ؟..
الام ـ (وهى ترقد الطفل فى فراشه) لا بأس !.. نم الآن ياميمى .. اذا كنت تحب ماما .. (تجس رأسه) جبينه ملتهب الولد عنده حرارة !.
الاب ـ حرارة !..

الام ـ الترمومتر بسرعة ! .. كان يجب أن تدرك ذلك ..
الاب ـ كيف يخطر لى هذا أيضا !.
الام ـ أنه مستيقظ الى الآن من أثر الحمى .. والقلق .. والارق ..
الاب ـ (كالمخاطب نفسه) الحمى .. لابد أنها نتيجة براغيت الست !..

الام ـ ماذا تقول ..
الاب ـ لا شىء .. الترمومتر . أين هو الترمومتر ! ..
الام ـ (مشيرة الى خزانة ملابس الطفل) فى هـــذا « الدولاب » ابحث فى الرف الاعلى
(التليفون يرن .. يسرع الاب اليه .. ويتناول السماعة)
الاب ـ ألو ! من ؟.. معالى وزير الاشغال ؟.. موجودة يا افندم !.. (يقول لزوجته هامسا باحترام :) معالى الوزير طالبك فى التليفون !..

الام ـ ماذا يريد ؟. الاستجواب تأجل الى جلسة الغد .. (تتناول السماعة) معالى الباشا ؟. الآن ؟. بعد ربع ساعة؟. أمر خطير . ألا يمكن تأجيل المقابلة للصباح ؟. خمس دقائق فقط .. وهو كذلك . أنا فى الانتظار ..
الاب ـ (باهتمام) سيأتى هنا الآن . لا بأس .. دعى لى ميمى .. واذهبى انت لمشاغل الدولة !..

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

المنظر الثـــانى

(حجرة الاستقبال ·· وفى نفس الليلة ·· بعد نحو ربع ساعة ·· يدخل الوزير فتستقبله النائبة وزوجها ··)

Digitized by Birzeit University Library

النائبة ـ (وهى تقود الوزير الى مقعد وثير) تفضل هنا يا باشا ..

الوزير ـ أخشى أن أكون قد أزعجتك .. ولكن الضرورة ..

الزوج ـ (وقد ارتدى ملابس الخارج كاملة لاستقبال الوزير) معاليك شرفت منزلنا الليلة ! ..

الوزير ـ (سائلا النائبة) حضرته ؟ ..

النائبة ـ زوجى .. عبد السلام حموده .. مهندس بمصلحة الطرق والكبارى ..

الزوج ـ مهندس منسى .. منذ عشر سنوات يا معالى الوزير ! ..

النائبة ـ عبد السلام .. أطلب قهوة للباشا ..

الزوج ـ حالا ..

(يخرج مسرعا) ..

الوزير ـ لماذا لم تخبرينى أن زوجك فى مصلحة تابعة لى ؟

النائبة ـ وما الداعى أن أخبرك ؟

الوزير ـ أمرك .

النائبة ـ الاستجواب تأجل .. فما هو الامر الخطير يا ترى .

الوزير ـ هذا الامر الخطير هو ..

الزوج ـ (يدخل) حالا تأتى القهوة .. (يجلس) ..

الوزير ـ (وهو يراه قد جلس) لم تسألنى كيف أريدها ؟

الزوج ـ سكر مضبوط .

الوزير ـ ساده من فضلك .

الزوج ـ (ناهضا) لحظة واحدة ! .. (يخرج مسرعا) .

الوزير ـ (للنائبة فى شبه همس) أنا الذى أريد .. لحظة واحدة .. أحادثك فيها على انفراد .. أسرار السياسة العليا لا يصح أن تقال أمام صغار الموظفين ! ..

النائبة ـ انى مصغية .

الزوج ـ (يدخل) من حسن الحظ أن البنت الخدامة لم تكن

Digitized by Birzeit University Library

قد وضعت السكر بعد (يريد أن يجلس) .

النائبة ـ أرجوك يا عبد السلام أن تلاحظ ميمى .. وان تعطيه نصف قرص اسبرو ..

الزوج ـ (ناهضا) وهو كذلك .. (يخرج متباطئا) .

النائبة ـ (للوزير) انى مصغية .

الوزير ـ الموضوع بالاختصار أن الاستجواب يجب أن يسحب من المجلس غدا .

النائبة ـ لماذا ؟ ..

الوزير ـ لأنه مجرد مناورة سياسية من المعارضة ..

النائبة ـ لأنه محرج لمركز الوزارة .

الوزير ـ لأن المعارضة تستغله لا للمصلحة العامة .. بل للتشنيع .

النائبة ـ هل أنت متأكد أن مشروع تعلية الخزان ، وماسيتكلفه من ملايين .. ليس فيه غبن للمصلحة العامة ..

الوزير ـ ثقى أن رفع منسوب المياه نصف متر فقط .. تفهمين طبعا فى الهندسة ..

النائبة ـ لا .. بكل أسف .. زوجى هو المهندس .

الوزير ـ آه .. ولكنك أنت المختصة بالمناقشة فى المشروعات الهندسية ! ..

النائبة ـ شعورى العميق هو أن هذا المشروع على هذا الوضع ليس فى مصلحة البلد ..

الوزير ـ الشعور العميق لا يكفى يا سيدتى .. لقد بحثت المشروع لجنة فنية لا يرقى الشك الى كفاءتها وخبرتها ..

النائبة ـ ولكن الحزب الذى أنتمى اليه يعارض هذا المشروع

الوزير ـ نعم .. مع الأسف ! ..

النائبة ـ ماذا تنتظر منى اذن أن أصنع ..

الوزير ـ أن تساعدينا على سحب الاستجواب ..

النائبة ـ وأخون حزبى ! ..

Digitized by Birzeit University Library

الوزير ـ ليس فى الامر خيانة على الاطلاق ·· انك تقومين بعمل شخصى ·· وتتوسطين بصفتك الخاصة ·· لقد أدت لنا مثل ذلك وأكثر منه وأصعب ، كثيرات من حزبك ·· زميلتك الشقراء نائبة ··

النائبة ـ نائبة كرموز ··

الوزير ـ نعم ·· وزميلتك النائبة المحترمة الاخرى التى تضع دائما فى شعرها مشط نيلون بنفسجى مسخسخ ··

النائبة ـ نائبة شبرا العنب ··

الوزير ـ نعم ·· نعم ·· المسألة فى غاية البساطة ·· هذا النائب الشاب الذى قدم الاستجواب ·· يحاول دائما أن يجلس فى الصف الذى تجلسين فيه ·· ويبدى الاهتمام دائما بكل ما تقولين ·· وليس غيرك يستطيع أن يقنعه بسحب استجوابه ·

النائبة ـ كيف أقنعه ؟ ··

الوزير ـ بابتسامة ··

النائبة ـ (ثائرة) ما هذا الذى تقول يا باشا ! ·· انك تهيننى فى بيتى ·

الوزير ـ معاذ الله ! ·· معاذ الله ! انى ما قصدت قط اهانة ·· ولكنه اقتراح صغير · تقدمت به الى مروءتك ، خدمة للمصلحة العامة ··

النائبة ـ المصلحة العامة ·· المصلحة العامة ·· أهكذا تخدم المصلحة العامة ! ·· واذا كنت تعتقد حقا أيها الوزير أن فى مشروعك مصلحة عامة ، فلماذا تخشى هذا الاستجواب ! ··

الوزير ـ لأن ·· لأن الغرض منه غير شريف ··

النائبة ـ ولماذا لا تكون أنت شريفا بكشف الاوراق واعلان الحقائق ! ··

الوزير ـ سرية المشروع ضرورية للتنفيذ ·

النائبة ـ الحكومة التى تخفى عن البرلمان مثل هذه الاسرار ، كالزوجة التى تخفى عن زوجها ما يجب أن يعرف عن حقيقة

Digitized by Birzeit University Library

سلوكها وتصرفها ..

الوزير ـ منطق نسائى .. لا منطق سياسى ! ..

النائبة ـ هذا ما أعتقد .. وهذا ما يجب ! ..

الوزير ـ ثقى أن الحكومة لا تخون زوجها البرلمان .. باخفائها عنه تفاصيل بعض الاجراءات .. أنت مثلا .. وكلنا يعرف أنك زوجة نموذجية . ألم تخفى عن زوجك شيئا قط ..

النائبة ـ لم أخف عنه قط شيئا يجب أن يعلمه ..

الوزير ـ « برافو » ! ..

النائبة ـ والآن .. هذا هو كل موقفى مما تريد .. ولا تنتظر منى أبدا أن أغير هذا الموقف ..

الوزير ـ وزوجك ..

النائبة ـ ما شأن زوجى ! ..

الوزير ـ مهندس منسى فى مصلحة الطرق والكبارى ..

النائبة ـ نعم .

الوزير ـ فى أى درجة .

النائبة ـ فى الدرجة الخامسة .

الوزير ـ فقط ! .. منذ عشر سنوات .. هذا وضع غريب .. هذا ظلم .. عشر سنوات منسى فى مصلحة الطرق ! .. فى أى طريق من هذه الطرق نسوه ! .. وأنت كيف تسكتين عن المطالبة بحقه .. وأنت امرأة عمو .. لا مؤاخذة .. امرأة مشتغلة بالسياسة العامة ! ..

النائبة ـ وماذا أستطيع أن أصنع له ..

الوزير ـ تستطيعين كثيرا .. ولكنك لاتعرفين ولا تريدين .

النائبة ـ لا أريد أن أعرف الا الاخلاص لمبدئى ..

الوزير ـ ان المرأة لا تستطيع أن تخلص لمبدأ .. بل تستطيع أن تخلص لشخص ! ..

النائبة ـ ليس هذا رأيك وحدك .. انه رأى الرجال جميعا .. ورأى الدنيا منذ خلقت .. وهذا هو الذى يجعلنى أحرص

Digitized by Birzeit University Library

على مسلكى هذا .. الى حد العنف أحيانا والصرامة والتعصب .

الوزير ـ وما فائدة ذلك .. ما دمت بمفردك ! .. ان غيرك من النائبات المحترمات لهن ، كما تعرفين ، أشـــياء أخرى يخلصن لها .

النائبة ـ ماذا تعنى ..

الوزير ـ أنسيت المشروع الذى اقترحن فيه تخفيض الضريبة الجمركية عن الاحمر والابيض وأصابع « الروج » للشفاه ، وأدوات الزينة . والجوارب الحريرية . والاقمشة النسائية ! .

النائبة ـ لقد عارضت أنا هذا المشروع ..

الوزير ـ لأنك شاذة فى تفكيرك .

النائبة ـ ألست على حق ؟! .

الوزير ـ لا .. لست على حق .. انك تأخذين صـفتك النيابية على سبيل الجد ، أكثر من اللازم .. هذا حقا عيب المرأة ، عندما تخلص مرة لشىء ، فأنها تتطرف وتتعصب .. لا تنسى أن لأسرتك ولزوجك عليك حقوقا .. ان المصـلحة العامة لن تمس منها شعرة ، اذا فكرت قليلا فى مستقبل زوجك .. هذا النضال التائه فى « الطرق والكبارى » .. انه فى حاجة الى « كوبرى » يصل به الى الدرجة الرابعة والثالثة . وفى يدك أنت هذا الكوبرى ..

النائبة ـ فى يدى أنا ؟! ..

الوزير ـ الكوبرى الذى يوصله الى الدرجة الثالثة مباشرة .. ان مجلس الوزراء .. وأنا أعطيك عهدا بلسانه الآن .. يستطيع أن يسوى حالة زوجك فى الجلسة القادمة بدون تأخير .

النائبة ـ مفهوم .. اذا ساعدتكم على سحب الاستجواب !

الوزير ـ ان الذكاء لا ينقصك ..

النائبة ـ مرفوض ! ..

الوزير ـ ترفضين ؟! .

النائبة ـ أرفض ..

Digitized by Birzeit University Library

الوزير ـ نهائيا ؟! ..
النائبة ـ نهائيا ..
الوزير ـ (ناهضا) ماذا كنت قبل انتخابك ؟ .. مدرسة .. كما بلغنى .. فى التعليم الثانوى .. نعم .. انك لاتعرفين الدنيا .. لم تعيشى الا بين جدران المدارس .. تحسبين البرلمان جدران مدرسة .. لن يكون لك مستقبل فى السياسة ولا فى الحياة العامة .. انى لأبشرك من الآن ! .. أرجو أن تصبحى على خير ..

النائبة ـ أشكرك ! ..
الوزير ـ (على عتبة الباب) اذا غيرت رأيك ، فأخبرينى .. فى أى ساعة ! ..

(يخرج الوزير .. وتشيعه النائبة .. ثم تعود وترتمى على مقعد وتضع رأسها فى كفيها .. ويدخل الزوج من باب آخر يحمل صينية القهوة) ..
الزوج ـ (يبحث بعينيه فى القاعة) أين معالى الوزير ؟ ..
الزوجة ـ (وهى فى اطراقها) انصرف ..
الزوج ـ والقهوة ؟ ...

الزوجة ـ اشربها انت ..
الزوج ـ أشربها أنا ! ..
الزوجة ـ (ثائرة الاعصاب) نعم .. اشربها أنت .. أشربها أنت ..
الزوج ـ طبعا .. أنا الذى أشربها .. من غيرى .. لانها « سادة » .. مرة .. سوداء .. كحياتى وحظى وأيامى ..

الزوجة ـ (تلتفت اليه) لا تنتظر منى أنا أن أضع السكر فى حياتك ..
الزوج ـ (باذعان) لا يا سيدتى لقد طرحت من رأسى هذا الأمل .. منذ زمن ..
(صمت) ...

مكتبة جامعة بيرزيت
Digitized by Birzeit University Library

الزوجة ـ (كالمخاطبة نفسها) ان هذا السكر باهظ الثمن !
الزوج ـ ماذا تقولين ؟ ..
الزوجة ـ لا شيء ...
(صمت) ...
الزوج ـ لو كنت على الأقل تحادثيننى مليا فى أعمالك وما يشغل بالك ! ..

الزوجة ـ ماذا أقول لك ! .. انك لا تفهم شيئا فى السياسة !
الزوج ـ طبعا .. لست أفهم شيئا الا أن أقوم بعمل المرضعة للولد بالليل .. وبعمل كناس نظيف فى مصلحة الطرق بالنهار .. أما حضرتك ..
الزوجة ـ حضرتى ..

الزوج ـ تقومين بمناقشة الوزراء والحكام .. والمداولة فى تصميمات المشروعات والخزانات ..
الزوجة ـ ألن تكف عن هذه السخرية بى ..
الزوج ـ لست أسخر بك .. بل بنفسى ! ..
الزوجة ـ ومن الذى قال لمميى انى ببغاء فى البرلمان ..
الزوج ـ لعله لفظ خرج من فمى وأنا نعسان ..
الزوجة ـ بل هذا رأيك دائما ، أعرف جيدا ، من يوم ترشيحى للانتخابات ..
الزوج ـ رأيى .. أنا حر فى رأيى ..

الزوجة ـ دائما كنت تقول ذلك متهكما : المرأة فى البرلمان .. ببغاء فى قفص .. ستحفظ كلمات مما يلوكه رجال السياسة كى ترددها ، وهى فى ريشها الاحمر والاخضر والاصفر .. من ثياب الموسم آخر « موضة » ألم تقل ذلك .. ولكنك لم تستطع التنبؤ بالمتاعب التى ستتعرض لها النائبة المحترمة حقا .. تلك الشباك من المغريات ، التى تنصب لها ، لتكون ألعوبة فى أيدى الحكومات ! .. الكل يعتقد أن النساء سريعات التحول ، سريعات التقلب ، ينجرفن مع التيار بسهولة .. ويتركن مبادئهن للريح

Digitized by Birzeit University Library

.. كما يتركن شعورهن على شاطىء البحر يحركها النسيم ! .
أصواتهن مكسوبة مقدما لمن يلمح لهن بأشارة براقة ! .. ربما كان هذا صحيحا بالنسبة الى أغلب النساء .. لأن تلك التى تريد أن تثبت على مبدئها وتخلص لحزبها ، لا بد أن تضحى .. تضحى .. تضحى ..

الزوج ـ تضحى بماذا ..

الزوجة ـ بأشياء كثيرة ! ..

الزوج ـ بزوجها ..

الزوجة ـ هذا أهون الضرر .

الزوج ـ شكرا .. شكرا ..

الزوجة ـ نعم .. هذا ضرر هين ، أن تبقى فى الدرجة الخامسة كما أنت ، بل قد يضغط علينا الوزير أو يسخط ، فينتقم منك أنت ، وينقلك الى أقاصى الصعيد .

الزوج ـ ارحمونى يا ناس ! .. ما ذنبى أنا .. امرأتى تشاكس الحكومة .. وأنا الذى ينتقم منى .. وأنقل الى آخر البلاد ! ..

الزوجة ـ الثبات على المبدأ مرتفع التكاليف ! ..

الزوج ـ المبدأ ! .. وما شأنى أنا بمبدئك ! .. ومامصلحتى .. وما منفعتى .. أنسى .. وأمتهن .. وأضطهد . هل اذا جاء حزبك الى الحكم يصلح حالتى ؟ ..

الزوجة ـ أبدا ..

الزوج ـ (منفجرا) يا للكارثة التى وقعت على رأسى ! .. يا للمصيبة التى جاءتنى بك ! .. أيتها النائبة ! .. النائبة التى قصمت ظهرى ! ..

الزوجة ـ (ترهف الأذن) صه ما هذا ؟ ميمى قد استيقظ !
(يدخل الطفل ميمى .. وهو يفرك عينيه ..) ..

الطفل ـ ماما .. ماما ..

الام ـ يمى ! لماذا قمت من فراشك يا حبيبى .. (تحتضنه)

Digitized by Birzeit University Library

انك تتصبب عرقا ..

الطفل – أريد أن أشرب .

الام – (لزوجها) كوب ماء بسرعة يا عبد السلام ! .

الزوج – (فى اذعان) حاضر .

(يخرج وهو يتنهد ..) .

الام – (تجس طفلها) أنت محموم يا ميمى .. ماذا تحس ؟

الطفل – بطنى ..

الام – بطنك ؟ .. أين ؟ ..

الطفل – (يشير الى معدته) هنا ..

الام – (تجس الموضع) هنا ؟ بماذا تشعر هنا ..

الطفل – توجعنى ..

(يدخل الزوج بكوب الماء ..) .

الام – (لزوجها وهى تتناول منه الكوب لتسقى الطفل) يشعر بألم فى المعدة ! ..

الزوج – من براغيت الست ! ..

الام – ماذا ..

الزوج – براغيت الست التى يشتريها من أمام الباب ، ويملأ بها بطنه ! .. هذا أهون ضرر يصيبه .. ما دام متروكا لعناية بنت خدامة صغيرة جاهلة .. بينما الست فى البرلمان ثابتة على المبدأ ! ..

الام – كيف تدعه البنت يأكل شيئا من الطريق .. لقد أوصيتها مرارا ونبهتها ..

الزوج – ماذا تنتظرين من خادمة لا يزيد مرتبها على تسعين قرشا فى الشهر ! ..

الام – الهى ! .. ماذا أستطيع أن أصنع ..

الزوج – لو كان زوجك فى الدرجة الثالثة .. أما كان لطفلنا ميمى الآن مربية محترمة .. أيتها النائبة المحترمة ! ..

الام – (بصوت ضعيف مطرقة) آه يا عبد السلام ..

Digitized by Birzeit University Library

لا تحاول أن تضعفنى .

الزوج ـ لست أحاول شيئا .. هذا حقك .. من حقك أن تضحى بزوجك و .. بطفلك ! ..

الام ـ (تضم طفلها بشدة) ميمى ! ..

الطفل ـ ماما ..

الام ـ نعم يا ميمى ..

الطفل ـ أين كنت الليلة ..

الام ـ كنت فى .. فى ..

الطفل ـ فى السينما ..

الام ـ لا .. فى مكان .. آخر ..

الطفل ـ لماذا لم تأخذينى معك فى هذا المكان ..

الام ـ لأنى .. لا أستطيع أن أخذك معى .. هناك ..

الطفل ـ ولماذا تركتنى بالليل ؟ .

الام ـ لأنى .. لأنى .. ألم يكن معك أبوك ..

الطفل ـ بابا لم يعرف كيف يحكى لى الحكاية .. قصى على أنت حكاية الفيل والببغاء .

الام ـ (كالمخاطبة نفسها) الببغاء .. (تفكر لحظة ثم تنهض فجأة) .. عبد السلام .. خذ ميمى لحظة .. (تضع الطفل فى حضنه) ..

الزوج ـ لماذا ! .. ماذا تريدين أن تصنعى ! ..

الام ـ ستعرف الآن .. تتجه الى مكتب صغير فى ركن القاعة .. وتكتب خطابا سريعا .

الزوج ـ (وهو يراقبها) انى أعرفك .. انك مقدمة على قرار خطير .. أقرأ كل شىء على صفحة وجهك .. قبل أن أقرأه على صفحة خطابك .

الام ـ والآن .. الى التليفون ..

(تترك القلم .. وقد فرغت من الخطاب السريع .. وتمسك السماعة وتدير القرص ..) ..

Digitized by Birzeit University Library

الزوج ـ تطلبين من ·· فى هذه الساعة ··

الام ـ (فى التليفون) ألو ·· ألو ·· معالى الباشـا ·· مساء الخير ·· نعم ·· غيرت رأيى فعلا ·· ماذا ·· اقنـاع النائب بكل وسيلة ·· لا يا سيدى ·· لن أتخذ أبدا هـذه الوسائل ·· أنت لم تفهم قصدى ·· غيرت رأيى فى حيـاتى نفسها ·· كتبت خطابا الى رئيس المجلس ، أستقيل من عضوية البرلمان ·· مفاجأة غير سارة لك ؟ ولكنها سارة لى ولزوجى ولابنى ، أرجو أن تصبح على خير ! ··

(تضع السماعة ·· وتتجه الى زوجها) ··

الزوج ـ (مذهولا) تستقيلين من البرلمان ! ··

الام ـ (تمد يديها نحو طفلها) أعطنى ميمى الآن لأحكى له الحكاية ··

(ستار)

Digitized by Birzeit University Library

من وحي اخلاق المجتمع"

بين يوم وليلة

بين يوم وليلة

قصة تمثيلية فى منظرين

Digitized by Birzeit University Library

الزوج ـ تطلبين من ·· فى هذه الساعة ··

الام ـ (فى التليفون) ألو ·· ألو ·· معالى الباشـــا ·· مساء الخير ·· نعم ·· غيرت رأيى فعلا ·· ماذا ·· اقنـــاع النائب بكل وسيلة ·· لا يا سيدى ·· لن أتخذ أبدا هـــذه الوسائل ·· أنت لم تفهم قصدى ·· غيرت رأيى فى حيـاتى نفسها ·· كتبت خطابا الى رئيس المجلس ، أستقيل من عضوية البرلمان ·· مفاجأة غير سارة لك ؟ ولكنها سارة لى ولزوجى ولابنى ، أرجو أن تصبح على خير ! ··

(تضع السماعة ·· وتتجه الى زوجها) ··

الزوج ـ (مذهولا) تستقيلين من البرلمان ! ··

الام ـ (تمد يديها نحو طفلها) أعطنى ميمى الآن لأحكى له الحكاية ··

(ستار)

Digitized by Birzeit University Library

من وحي أخلاق المجتمع"

بين يوم وليلة

بين يوم وليلة

قصة تمثيلية فى منظرين

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

المنظر الأول

(حجرة الوزير .. فى احـــدى الوزارات .. مدير المكتب يدخل من أحد الابواب وخلفه الساعى يحمل مظروفا به رزمة من الخطابات ...)

الساعى ـ بوستة معالى الوزير ..

مدير المكتب ـ الوزير السابق ..

الساعى ـ نوصلها الى منزله ؟ ..

مدير المكتب ـ طبعا اذهب بها الى منزله ، كما ذهبت أمس اليه بأوراقه الخصوصية .. ألم تسلم اليه أوراقه ؟ ..

الساعى ـ سلمتها الى معاليه يدا بيد . وقد ظهر على وجهه التأثر الشديد .. وسأل عن سعادتك ..

مدير المكتب ـ سأل عن سعادتى ؟ ..

الساعى ـ قال : « كنت أنتظر من مدير مكتبى أن يحضر على الأقل ليودعنى .. خصوصا وهو يعلم أنى كنت قد أعددت مذكرة بترقيته ترقية استثنائية . لولا سقوط الوزارة المفاجىء »

مدير المكتب ـ أكان يريد منى أن أودعه ؟! أغاب عن فطنة معاليه أننا كنا نترقب زوال عهده البغيض بفروغ صبر ! ..

الساعى ـ قلت لمعاليه ان سعادتك مشغول ..

مدير المكتب ـ طبعا مشغول . هـذه الحجرة تحتاج الى تنظيف . قبل تشريف الوزير الجديد .. اذهب وارسل الى كبير الفراشين ..

(الساعى يخرج .. بينما يفتح مدير المكتب « أدراج » مكتب الوزير ويخرج منها الاوراق القديمة وينظر فيها ويمزقها »

الساعى ـ (يعود بعد لحظة) نسيب معالى الوزير السابق ..

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

المنظر الأول

(حجرة الوزير .. فى احـــدى الوزارات .. مدير المكتب يدخل من أحد الابواب وخلفه الساعى يحمل مظروفا به رزمة من الخطابات ...)

الساعى ـ بوستة معالى الوزير ..

مدير المكتب ـ الوزير السابق ..

الساعى ـ نوصلها الى منزله ؟ ..

مدير المكتب ـ طبعا اذهب بها الى منزله ، كما ذهبت أمس اليه بأوراقه الخصوصية .. ألم تسلم اليه أوراقه ؟ ..

الساعى ـ سلمتها الى معاليه يدا بيد . وقد ظهر على وجهه التأثر الشديد .. وسأل عن سعادتك ..

مدير المكتب ـ سأل عن سعادتى ؟ ..

الساعى ـ قال : « كنت أنتظر من مدير مكتبى أن يحضر على الأقل ليودعنى .. خصوصا وهو يعلم أنى كنت قد أعددت مذكرة بترقيته ترقية استثنائية . لولا سقوط الوزارة المفاجىء »

مدير المكتب ـ أكان يريد منى أن أودعه ؟! أغاب عن فطنة معاليه أننا كنا نترقب زوال عهده البغيض بفروغ صبر ! ..

الساعى ـ قلت لمعاليه ان سعادتك مشغول ..

مدير المكتب ـ طبعا مشغول . هـــذه الحجرة تحتاج الى تنظيف . قبل تشريف الوزير الجديد .. اذهب وارسل الى كبير الفراشين ..

(الساعى يخرج .. بينما يفتح مدير المكتب « أدراج » مكتب الوزير ويخرج منها الاوراق القديمة وينظر فيها ويمزقها »

الساعى ـ (يعود بعد لحظة) نسيب معالى الوزير السابق ..

Digitized by Birzeit University Library

مدير المكتب ـ (ببرود) نسيبه ؟! ..
الساعى ـ خطيب كريمة معاليه ..
مدير المكتب ـ وما شأنى به ؟ ..
الساعى ـ يريد مقابلة سعادتك ..

مدير المكتب ـ (صائحا) ما شاء الله ! .. أيوجد فى رأسك ذرة من العقل ؟! .. أتظن أن وقتى نهب مباح لمن يريدون أن يصاهروا الوزير السابق ويناسبوه ويطلبوا يد ابنته ؟! ..
الساعى ـ أقول له ان سعادتك غير موجود ..
مدير المكتب ـ قل له ما شئت ..
(الساعى يهم بالخروج .. واذا الخطيب يدخل مندفعا قبل أن يستطيع منعه) ..

الخطيب ـ (لمدير المكتب) نهارك سعيد يا بك ! ..
مدير المكتب ـ (بجفاء) نهارك سعيد ! ..
الخطيب ـ لا تؤاخذنى .. ليس من حقى الدخول عليك بهذه الصورة .. ولكن الموضوع فى غاية الاهمية .. تسمح لى بكلمة على انفراد ..

مدير المكتب ـ كلمة واحدة فقط لأنى مشغول ..
الخطيب ـ لن أستغرق من وقتك أكثر من دقيقة ..
مدير المكتب ـ تفضل ..
(يشير الى الساعى فيخرج)
الخطيب ـ الموضوع دقيق .. وأنى أعلم أن أمامى رجلا من رجال الوزير السابق ، المعروف عنهم شدة الاتصـــال به والتشيع له ..
مدير المكتب ـ من هذا الرجل ؟! ..

الخطيب ـ سعادتك طبعا ..
مدير المكتب ـ (ينظر الى الابواب بقلق) ادخل فى الموضوع .. ادخل فى الموضوع ! ..
الخطيب ـ هل الخطابات المرسلة الى الوزير تفتحها سعادتك ؟

Digitized by Birzeit University Library

مدير المكتب ـ أى خطابات ؟ ..
الخطيب ـ الخطابات الخاصة ..
مدير المكتب ـ وما دخلى أنا فى خطاباته الخاصة ؟! ..
الخطيب ـ لا تطلع عليها اذن ولا تعرف محتوياتها ..

مدير المكتب ـ أنا ؟! ..
الخطيب ـ هذا معقول .. ولكن بقى شىء .. هو أنك تتسلم هذه الخطابات قبل أن تصل الى يد الوزير ..
مدير المكتب ـ ماذا تريد حضرتك أن تقول بالضبط ؟ ..
الخطيب ـ هل تسلمت الخطابات الواردة باسم الوزير هذا الصباح ؟ ..
مدير المكتب ـ تسلمتها ..

الخطيب ـ (فى أمل) أهى موجودة عندك الآن ؟ ..
مدير المكتب ـ مع الأسف .. لقد أرسلناها الى منزله مع أحد السعاة ..

الخطيب ـ (فى يأس) يا للمصيبة ! ..
مدير المكتب ـ مصيبة ؟! ..
الخطيب ـ مصيبتى أنا .. لقد جئت من عزبتى فى الصعيد بقطار الليل .. ولكن كل شىء ذهب سدى .. القسمة ! .. أشكرك على كل حال .. (يتحرك للانصراف) ..
مدير المكتب ـ لم أفهم منك شيئا حتى الآن ..
الخطيب ـ لا داعى .. ولا فائدة .. انه سوء حظ والسلام .
مدير المكتب ـ سوء حظك ! ..
الخطيب ـ وسوء حظك أنت أيضا ..

مدير المكتب ـ سوء حظى أنا لماذا ؟ ..
الخطيب ـ لسقوط الوزارة .. وذهاب هذا الوزير النافع .. المصلح .. النشيط .. الشهم .. ألست معى فى هذا الرأى ؟!
مدير المكتب ـ (ناظرا بخوف الى الابواب) طبعا ..
الخطيب ـ كان من خيرة الوزراء .. وكان محبوبا من الجميع

Digitized by Birzeit University Library

.. اليس كذلك ؟ ..

مدير المكتب ـ جدا ..

الخطيب ـ ولكنه ذهب .. ولن يعود .. وذهبت آمالنا معه الى غير رجعة .. انى كما تعلم رجل مزارع .. من الاعيـــان والملاك .. صاحب أطيان واسعة .. ومصالح كثيرة .. (يهمس) ألا ترى أن اتصالى به سيعرضنى لغضب الوزارة القادمة ؟! ..

مدير المكتب ـ هذا محتمل الحدوث ..

الخطيب ـ وأنت أيضا ؟ .. ما موقفك ؟ ..

مدير المكتب ـ كما ترى ..

الخطيب ـ أرى أنه موقف لا تحسد عليه .. ألم تتنســم أخبارا عن تشكيل الوزارة الجديدة ؟ ..

مدير المكتب ـ ربما تم تأليفها اليوم ..

الخطيب ـ لو لم تسارع الى ارسال خطابات الوزير السابق الى منزله هذا الصباح ، لكان لى شأن آخر ..

مدير المكتب ـ ما الذى يهمك من هذه الخطابات ؟ ..

الخطيب ـ خطاب واحد .. لاغير ..

مدير المكتب ـ أفيه شىء خطير ؟ ..

الخطيب ـ فيه ارتباطى بتحديد يوم الخميس القادم لعقـد قرانى بكريمة هذا الوزير الساقط .. أقصد السابق ! ..

مدير المكتب ـ أنت الذى حررت هذا الخطاب ؟ ..

الخطيب ـ نعم .. وبعد أن وضعته فى صندوق البريد .. جاءت الصحف .. واذا فيها خبر سقوط الوزارة ! ..

مدير المكتب ـ عندئذ قمت فى الحال الى مصر ..

الخطيب ـ بقطار الليل .. وجئت كما ترى فى الصـــباح الباكر .. عسى أن ألحق الخطاب قبل وقوعه فى يد الوزير ..

مدير المكتب ـ وماذا كنت تنوى أن تفعل لو أن خطابك وصل الى يدك قبل أن يصل الى يد الوزير ؟ ..

الخطيب ـ طبعا .. أنت سيد العارفين .. ما دامت الفاس

Digitized by Birzeit University Library

لم تقع فى الراس ·· ما الذى يحملنى على أن ألقى بمصالحى فى يد شخص لم يعد فى العير ولا فى النفير ؟! ··

مدير المكتب ـ حقا ·· رجل ما عاد ينفع ولا يضر ··

الخطيب ـ بالعكس يا سيدى البك ·· بل قد يضر ولا ينفع ·· فان مجرد الانتساب اليه الآن قد يلحق بنا أضرارا ليست فى الحسبان ·

(الساعى يظهر وتحت ابطه المظروف ··) ·

الساعى ـ نبهت على كبير الفراشينَ بالحضور مع أعوانه لتنظيف الحجرة لمعالى الوزير الجديد ·· والآن ·· هل تأمر سعادتك بذهابى لتوصيل البوستة الى منزل الوزير السابق ؟

الخطيب ـ (صائحا) بوستة الوزير السابق ؟! ··

مدير المكتب ـ (للساعى) هات المظروف ! ·· وانتظر فى الخارج حتى أناديك ··

(الساعى يسلم مظروف الخطابات الى مدير المكتب ويخرج)

الخطيب ـ (فى صيحة فرح) لم يكن قد ذهب بها ·· يالحسن الحظ ! ··

مدير المكتب ـ (يفرغ المظروف وينثر ما فيه من خطابات على المكتب) أين خطابك من بين هذه الخطابات ؟! ··

الخطيب ـ (يفرز خطابا من بين الخطابات) ها هو ذا خطى ·· ها هو ذا خطى ! ··

مدير المكتب ـ انتظر ·· ماذا تريد أن تصنع به ؟ ··

الخطيب ـ وأنت ؟ ·· ماذا كنت تصنع به لو كنت فى مكانى ؟ ··

مدير المكتب ـ تريد أن تمزقه ؟ ··

الخطيب ـ لو أمكن فتح الغلاف بحرص ·· فأنى أستخرج منه الورقة التى فيها تحديد يوم القران · وأضع بدلا منها ورقة فيها فسخ للخطبةأجعل تاريخها سابقا لتاريخ سقوط الوزارة ·

Digitized by Birzeit University Library

بذلك يكون تصرفنا فى منتهى الكياسة ·· ألا ترى ذلك ؟ ··

مدير المكتب ـ أرنى الغلاف ! ··

الخطيب ـ (يناوله الخطاب) صمغه ليس شديد الالتصاق ·

مدير المكتب ـ (يفحصه) حقا ·· من الميسور فتحه واعادة تصميغه ·· خذ وافعل به ما شئت ! ··

الخطيب ـ (يتناول الخطاب ثم يتناول فتاحة معدنية من فوق المكتب يفتح بها الغلاف بحرص) فتاحة معالى الوزير ! ··

مدير المكتب ـ الوزير الجديد ! ··

الخطيب ـ أتعرف من سيكون ؟ ··

مدير المكتب ـ ما من أحد يعرف بعد ·· ان كل وزير جديد هو على أى حال خير من كل وزير سابق ! ··

الخطيب ـ (وهو يضع الفتاحة) فتح الغلاف بكل احتياط ، بدون أن يمس ختم البريد ·· (يستخرج ورقة من داخل الغلاف) ·· وهذه هى الرسالة التى كانت ستوقعنا فى شر أعمالنا ! ··

(يمزق الرسالة قطعا صغيرة) ··

مدير المكتب ـ (مشيرا بيده) اليك سلة المهملات ! ··

الخطيب ـ (وهو يلقى بالقطع الصغيرة فى السلة) والآن ورقة بيضاء من فضل سعادتك ! ··

مدير المكتب ـ (يبحث بين أوراق المكتب) خذ هذه ورقة عادية ! ··

الخطيب ـ (وهو يتناولها مع قلم من فوق المكتب) شكرا ·· سأضع تاريخ أمس الاول ·· أو الافضل تاريخ اليوم السابق لأمس الاول ·· (يكتب) ·· حضرة صاحب المعالى ·· بعد تقديم واجب الاحترام ·· جدت ظروف عائلية ترغمنى على ارجاء التفكير فى الزواج فى الوقت الحاضر ·· لذلك يؤسفنى أن أرجو من معاليكم اعتبار موضوع الخطبة كأن لم يكن ·· وتفضلوا ··

Digitized by Birzeit University Library

الى آخره .. لا داعى للاطالة .. أليس فى هذه الكلمة كل المطلوب ؟ ..

مدير المكتب ـ هذه الكلمة كافية جدا ..

الخطيب ـ (وهو يضع الورقة فى الغلاف) قليلا من الصمغ لنغلق الغلاف كما كان . (يلمح زجاجة الصمغ على المكتب فيتناولها ويغلق الغلاف) ..

مدير المكتب ـ خلصت الآن ؟ ..

الخطيب ـ كالشعرة من العجين .. بفضل الله وفضلكم .. اليك الخطاب .. ضعه كما كان بين « بوستة » معالى الوزير .. السابق ! ..

مدير المكتب ـ (يتناول منه الخطاب ويدسه بين بريد الوزير ويضغط على زر الجرس فيدخل الساعى) خذ بوستة الوزير السابق واذهب بها فى الحال الى منزله ..

الخطيب ـ (للساعى) بغاية السرعة من فضلك ! ..

مدير المكتب ـ (للساعى) عندك العجلة طبعا ..

الساعى ـ (وهو يتناول مظروف البريد) نعم .. سأركب العجلة .. وأذهب فى طرفة عين ! .. (يخرج مسرعا) ..

الخطيب ـ (لمدير المكتب) لسانى عاجز عن الشكر . ولن أنصرف الآن حتى آخذ منك وعدا أكيدا بأن تشرفنى فى بلدنا لنحتفى بك ونذبح الذبائح ونقوم نحوك ببعض الواجب ..

مدير المكتب ـ لم أفعل شيئا يستحق كل ذلك ..

الخطيب ـ بل فعلت من المروءة ما لا أنساه . ولكأن الله ألهمنى أن أرسل خطابى على الوزارة ، تباهيا بين الفلاحين ، كى يتيح لى رجلا شهما مثلك ينقذنى من المأزق ..

مدير المكتب ـ بل قل ان الله هو الذى أراد انقاذك وازالة هذه الغمة عنك . كما أزالها عنا ..

الخطيب ـ حقا كانت غمة وانزاحت ..

Digitized by Birzeit University Library

مدير المكتب ـ كان عهدا بغيضا وزال بشره ..

الخطيب ـ كان هذا الوزير والشهادة لله ثقيل الظل على قلبى .

مدير المكتب ـ وماذا نقول نحن الذين عاشرناه فى العمل .. كان رجلا فى غاية الحمق والسخف والغباء ..

الخطيب ـ كان الله فى عونكم ! انى لم أكن قد خالطته بعد كل المخالطة .. ولكنى بالفراسة .. أدركت أنه مثل « شرابة الخرج » ! ..

مدير المكتب ـ كل هذا فضلا عن ظلمه وقلة نزاهته وارتباكه واعوجاجه فى تصريف الأمور ..

الخطيب ـ يا حفيظ ! ..

مدير المكتب ـ لذلك كان من الضرورى أن يأتى عهد جديد . نرى فيه اصلاحا لهذا الفساد ! ..

الخطيب ـ البركة فى الوزير الجديد ..

مدير المكتب ـ هذا هو أملنا .. وموضع ..

(جرس التليفون يدق .. فيرفع مدير المكتب السماعة ويضعها على أذنه) ..

مدير المكتب ـ ألو .. ألو .. رياسة مجلس الوزراء ؟ من حضرتك ؟ آه .. صباح الخير .. أفندم .. الوزارة الجديدة تألفت .. مبروك ..

الخطيب ـ مبروك ..

مدير المكتب ـ (يشير اليه بالصمت ويستأنف حديث التليفون) ألو .. ألو .. قل لى من الوزراء الجدد .. أسماء الوزراء .. وزارتنا أولا .. أخبرنى من هو وزيرنا الجديد ؟ ماذا تقول ؟ هو نفسه .. عين الوزير السابق .. لم يتغير .. دخل الوزارة الجديدة فى نفس وزارته ! كفى .. كفى .. لا داعى لسماع البقية .. متشكر ! .. (يضع السماعة) ..

الخطيب ـ هو نفسه ؟! ..

Digitized by Birzeit University Library

مدير المكتب – وزيرنا الجديد هو نفسه الوزير السابق ! .

الخطيب – (صائحا) يا داهيتنا الكبيرة ! الخطاب .. الخطاب ! ..

مدير المكتب – صه ! .. أين الاوراق التى سأعرضها على معاليه ! .. بنفسى .. الآن .. فى منزله .. منزل معاليه ! .

الخطيب – (يثب ناهضا) وخطابى ؟ من يرد الى هذا الخطاب الملعون .. الى منزله .. فى طرفة عين .. منزل معاليه ! ..

(ستار)

Digitized by Birzeit University Library

المنظر الثـــانى

(بهـــو فى منزل الوزير ... فى صدره باب يؤدى الى الحديقة .. وفى جانبه باب مفتوح يؤدى الى حجـــرة مكتب ... وقد جلست فى البهو كريمة الوزير وهى تحتضن كلبا صغيرا .. وبقربها جلس الخطيب ... يحادثهـــا وعينه لا تفارق حجرة المكتب ...)

الخطيبة ـ لماذا تنظر هكذا دائما الى حجرة المكتب ؟! ..

الخطيب ـ معاليه .. والساعى ..

الخطيبة ـ انه لن يبطىء علينا .. بعد لحظة يفرغ من هذا الساعى وأوراقه .. ويأتى الينا ..

الخطيب ـ (يمد عنقه نحو حجرة المكتب) الخطابات ..

الخطيبة ـ أى خطابات ؟! ..

الخطيب ـ (يرسل نظراته الى حجرة المكتب) فى يده .. انها فى يده .. أسيفتحها الآن ؟! ..

الخطيبة ـ لا أظن .. ولا ينبغى لنا أن ندعه مشغولا عنا طويلا ..

الخطيب ـ نعم .. أرجوك .. أمنعيه من أن يقرأ الآن ..

الخطيبة ـ لا تخف .. انه سيأتى الينا حالا .. وسيشترك فى الحديث .. لماذا كل هذه السرعة منك فى اعداد برنامج القران ؟! ..

الخطيب ـ (وهو ينظر) أسرعى .. امنعى .. انه يقلب بين يديه الخطابات ! ..

الخطيبة ـ (مبتسمة) كن صبورا .. تعلم الصبر .. على ذكر الخطابات .. لماذا لم تكتب الينا حتى الآن .. كنا ننتظر

Digitized by Birzeit University Library

منك على الأقل خطابا ·· تحدد فيــه الموعد ·· وتقترح الترتيبات ··

الخطيب ـ (وهو ينظر الى حجرة المكتب) كتبت ·· أقصد · أقصد فكرت ·· ولكنى فضلت الحضور بنفسى ·· حتى يتم القران يوم الخميس القادم ان شاء الله ! ··

الخطيبة ـ الموعد قريب جدا ··

الخطيب ـ (وهو ينظر) أسرعى ·· انه يريد أن يفتح خطابا ··

الخطيبة ـ (تلتفت الى حجرة المكتب وتنادى) بابا ·· بابا ·· نحن فى انتظارك ··

الوزير ـ (من الداخل صائحا) لا تؤاخذانى ··

(ثم يظهر مشيرا الى الساعى بالانصراف ·· ويتقدم نحوهما ·· حاملا الخطابات فى يده ·· ويجلس على مقعد أمامه منضدة صغيرة ·· بينما الخطيب ينهض لمجيئه ويجلس بجلوسه) ··

الوزير ـ (لابنته) ألم تطلبى قهوة لخطيبك ؟! ··

الخطيبة ـ طبعا يا بابا ! ··

الوزير ـ (يضع الخطابات فوق المنضدة التى أمامه) قبل أن أنقطع لكما ويجرفنا الحديث ·· اسمحا لى بلحظة أتصفح هذه الخطابات ·· (ويخرج نظارته من جيبه) ··

الخطيب ـ (بسرعة ورجفة) لا يا معالى الباشا ·· لا ·· موضوعنا فى غاية الاهمية ·· ويستحق من معاليك أن تنقطع الآن الينا ·· التفت الينا ··

الخطيبة ـ الحق معه يا بابا ·· يحسن أن تترك القراءة الآن ·· وتشاركنا فى الحديث ·

الوزير ـ (وهو يعيد نظارته الى جيبه) تركت القراءة ·· أخبرانى بما انتهى اليه الرأى بينكما ··

الخطيبة ـ (لخطيبها المحملق فى الخطابات) قل رأيك ··

الخطيب ـ (يرفع عينيه عن الخطابات مرتبكا) أنا ؟! ··

Digitized by Birzeit University Library

الخطيبة ـ (لخطيبها) مالك ؟ لماذا تنظر هكذا الى هـــذه الخطابات ؟! ..

الخطيب ـ أنا ؟! أنا نظرت اليها ؟! ..

الخطيبة ـ أتخشى أن يعود الى القراءة ويشغل عن موضوعنا ؟!

الخطيب ـ (بسرعة) نعم .. هو ذاك .. (يمد يده نحو **الخطابات**) اسمح لى يا باشا .. أضعها فوق ذلك المكتب .. سأذهب بها بعيدا . هناك .. هاتها .. هاتها ..

الوزير ـ (يضع يده فوق الخطابات) لا .. دعها واطمئن . انى معكما الآن بكل فكرى وقلبى .. وهل عندى موضوع أهم من موضوعكما .. تكلما .. انى مصغ ! ..

الخطيب ـ لن أطمئن حتى آخذ هذه الخطابات .. بعيدا .. بعيدا عن أنظارك يا باشا ! .. (يمد يده محاولا أخـــذ الخطابات) ..

الوزير ـ (يسبقه الى الخطابات) انتظر سأريحك .. سأضعها فى جيبى .. لأقرأها فيما بعد .. عندما آوى الى حجرة نومى .. (يدس الخطابات فى جيب جاكتته) .. هدأ بالك الآن .. هيا تكلم .. وقل رأيك ..

الخطيب ـ (ناظرا فى يأس الى جيب الوزير) رأيى ؟! ..

الخطيبة ـ نعم .. رأيك الذى أبديته لى منذ قليل ..

الخطيب ـ (وهو يختلس النظر يائسا الى جيب جاكتـــة الوزير التى فيها الخطابات) رأيى أن كل شىء انتهى ! ..

الوزير ـ انتهى ؟! ..

الخطيب ـ (مستدركا) على خير .. على بركة الله ! ..

الوزير ـ والموعد ؟! ..

الخطيب ـ يوم الخميس القادم ان شاء الله ..

الوزير ـ سوف يكون يوما مشهودا .. أرى فيه وجوها تنكرت لى بسرعة البرق .. ان هذه الساعات الاربع والعشرين التى مرت ما بين استقالتى وعودتى للحكم قد أرتنى عجائب

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

وغرائب من طباع الناس .. حتى مدير مكتبى .. مدير مكتبى الذى شرعت فى ترقيته ترقية استثنائية قد رفض توديعى ودخول منزلى .. ووصف عهـدى ، كما بلغنى ، بالعهـد البغيض ! ..

الخطيب ـ قصر نظر يا معالى الباشا .. قصر نظر ! ..

الخطيبة ـ وماذا تنوى يا بابا أن تفعل بمثل هذا الموظف ؟! .

الوزير ـ مدير مكتبى ؟! .. سوف تسمعون بما أنا صانع به وبأمثاله من الزائفين الذين يرتدون ثياب المخلصين ! ..

الخطيب ـ (وهو ينظر الى جيب جاكتة الوزير) لعنة الله على الذبذبة والمذبذبين ! ..

(يدخل الخادم يحمل صينية القهوة ويتقدم نحو الخطيب) .

الخطيبة ـ (وهى تدلل كلبها الصغير) بوبى هذا الصغير لم يتغير وفاؤه فى الايام السود ولا الايام البيض ! ..

الخطيب ـ (للخادم المقبل عليه بالقهوة) معالى الباشا أولا !

الوزير ـ لا .. الضيف أولا ! ..

الخطيب ـ (يتناول فنجانا وينهض به الى الوزير) لا يمكن .. مستحيل أتناول القهوة قبل معاليك ..

الوزير ـ أستغفر الله ! ..

(الخطيب يتعمد اسقاط الفنجان على جاكتة الوزير) ..

الخطيب ـ (متظاهرا بالألم) يا للكارثة .. يا لخيبتى وسوء فعلتى ! .. كيف أعبر عن أسفى يا معالى الوزير ؟ ..

الوزير ـ لا تنزعج .. هذا شىء بسيط ! ..

الخطيب ـ اخلع « الجاكتة » يا باشا .. وأنا أتولى تنظيفها بنفسى ..

الخطيبة ـ (تطلق كلبها فى الخارج وتصيح) وأنا .. ما وظيفتى ؟ ..

الخطيب ـ (وهو يحاول أن يخلع الجاكتة عن الوزير) أقسم ما من أحد يمس هذه « الجاكتة » غيرى ! .. أنا الذى أصلح

Digitized by Birzeit University Library

ما أفسدت .. دعوها لى .. دعوها لى ..

الوزير ـ (يبعد عنه يد الخطيب برفق) مهلا .. مهلا .. لا أنت ولا خطيبتك .. (يشير الى الخادم) خذ « الجاكتة » الى محل التنظيف والمكوى .. واحضر لى « الروب » من حجرتى ! . (يخلع الجاكتة ويسلمها الى الخادم) .. هل هناك أبسط من هذا الحل ؟! ..

(الخادم يمشى بالجاكتة .. وأنظار الخطيب تمشى خلفها .. ثم يتحرك خلف الجاكتة بدون وعى) ..

الخطيبة ـ (لخطيبها) الى أين ؟ .. الى أين ؟ ..

الخطيب ـ (يقف مرتبكا) الجيب .. ما فى الجيب .. الجيوب ! ..

الوزير ـ صدقت .. هات « الجاكتة » يا ... (الخادم يعود بالجاكته الى الوزير فيخرج ما فى جيوبها ثم يشير اليه بالذهاب بها) ..

الخطيب ـ (يمد يده الى محتويات الجيوب فى يد الباشا) ناولنى هذه الاشياء يا معالى الباشا .. حتى لا تتعب يديك ! .

الوزير ـ ولماذا أتعب بها يديك أنت .. (يلتفت الى ابنته) خذيها أنت وضعيها فى « درج » المكتب .. واغلقى عليها .. هاك المفتاح ! .. (يخرج من جيب « بنطلونه » سلسلة بها بضعة مفاتيح صغيرة ..

الخطيبة ـ (تتناول من أبيها المحتويات وبينها الخطابات وسلسلة المفاتيح وتتجه الى حجرة المكتب وهى تنادى كلبها) بوبى .. بوبى ! ..

(الخطيب يتبع بنظراته الحائرة الخطابات فى يد الخطيبة المتجهة الى حجرة المكتب .. ويمشى خلفها بلا وعى) ..

الوزير ـ (للخطيب) الى أين ؟ .. الى أين ؟ ..

الخطيب ـ انها تنادينى ..

الوزير ـ انها تنادى « بوبى » ..

الخطيب ـ ربما كنت أنا « بوبى » ..

Digitized by Birzeit University Library

الوزير ـ (ضاحكا) لا ·· تعال ·· تعال اجلس ·· انها لا تقصدك أنت ·· سوف تطلق عليك اسما من أسماء التدليل ·· فيما بعد ·· ولكنه لن يكون « بوبى » على كل حال ··

الخطيب ـ (وهو يجلس يائسا فى مقعده) هذا من سوء حظى ! ··

الخطيبة ـ (من الداخل) ما الذى أضحكك يا بابا ؟ ··

الوزير ـ خطيبك يقول لك ! ·· (يعطس) ··

الخطيبة ـ (تظهر وهى تلعب بسلسلة المفاتيح) انت يا بابا الذى عطست ؟ ··

الوزير ـ نعم ··

الخطيبة ـ سيصيبك برد من تخفيف ثيابك ··

الوزير ـ (ينهض) حقا يحسن أن ألبس ثيابا كاملة ·· انتظرونى ·· سأعود بعد لحظة ! ·· (يخرج مسرعا) ··

الخطيبة ـ (لخطيبها) ماذا كنتما تقولان فى غيبتى ؟ ··

الخطيب ـ (ناظرا الى سلسلة المفاتيح فى يدها) هذه السلسلة من الفضة ؟ ··

الخطيبة ـ لا ·· انها عاديه ·· من المعدن ··

الخطيب ـ (يمد يده اليها) أرينى ·· آرينى ··

الخطيبة ـ ماذا ترى فيها يثير الاهتمام ! ··

الخطيب ـ شكلها ·· شكل المفاتيح ··

الخطيبة ـ مفاتيح عادية جدا ··

الخطيب ـ انها متشابهة فيما بينها ·· أهى كلها « لأدراج » المكتب ؟ ··

الخطيبة ـ نعم ·· كل « درج » له مفتاحه ··

الخطيب ـ وكيف تستطيعين التمييز بين المفاتيح ؟ ··

الخطيبة ـ أهو أمر صعب الى هذه الدرجة ؟! ··

الخطيب ـ يبدو لى أن من الصعب استخراج مفتاح كل « درج » بمجرد النظر ··

Digitized by Birzeit University Library

الخطيبة ـ هذا شيء سهل .. يكفى أن تنظر الى سن كل مفتاح .. ان الاسنان فيما بينها تختلف ..

الخطيب ـ حقيقة .. ولكن كيف تعرفين أن هذا الدرج بالذات له مفتاحه بهذه الاسنان بالذات ؟ ..

الخطيبة ـ مدهش ! ..

الخطيب ـ ما هو المدهش ! ..

الخطيبة ـ هذا الموضوع الذى نتحدث فيه . انه فى غاية الشاعرية ! .. ألا تلاحظ ؟ .. منذ وجد الزواج .. وكل خطيب وخطيبة ، اذا اجتمعا فى خلوة ، تحدثا فى القمر وفى النسيم وفى الفراق وفى اللقاء .. ولكن .. قلما خطر لواحد منهما أن يتحدث فى الادراج والمفاتيح ..

الخطيب ـ (يفيق) آه .. لا مؤاخذة ! ..

الخطيبة ـ لعل هذا الموضوع له عندك أصل أو مناسبة ..

الخطيب ـ لا .. لا .. أبدا .. لا يوجد أصل ولا مناسبة .. المسألة مجرد ..

الخطيبة ـ مجرد ماذا ؟ ..

الخطيب ـ مجرد .. اعجاب بذكائك ..

الخطيبة ـ ذكائى ؟! ..

الخطيب ـ نعم .. لقد لفت نظرى الآن منك أنك لم تستغرقى وقتا طويلا وأنت تضعين الخطابات .. أقصد محتويات جاكتة الباشا .. فى درج المكتب .. وفتحت الدرج وأغلقته بالمفتاح .. مع أن المفاتيح فى السلسلة متشابهة .. هذا طبعا يدل على الذكاء ..

الخطيبة ـ متشكرة ..

الخطيب ـ العفو .. أنا مثلا لو كنت فى موضعك لكنت حرت وتهت بين الأدراج والمفاتيح .. واذا لم تصدقى فلنجرب . هلمى امتحنى درجة ذكائى ..

الخطيبة ـ انى واثقة أنك ستنجح ..

Digitized by Birzeit University Library

الخطيب ـ من يدرى .. عند الامتحان يكرم المرء أو يهان ..
• **الخطيبة** ـ كيف تريد منى أن أمتحنك ؟ ..
الخطيب ـ المسألة بسيطة .. أرينى بسرعة مفتاح الدرج الذى وضعت فيه الخطابات .. أقصد المحتويات .. وقولى لى : اذهب وافتحه بمفردك .
• **الخطيبة** ـ انك ستفتحه طبعا ..

الخطيب ـ أبدا . .
• **الخطيبة** ـ فلنجرب ..
الخطيب ـ نعم .. فلنجرب ..

• **الخطيبة** ـ (بسرعة) هذا هو المفتاح ..
الخطيب ـ ليس بهذه السرعة .. انى لم أر شيئا .. مرة أخرى من فضلك ..
• **الخطيبة** ـ (ضاحكة وهى تشير الى مفتاح من بين مفاتيح السلسلة) التفت جيدا هذه المرة .. هذا هو المفتاح ..

الخطيب ـ (يسرع ويقبض عليه) هاتى ..
• **الخطيبة** ـ (تتركه له) خذ واذهب وافتح فى طرفة عين مثلما فعلت أنا ! ..
الخطيب ـ (ينهض بالمفتاح مسرعا وقد جاءه الفرج) بقى أن أعرف الدرج ! ..
• **الخطيبة** ـ سأعد من واحد الى عشرة ..

الخطيب ـ الى عشرين من فضلك ..
• **الخطيبة** ـ (فى تسامح) الى عشرين ..
الخطيب ـ (وهو متجه بالمفتاح الى حجرة المكتب) يا بركة الله ! ..
الخطيبة ـ وعند العشرين أهرع أنا الى المكتب لأرى النتيجة .. (تعد بصوت مرتفع) واحد .. اثنين .. ثلاثة ..
الخطيب ـ (على عتبة حجرة المكتب) انتظرى .. وحياة عينيك .. « غششينى » قليلا والا سقطت سقوطا شنيعا ..

Digitized by Birzeit University Library

قولى لى أين الدرج ؟ ..

. **الخطيبة ـ** (ضاحكة) وماذا بقى اذن من مواد الامتحان ؟ .

الخطيب ـ (متوسلا) قولى لى .. الله لا يفضحك ! ..

. **الخطيبة ـ** (ضاحكة متسامحة) الدرج الذى فى الصدر ! .. سأستأنف العد .. أربعة .. خمسة ..

الخطيب ـ لا .. لا .. أرجوك .. عدى من الاول .. (ثم يختفى سريعا فى حجرة المكتب) .

. **الخطيبة ـ** أمرك ، واحد .. اثنين .. ثلاثة .. أربعة .. خمسة .. ستة .. سبعة ..

الخطيب ـ (صائحا من الداخل) اسكت يا بوبى ! .. ابعد يا بوبى ! .. (يسمع نباح الكلب من الداخل) .

. **الخطيبة ـ** (ضاحكة ومستمرة فى العد) ثمانية .. تسعة . عشرة ..

الخطيب ـ (صائحا) حوشى بوبى .. يا للكارثة .. الكلب خطف السلسلة .. خطف المفاتيح ..

. **الخطيبة ـ** (ناهضة بسرعة) بوبى ! ..

الخطيب ـ (يظهر مهرولا) قفز بالمفاتيح من النـــافذة الى الحديقة ..

. **الخطيبة ـ** وأنت .. الى أين تجرى ؟ ..

الخطيب ـ خلفه .. أمسك به .. أحضر المفاتيح .. لم أفتح بعد .. يا للحظ العاثر .. يا لليوم الشؤم ! .. (يهرول من الباب المؤدى الى الحديقة) .

. **الخطيبة ـ** (تتبعه بأنظارها عند الباب ضاحكة) لن تلحق به .. ارجع .. خيرا لك ..

الخطيب ـ (فى الحديقة يمصمص بفمه للكلب) بوبى .. تعال .. تعال ياحبيبى .. أرجوك .. أنا فى جاهك .. كن لطيفا .. ارجع المفاتيح ! .. (يخفت صوته كمن ابتعد خلف الكلب) ..

Digitized by Birzeit University Library

(الخطيبة بالباب تضحك .. وعندئذ يسمع فى الخارج قرب الباب جلبة وهمهمة أصوات مقتربة .. ثم صوت مدير المكتب يهتف) ..

مدير المكتب ـ (فى الخارج) فليحيا وزيرنا المحبوب ! ..

أصوات ـ (فى الخارج تردد هاتفة) فليحيا وزيرنا المحبوب !

مدير المكتب ـ (فى الخارج لمن معه) لا تدخلوا . لاتزعجوا الباشا .. انتظروا أنتم حتى يخرج لكم .. (يظهر بالباب وتحت ابطه مظروف) معالى الوزير فى حجرة المكتب ؟ ..

الخطيبة ـ انه يلبس .. لحظة واحدة ! .. (تخرج مسرعة من أحد الابواب الجانبية) ..

(مدير المكتب يتقدم فى البهو .. ويضع مظروفه على المنضدة ويهم بالجلوس .. وعندئذ يظهر « الخطيب » يمسح عرقه بمنديله) ..

الخطيب ـ أف ! .. اختفى الكلب ! ..

مدير المكتب ـ (يلتفت نحوه) الكلب ؟ ..

الخطيب ـ (يرى مدير المكتب) أنت ؟ .. وقعتى « هباب » .. (يهمس فى أذنه) .. كلام فى سرك .. الخطاب الملعون فى هذا المكتب .. فى درج الصدر .. ومكثت ساعة أحاول الحصول عليه بكافة الوسائل .. وأخيرا نجحت فى أخذ المفتاح . وما كدت أدنو به من الدرج .. حتى خطفه ذلك الكلب الأزعر .. انى فى أحرج مركز .. انى منكوب .. لن أعرف طعم الراحة ما دام الخطاب هناك .. لم أحصل عليه قبل أن يقرأه .

مدير المكتب ـ هدىء بالك .. اعتمد على ..

الخطيب ـ أعتمد عليك أنت .. الآن ؟! .. أنت أيضا وقعتك ثقيلة .. سبحان المنجى ! ..

مدير المكتب ـ (يلتفت الى الباب الجانبى) صه ! .. معالى الوزير ..

Digitized by Birzeit University Library

الوزير ـ (يظهر ويقول بنبرة تهكم) أهلا بمدير مكتبنا المخلص ! ..

مدير المكتب ـ دائما يا معالى الوزير ..

الوزير ـ طبعا .. دائما وفى كل وقت .. حتى بعد الاستقالة ..

مدير المكتب ـ هل عند معاليك شك فى اخلاصى ؟! ..

الوزير ـ (متهكما) أبدا .. حاشا لله ! .. وهل هناك اخلاص أشد من أن تدخل بيتى بعد استقالتى .. وتودعنى ذلك الوداع المؤثر .. دون أن تتنصل أو تخاف أو تهرب ؟! ..

مدير المكتب ـ أودع معاليك ؟ لماذا ؟ .. لا يا معالى الوزير .. انى لم أرد أن أجيئك مودعا .. لأنى كنت عميق الايمان بك وبعودتك فى الوزارة الجديدة .. يودعك اليائس .. أما أنا فلم أيأس .. كنت على يقين أن كفاءتك العظيمة ومواهبك النادرة لا يمكن أن توضع على الرف .

الوزير ـ أهذا حقا كان تفكيرك ؟! ..

مدير المكتب ـ تفكيرى وايمانى وعقيدتى يا معالى الوزير .. وانه من بواعث فخرى أن ايمانى بك لم يتزعزع فى يوم من الايام ...

الوزير ـ وعهدى ألم يكن بغيضا ؟! ..

مدير المكتب ـ طبعا .. كان بغيضا .. عند خصومك وحسادك . وأولئك الجاحدين الذين لم يروا أعمالك ومشروعاتك واصلاحاتك ! ..

الوزير ـ كانوا هم اذن الذين يقولون ذلك !! ..

مدير المكتب ـ بالتأكيد .. كل الأفذاذ والمصلحين يسمعون أحيانا ما يكرهون ويبلغهم من تقولات الناس ما لا يحبون .. ويشهد الله كم كان يؤذى سمعى أن أسمع فيك

Digitized by Birzeit University Library

بعض هذا الجحود .. ولكنى كنت أعزى نفسى دائما بقولى : معاليه من العباقرة العظماء .. وتلك ضريبة العبقريةوالعظمة .

الوزير ـ انى على كل حال لم أصنع لك الا كل خير ..

مدير المكتب ـ وهل من المعقول أن أنسى .. كل ترقية لى كانت على يدى معاليك ! .. ان أقل الواجب وأضعف الايمان أن أكون على الأقلمن أشد المتحمسين لك وأخلص المتصلين بك !

الوزير ـ يجب أن يكون الأمر كذلك ..

مدير المكتب ـ أقسم لمعاليك أن هذا هو الواقع .. وان كره الواشون والحساد والنمامون .. ان اخلاصى لمعاليك شىء فى دمى .. وايمانى بشخصيتكالممتازة وعقليتك الجبارة دين راسخ فى قلبى ..

الوزير ـ أرجو أن تكون دائما مدير مكتبى الذى أضع فيه كامل ثقتى ! ..

مدير المكتب ـ ثقة معاليك الغالية كل زادى .. وكل ثروتى .. والله يشهد فى سمائه أنى بهذه الثقة جدير ..

الوزير ـ عندى مجلس وزراء بعد نصف ساعة ..

مدير المكتب ـ (يتناولالمظروف) جهزت لمعاليك كلالاوراق اللازمة .

الخطيبة ـ (تدخل حاملة بوبى والمفاتيح) ها هو بوبى جاءنى بنفسه يحمل سلسلة المفاتيح .

الخطيب ـ (بدون وعى) هاتى .. أرجوك ..

الوزير ـ (لابنته) اعطى المفاتيح لمدير مكتبى ليعرض على ما فيه من بريد وأوراق .. كالعادة .

مدير المكتب ـ (وهو يتسلم المفاتيح) شكرا .. تسمح معاليك لحظة ..

الوزير ـ ماذا ؟ ..

Digitized by Birzeit University Library

الـكتاب الذهبى

العدد السادس والعشرون ـ يوليو ١٩٥٤

يصدر عن دار روز اليوسف

١٨ شارع محمد سعيد ـ القاهرة

تليفون : ٢٠٨٨٦ ـ ٢٠٨٨٧ ـ ٢٠٨٨٨

الاشـــتراكات

مصـــر : ١٢٠ قرشا عن سنة ـ ٦٠ قرشا عن نصف سنة

الخارج : ١٨٠ قرشا عن سنة ـ ٩٠ قرشا عن نصف سنة

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

رئيس التحرير المسئول : سعد الكفراوى خليل

تطلب مجموعة الكتاب الذهبى من المكتبات الآتية :

مكتبة الخانجى بالقاهرة ت ٤٣١٤٨ ـ ومن مكتبة المثنى ببغداد ٣٥٨٨ ـ ومن المكتب التجارى ببيروت ت ٢٣ ـ ٢٠ ومن مكتبة النجاح بتونس ـ ومن دار روز اليوسف ١٨ شارع محمد سعيد ت ٢٠٨٨٨

جميع الحوالات المالية ترسل باسم « روز اليوسف »

بريد البرلمـان

طبع بمطابع « روز اليوسف »

مكتبة جامعة بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

PJ7 28 A4
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY
*A
AB 3 c 1

Digitized by Birzeit University Library